قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة

تأليف

الدكتور/شُبّر بنِ شرف الموسَوي

مسقط - ٢٠١٣

shobberalmusawi.com

Shobber.al-musawi.com

قضايا المجتمع العماني
في ظل العولمة

تأليف الدكتور شبر بن
شرف الموسوي

مسقط - ٢٠١٣

Shobber.al-musawi.com

بطاقة تعريف الكتاب

أسم الكتاب: قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة

اسم المؤلف: د. شبر شرف الموسوي

هاتف نقال: ٩٩٠٣٥٩٥٤

العنوان البريدي: ص.ب. ٣٥٤ الرمز البريدي: ١١١ – سلطنة عمان

بريد إلكتروني: dr-omani554@hotmail.com

اسم الناشر: مركز مسقط لتنمية الإبداع والاستشارات الإدارية والاجتماعية والنفسية

اسم المطبعة: مطبعة المدينة – ولاية السيب

رقم الإيداع المحلي: ٢٠١٣/١٧٤

رقم الايداع الدولي(ISBN): 978-99969-1-078-4

لوحة الغلاف : للمصممة كوثر بنت شبر شرف الموسوي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

shopberal-musawi.com

الإهداء

إلى الشعب العماني في كل شبر من عمان

شعب عماني عزيز

إسلامي النشأة

عربي الأصل

عماني الوطن والهوية

أهديكم جمعيا تحية حب واعتزاز

Shobber.al-musawi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يأتي تأليف هذا الكتاب وسط تغييرات كبيرة تمر بها المجتمعات العربية والمجتمع العماني ويأتي بعد أربعة وأربعين عاما من النهضة العمانية

وكان السؤال الحقيقي والواقعي والذي يطرح نفسه باستمرار هل تأثر المجتمع العماني بحركة العولمة وهل يوجد قضايا تتعلق بحركة العولمة داخل المجتمع العماني؟

أن انتشار مفاهيم العولمة في كل المجتمعات العربية والعمانية قد جعل من فكر العولمة وتأثيراتها واقعا معاشا في كل تفاصيل حياتنا اليومية، فانتشار مفاهيم العولمة مثل مجتمع المعرفة واقتصاد السوق وتقنيات العولمة مثل أجهزة الاتصال المتطورة وثقافة التواصل الاجتماعي عبر الفيس بوك وتوتير، وبرامج المحادثة عبر الهواتف الذكية قد غير مفاهيم كثيرة في حياتنا وفي رؤيتنا للحياة وللمفاهيم العلاقات الاجتماعية وطريقة التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبين أجياله المختلفة والتغيرات الاجتماعية ومن ضمنها تأثير حركة العولمة على المجتمع وإفراده

لقد شهد المجتمع العماني، منذ السبعينيات القرن الماضي، تغيرات سياسية واقتصادية، أعادت تشكيل بناء المجتمع من قوى عمل وإنتاج مختلفة. وترتب على ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية تستوجب التوقف أمامها لدراستها، وفهم أبعادها وتأثيرها على الإنسان العماني. وأن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع هي نتيجة مجموعة من العوامل والأبعاد التي شملها التخطيط المنظم منذ قيام النهضة الشاملة، التي أولت التخطيط الاقتصادي والتعليمي أهمية خاصة من أجل التنمية الاقتصادية." ومع أن التنمية، وإن كان لها في الأغلب أساس سياسي واقتصادي، إلا أنها توضع أصلا من أجل الإنسان وتحقيق المزيد من الخير له ولمجتمعه ككل، والتنمية عامة تهدف إلى التغيير المنظم والشامل

shopberal-musawi.com

ولا شك أن نشوء فكر العولمة في العالم وانتشار مفاهيم العولمة، قد خلقت عددا من المشكلات الاجتماعية بسبب دخول التطور التكنولوجي الهائل في حياتنا العملية. فدخول الآلة الحديثة إلى كل الفروع الإنتاجية التكنولوجية والإنترنت والفضائيات، قد أدى إلى بروز مفاهيم جديدة وعدة تغييرات على الواقع الاجتماعي في دول العالم الثالث وفي سلطنة عمان. وقد أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة مرتبطة بالعولمة منها مجتمع المعرفة واقتصاد السوق وثقافة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فلقد أصبح التواصل الاجتماعي عن طريق برامج الهواتف الذكية الأكثر حداثة ومواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتوتير أكثر تأثيرا من أية وسائل إعلامية أخرى؛ فمثلا أصبحت تغريدات التوتير أكثر انتشارا من أخبار التليفزيون وتصريحات المسئولين وأصبحت مواقع الشات والمسنجر اقل جذبا للشباب وأصبح تواصل المجتمع عن طريق هذه الوسائل الانترنتية أكثر استخداما من وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية

وقد حاولت في هذا الكتاب رصد قضايا المجتمع من وجهة نظر أكاديمية وهو يعد الكتاب الأول الذي يرصد هذه القضايا، حيث لا يوجد رصد حقيقي لمثل هذه القضايا وذلك لقلة الدراسات الاجتماعية وعدم توفر مثل هذه الدراسات إلا في موضوعات متفرقة كما أن أكثر الدراسات التي تصدرها وزارة التنمية الاجتماعية يغلب عليها المنهج الإحصائي الذي لا يمكن أن يعكس الواقع الاجتماعي صراحة، كما أن قسم الاجتماع في جامعة السلطان لم يصدر أية دراسات جديرة حول الواقع الاجتماعي في سلطنة عمان، ومن ثم فقد وجدت من الضروري تقديم دراسة معمقة حول هذه الظواهر والمشكلات التي تحولت إلى قضايا ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لها، وفي نفس الوقت تقديم دراسة جدية لتأثير حركة العولمة في واقع المجتمع العماني النامي.

أن الدراسات الاجتماعية يجب أن تعكس الواقع الحقيقي المعاش وان تمثل نبض وواقع الشارع لا إن تعتمد على إحصائيات وجداول وأرقام لا تمثل الوقائع ولا يمكن أن تقوم بدراسة الظاهرة أو القضية الاجتماعية دراسة حقيقية

أن أفضل الدراسات الاجتماعية هي تلك الدراسات التي تتقصى الحقائق والتي ترصد شرائح المجتمع والتي تقدم معالجات حقيقة للظاهرة أو القضية الاجتماعية

لقد حاولت في هذا الكتاب معايشة القضايا الاجتماعية داخل المجتمعات العمانية ومن خلال التغير الاجتماعي والتطور الاجتماعي والفكري الذي يمر به المجتمع العماني

أن أكثر القضايا التي سوف نناقشها في هذا الكتاب لم تناقش واسع ولم تلامس من قبل بشكل جدي ولكنها موجودة في واقع المجتمع قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة

shobderalmusawi.com

وسوف نطرح في هذا الكتاب قضايا جديدة بشكل مفصل وواسع

لقد قمنا بتقسيم قضايا المجتمع العماني حسب مضمونها الفكري والاجتماعي ودراسة حركة العولمة ومفاهيمها وتأثيراتها على النظام الاجتماعي في دول العالم وفي سلطنة عمان، كما قدمت دراسة لتأثير مفاهيم العولمة على المجتمع العماني والتغييرات التي فرضتها على المجتمع العماني وعلى القيم الاجتماعية، والهوية الوطنية ودور الحصانة الشعبية والدينية في مواجهة مفاهيم العولمة.

وقد قمت بتقسيم هذه القضايا إلى قضايا اجتماعية وأخرى اقتصادية وفكرية وسياسية وأخرى خاصة بالشباب وقضايا المرأة

وحقيقة أن قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة متنوعة منها القضايا الاجتماعية التي تتعلق بتفاقم ظاهرة البطالة والباحثين عن عمل وانتشار حوادث السيارات نتيجة ثقافة السرعة وانتشار أخر موديلات السيارات السريعة وعدم التزام الشباب بقوانين السرعة على الطرقات، وقضايا اقتصادية مثل الاحتكار التجاري وانتشار القضايا المرتبطة بالغش التجاري مثل قضية بيع حليب فاسد للأطفال واستشراء الغش التجاري

وهناك قضايا تتعلق بالعولمة الفكرية ومنها البحث عن الذات وتعزيز الهوية الوطنية والبحث عن الهوية الفكرية لدى الشباب ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية، وقضايا البحث عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، ومحاربة المحسوبية وتفشي الواسطة، وقضية الحرية الإعلامية والمطالبات الإصلاحية الأخيرة

وهناك بعض قضايا المجتمع العماني هي نتيجة العولمة مثل انتشار المخدرات بين الشباب العماني وطلبة المدارس، وانتشار العلاقات بين الجنسين نتيجة الاختلاط، كما أدت انتشار وسائل الاتصال الحديثة والانترنت إلى ظهور ظواهر جديدة تتعلق بظهور الأفلام الإباحية وقضايا الانترنت والقضايا الالكترونية وظهور بعض الظواهر اللأخلاقية، مثل سوء استخدام الانترنت وظهور الأندية الصحية، انتشار بعض المفاهيم الغربية في العلاقات الإنسانية والاهتمام بالكماليات مثل الموبايلات الحديثة ذات التقنيات العالية وأجهزة اللاب توب وشراء السيارات الفارهة والسريعة

Shobber.al-mubaw.com

تمهيد: مفهوم العولمة

تعني العولمة في مفهومها المثالي بناء عالم واحد، أساسه توحيد المعايير الكونية، وتحرير العلاقات الدولية، والسياسية والاقتصادية، وتقريب الثقافات، ونشر المعلومات، وعالمية الإنتاج المتبادل، وانتشار التقدم التكنولوجي، وعالمية الإعلام.. الخ.

وهذا المفهوم لا يمكن أن يتم إلا بين القوى المتكافئة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، بحيث لا يستطيع طرف فرض التغير على الطرف الآخر، وبذلك يسير التغير في اتجاهين بدلا من اتجاه واحد. وهذا لا يحدث إلا بين الأقوياء.

أما العولمة ــ كما هي مطبقة في عالم الواقع ــ فهي عملية إلحاقية انتقائية، تقسم العالم إلى عالمين: عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة، والمؤسسات العالمية، والشركات العملاقة، وعالم الدول النامية أو الضعيفة. والعالم الثاني عليه أن يقبل دور التابع للعالم الأول، وحتى طاقاته التكنولوجية القليلة التي طورت بشق الأنفس يتم استنزافها والاستيلاء عليها بواسطة دول العالم الأول[١]

أولا مفهوم (العولمة)

أما مفهوم العولمة لغة من التعولُم ، والعالمية، والعالم. واصطلاحا تعني أن يصطبغ كوكب الأرض بصبغة واحدة تشمل جميع الأقوام والشعوب وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق. العولمة إذن مفهوم شمولي يذهب عميقاً في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير المتواصلة. ولكن مما يلاحظ من التعريفات التي أوردها الباحثون والمفكرون التركيز الواضح على البعد الاقتصادي لها، لأن مفهوم العولمة بداية له علاقة وطيدة بالاقتصاد والرأسمالية وهذا ما جعل عدداً من الكتاب يذهبون إلى أن العولمة تعني: تعميم نموذج الحضارة الغربية وأنماطها الفكرية و السياسية

---

[١] علي أحمد مذكور، العولمة وحتيماتها التنكولوجية والحصانة الثقافية ، بحث مقدم الى ندوة العولمة واوليات التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود،٢٠٠٤

shobber.al-musawi.com

والاقتصادية والثقافية على العالم كله[٢]. « إن المضمون الرئيسي للعولمة كما نعرفها اليوم هو أن المجتمعات البشرية التي كانت تعيش كل واحدة تاريخيتها الخاصة ، و حسب تراثها الخاص و وتيرة تطورها و نموها المستقلة نسبيا ، على الرغم من ارتباطها بالتاريخ العالمي ، قد أصبحت تعيش في تاريخية واحدة و ليس في تاريخ واحد . العولمة سيرورة تسعى لجعل العالم قرية كونية، بما توحي به كلمة القرية من علاقات قرابة و جوار و محدودية في المكان و الزمان. العولمة، إذن، هي ميل إلى « توحيد الوعي و توحيد القيم و توحيد طرائق السلوك و أنماط الإنتاج و الاستهلاك، أي إلى قيام مجتمع إنساني واحد ».

هذا التعريف علمي مفهوم للكل وتشمل النواة " الفكرة العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية ".. لأنها القوة الكبيرة المتحكمة بما تملك من مزايا تجعل الذرة مستقلة ذات مزايا خاصة. .. وبهذا جعلنا العالم قرية صغيرة " الذرة"

ومنهم من يرى أن العولمة « حدث كوني له بعده الوجودي ، إنها ظاهرة جديدة على مسرح التاريخ ، خلقت واقعا تغير معه العالم عما كان عليه بجغرافيته و حركته ، بنظامه و آليات اشتغاله ، بامكاناته و آفاقه المحتملة ... و هكذا تسفر، إزاء إمكانيات جديدة، للوجود و الحياة، تنبثق على نحو لا نظير له من قبل. وهي تسفر، ليس فقط عن عولمة السوق و المدينة و السياسة ، بل تفضي إلى (عولمة الأنا) بما هي حاملة للدلالة و مولد للمعنى و منتج للثقافة و المعرفة ...

وبذلك فإن العولمة في مفهومها الاقتصادي معناها إقصاء الدول الصغيرة نهائيا عن أي مشاركة في ميادين التنافس وإفساح المجال للشركات عابرة القارات لكي تفرض قوانينها وأسعارها وشروطها على أصحاب الكيانات الاقتصادية الهشة من الفقراء والمطحونين، من دون أي اعتبار لإنسانية الإنسان. والنتيجة معروفة سلفا، وهي أن يبقى الضعفاء فريسة لجشع الكبار ، واقفين في انتظار الموت أو الانتحار!

والعولمة في مفهومها الأخلاقي تعني إطلاق العنان بلا قيود لنوازع الجنس، والحس الغليظ، والتحلل الأخلاقي، وتدمير القيم الإنسانية الباقية، وتدمير الأسرة، وإشاعة المظاهر اللا أخلاقية والتي تعارض المفاهيم والمسلمات الدينية

---

[٢] المصدر السابق

shoberal-musawi.com

وفي مفهومها الثقافي تعني سيادة ثقافية "البسبسة" و"الكوكلة" و "الكنتكة" و "والمكدنة" , "والجكسنة"، وانتزاع أصحاب الدين من قيمهم وتقاليدهم وثقافتهم إلى حيث يكونون مسخا مشوها، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء. كما تعني التدفق المعرفي الهائل في اتجاه واحد

وفي مفهومها السياسي تعني هيمنة المعولم (بكسر اللام)؛ فهو صاحب السيادة، والقول الفصل، لا راد لما يريد، ولا صوت يعلو على صوته، وهو مثل راعي القطيع؛ عصاه جاهزة لأي شاة شاردة!

والعولمة في مفهومها التكنولوجي تعني استئثار المعولمين بالتكنولوجي الفائقة، وبالأدوات التكنولوجية، وبالقدرة على استخدامها لتحقيق مصالحهم، وفرض شراء الأدوات التكنولوجية دون أسرارها على المعولَمين، وفرض استخدامها في الأغراض التي تحقق مصالح المعولِمين فقط (١)

والعولمة كما رأينا تقوم على محرك أساسي هو تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، وهو ما أدى إلى ظهور مفاهيم و تسميات جديدة مثل مجتمعات المعرفة واقتصاد المعرفة وغير ذلك من المفاهيم و المصطلحات التي تكشف لنا أن البشرية دخلت عهدا صارت فيه المعلومة و المعرفة عاملا حاسما في تحقيق التطور و النمو سواء في القطاع الاقتصادي أو غيره من القطاعات الأخرى.

إذن لا عولمة بدون معلومات وبدون معارف، وهذه المعارف و المعلومات لا قيمة لها إذا لم تخزن و تعالج و توظف في حينها، ومن ثم الحاجة إلى العنصر البشري المؤهل لانجاز هذه العمليات والمجتمع هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المنوط بها تنفيذ هذه المهمة.(من هنا نفهم التحول الواقع في أدبيات التنمية من الحديث عن الموارد الطبيعية إلى الحديث عن الموارد البشرية).

إذن لا يمكن أن نتصور منظومة مجتمعية قادرة على الانفلات من دائرة تأثير و جاذبية العولمة، و يمكن أن نلخص الأمر كله في القول بان العولمة تفرض على المنظومات الاجتماعية أن تكون مدخل المجتمعات إلى اقتصاد المعرفة أو عصر المعلومة، ولتحقيق هذا المسعى كانت ردات فعل الأنظمة الاجتماعية ثلاث أنواع من الإصلاحات أو التغيرات أو التحولات – ما هي هذه الإصلاحات. إما قبول كامل لمفاهيم العولمة أو قبول جزئي مع محاولة التأقلم وتعديل مفاهيم العولمة حسب المتطلبات الشعبية أو رفض كامل كما حدث في فرنسا وبعض الدول الغربية

shopper al-musawi.com

الفصل الأول

أثر العولمة على التغيرات الاجتماعية وتأثير فكر العولمة على الأسرة والمجتمع.

لا شك أن نشوء فكر العولمة في العالم وانتشار مفاهيم العولمة، قد خلقت عددا من المشكلات الاجتماعية بسبب دخول التطور التكنولوجي الهائل في حياتنا العملية. فدخول الآلة الحديثة إلى كل الفروع الإنتاجية التكنولوجية والإنترنت والفضائيات، قد أدى إلى بروز مفاهيم جديدة وعدة تغييرات على الواقع الاجتماعي في دول العالم الثالث وفي سلطنة عمان. وقد أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة مرتبطة بالعولمة منها مجتمع المعرفة واقتصاد السوق وثقافة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فلقد أصبح التواصل الاجتماعي عن طريق برامج الهواتف الذكية الأكثر حداثة ومواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتوتير أكثر تأثيرا من أية وسائل إعلامية أخرى؛ فمثلا أصبحت تغريدات التوتير أكثر انتشارا من أخبار التليفزيون وتصريحات المسئولين وأصبحت مواقع الشات والمسنجر اقل جذبا للشباب وأصبح تواصل المجتمع عن طريق هذه الوسائل الانترنتية أكثر استخداما من وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية

تأثير العولمة ومتغيراتها:

وقد أدى انتشار مفاهيم العولمة إلى ظهور عدة ظواهر مجتمعية ومنها

١- يؤدى إلى وجود صراع قيمي وثقافي بين عناصر الثقافة الوطنية وبين قيم العولمة وأسباب الحضارة الحديثة.وظهور الصراع الثقافي شيء أساسي بين القيم المحافظة والقيم الجديدة، وهذا ما نلاحظه على مجتمعاتنا العربية، حيث ملاحظ أن الصراع الثقافي ألان هو صراع حول العقيدة واللغة والرموز, ومن خلال فكر العولمة نجد أن هناك ثقافة مهيمنة تعتمد على وسائل الضغط القوية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا, وفي المقابل توجد ثقافة مقهورة مستسلمة للأمر الواقع, تعلن الرفض وعدم الانصياع وتحاول مقاومة السيطرة, والهيمنة الثقافية, لذلك تعتبر ظاهرة العولمة استراتيجية تهدف إلى تسهيل هيمنة الاقتصادي على السياسي، ومن جهة أخرى تهدف العولمة إلى السيطرة على جميع أوجه الثقافة بحيث تلغي كل عناصر المقاومة الشعبية والدينية

shobber.al-musawi.com

٢- محاولة عولمة الدين والقيم وإلغاء آليات المقاومة الثقافية التي تصد وتحافظ على الهوية الحضارية للأمة بهدف تغير واقع الأمة وإجبارها على التسليم بمفاهيم العولمة، ولذا ينبغي أن نحافظ على القيم الدينية والاجتماعية مثل دور المسجد والأسرة والمجتمع المدني والمحيط الاجتماعي في مفاهيم حركة العولمة.

٣- ومن المتغيرات التي تفرضها العولمة هي التأثر على التربية، والمنظومات التربوية هي أكثر المنظومات الاجتماعية قابلية للعولمة وهي أيضا من أكثر المنظومات التي من المفترض أن تقاوم التغيير المعولم لأنها حاضنة للتربية وللتعليم

وهناك خياران للتغير الاجتماعي المرتبط بالعولمة

١- أن يكون التغير وفقا لمفاهيم العولمة "كمتغير أساسي" مفروض من جهات خارجية؛ فالإنسان أو المجتمع هنا يؤمن أن كل شيء خاضع للتغير، ولا ثوابت يجب أن تظل بمنأي عن التغير؛ فالمجتمع هنا "متغير تابع". وهنا لا بد أن نتوقع أن التغير شامل لكل شيء؛ حتى أن خريطة الواقع والمستقبل في هذا المجتمع تكون غير واضحة ولا معروفة ولا محددة المعالم.

٢- يبدأ التغير فيه من الإنسان نفسه، ومن المجتمع ذاته "كمتغير مستقل". فالمجتمع هنا ـ بعناصره الأربعة: الأفراد؛ والروابط والصلات؛ والنظم والمؤسسات؛ والفلسفة أو العقيدة ـ يؤمن بأن هناك ثوابت، وأن هناك متغيرات، وأن الثوابت تحكم المتغيرات؛ مقداراً واتجاهاً، وأن الثوابت ليست خاضعة للتغير إلا في جانب صغير منها، وهو تغير لا يؤدي إلى التناقض في الحالتين، وإنما يؤدي إلى مزيد من الفهم، ومزيد من المرونة الإيجابية.

وأن على المجتمع أن يختار منها ما يتناسب مع واقعه الحالي بما يشتمله من حاجات الأفراد، ومتطلبات الروابط والصلات، ومستلزمات النظم والمؤسسات، وتوجهات العقيدة والفلسفة قبل كل هذا وبعده، وبما يتناسب مع تصوره لمستقبله، واضعا في الاعتبار كل الاحتمالات.

وأكثر المجتمعات العربية والإسلامية تفضل الخيار الثاني الذي يعلي قيمة الأيمان بالله،

shobberalmusawi.com

والتمسك بالمنهج الديني في توجيه الحياة، ويؤمن بالأخوة في الله، والأخوة في الإنسانية، والتكاتف المجتمعي، ويجعل قيمة الإنسان هي القيمة العليا، التي لا ينبغي أن تهدر أو تنحط أمام أية قيمة أخرى، ويجعل العولمة خيارا يقوم به الإنسان والمجتمع تبعا لحاجاته، ومطالب أفراده ومؤسساته، ووفقا لتصوره العام للألوهية والكون والإنسان والحياة لا أن يفرض عليه فرضا قسريا أو أن يؤمن بمفاهيم غربية مفروضة عليه.

إذن من خلال الآثار نستنتج إن هناك ثلاث اختيارات لأي مجتمع في تقبله لثقافة العولمة والتغير الاجتماعي المرتبط بها:-

١- معارضة اجتماعية وهنا يكون التغير إما إن تكون قسرية أو للمحافظة على الوضع القائم أو لعدم تجانس وتكامل المجتمع.

٢- معارضة بسيطة وهي أما لقلة الموارد الاقتصادية أو لانخفاض المستوى التعليمي أو الثقافي.

٣-قبول كامل وبدون وجود أية معارضة مما يؤدي إلى ضياع الهوية الوطنية والإنسانية.

ولقد أثر مفهوم العولمة السابق أيضا على مفهوم العلاقات الاجتماعية الجديدة، وعلى علاقة كل ذلك بالثقافة، والتنوع الثقافي، والحصانة الثقافية للمجتمعات النامية، وهذا ما نحاول دراسته في هذا الكتاب.

التغييرات الاجتماعية المرتبطة بالعولمة

أن المبدأ الذي تنطلق منه ظاهرة العولمة من اجل جعل العالم قرية كونية واحدة تخضع للتوجهات الغربية، هو الوصول إلى مجتمع واحد ذي ملامح واحدة, وأنظمة اجتماعية واحدة, وأخلاق وعادات واحدة, سيكون من أولويات الظاهرة، صياغة المجتمع صياغة واحدة يسهل مهمة الأجنحة الهدامة الأخرى للعولمة في إفساد المجتمع وتفريغه من القيم الأصيلة، والأخلاق

snobber-al-musawi.com

الحميدة النابعة من الأديان السماوية والفطرة الإنسانية حتى لا تقوم له قائمة من الشهامة والرجولة والعفة والكرامة إمام مخطط العولمة الرأسمالية الغربية الجشعة, وظاهرة العولمة تعمل من اجل خلخلة أخلاقيات المجتمع حتى يمكن بذلك اختراقه بسهولة.

أن التغير الاجتماعي (Social change) الذي طرأ على المجتمعات العربية أدى إلى التبدل في الأبنية الاجتماعية أي في أنماط الفعل الاجتماعي (السلوك والتصرف) والتفاعل الاجتماعي بما فيها من نتائج ومظاهر متمثلة في معايير وقيم ونتاجات ثقافية، بمعنى أن التغير والتبدل أو الإضافة يشمل النظم والظواهر والعلاقات الاجتماعية بدون تحديد اتجاه هذا التغير الذي يعتبر نتيجة التغير الثقافي والذي يصيب أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير أي (عناصر الثقافة الشعبية والدينية)... ولكن كيف يحدث التغير الاجتماعي....؟ انه يحدث ضمن نظريات وحسب أسس ومحددات وعوامل وأسباب وهي التي تعنينا ومن أهمها... (مبادئ علم الاجتماع، ٢٠٠٠، ص/٣٠٨-٣١١):-

لقد كان ولا تزال بعض النظم التقليدية تسيطر على المجتمعات العربية مثل (القبيلة والمشيخة والطائفة والنظم الحاكمة)ولا زال يهيمن نسق اجتماعي معين – Social System ويسيطر على بعضها الأخر(كالقبيلة أو الأسرة أو الجمعيات الأهلية) على جميع أنساق البناء الاجتماعي، وقد ظهرت في بعض المجمعات بعض المؤسسات البديلة مثل الجمعيات الدينية والتطوعية، وأصبحت أنساق البناء الاجتماعي مغلقة أمام باقي الأفراد كما حصل ويحصل في عدة دول عربية

كما أن عدم وجود أي نوع من التعبير الاجتماعي أو السياسي وعدم وجود وسائل وقنوات التعبير الايجابي عن أفكار الشباب وعدم وجود أي نوع من أنواع التظاهر السلمي أو المطالبة بالحقوق أو إقامة أي نوع من الحوار الوطني بين السلطة والشباب أو بين المثقفين والشباب كل ذلك أدى إلى توجه الشباب لأدوات وعناصر الثقافة الجديدة والتقنيات الحديثة التي وفرت للشباب نوع من الحرية الاجتماعية والسياسية ووفرت له أشكال من التواصل الاجتماعي بعيدا عن الخطاب الرسمي والثقافة الاستهلاكية، ولذا توجه الشباب إلى الفيس بوك ومواقع توتير والمنتديات السياسية والاجتماعية وأصبح فكر العولمة والانترنت له تأثير واضح على فكر الشباب وله قوة أكبر من قوة الأنظمة والمثقفين فمن يصدق أن مواقع الفيس بوك والتوتير تستطيع أن تجمع ملايين الشباب العربي في ساحة واحدة بينما

shobber.al-musawi.com

تفشل الأنظمة في جمع عشرات الأشخاص في حفل شبابي أو رسمي أو يفشل المثقفين العرب في جمع عدة شباب في أمسية ثقافية واحدة. لقد أصبحت هذه المواقع لها تأثير كبير على الشباب العربي

ويبدو أن معالم الثقافة العربية التقليدية ووسائل التأثير التقليدية قد فقدت معظم تأثيرات على الشباب العربي ولم تعد ترضي أذواق الشباب العربي الصاعد الذي أصبح يبحث عن وسائل وأفاق جديدة في مسيرة حياته وأفكاره، ويبدو أن مفردات مفاهيم وثقافة العولمة تلقى صدا جيدا لدى هذه الفئات العمرية الجديدة من الشباب ومن بقية أفراد المجتمع

آثار الثورة التكنولوجية على المجتمع العربي والعماني:

ويبدو أن آثار الثورة العلمية التكنولوجية تتافقم على المجتمع العربي، فهذه التكنولوجيا كما هو معلوم حصرا على الدول المتقدمة الصانعة لها, إذن هذه هي علة التكنولوجيا وأهميتها لدى الغرب والشرق على السواء. فهذه الدول المتقدمة تتحكم وتحتكر التكنولوجيا إلا بأعلى ألاثمان وبشروط تتماشى وسياساتها الاقتصادية, وحتى التقليدية منها, لهذا فان التكنولوجية ممكن أن تكون عامل من عوامل العولمة وتؤثر سلبا على المجتمع في الوطن العربي لان مشغلي هذه التكنولوجية لا تتوفر لدى الدول العربية مما يتطلب الأمر الاستعانة بالعمالة الأجنبية سواء كانت غربية أو شرقية, وتأثير هذه التكنولوجية على الباحثين عن عمل هو تأثير سلبي بحيث يتم الزج بالكثير من العمال الأجانب في هذا المجال، مما يؤدي إلى الاعتماد على الأيدي العمالة الأجنبية في العمل والإنتاج, وهذا يؤدي إلى زيادة الباحثين عما وارتفاع نسبة البطالة في المجتمع عموما، كما أن امتلاك بعض الدول الغربية لأدوات التكنولوجيا وعدم إتاحتها للدول الأخرى يرفع أسعار هذه الصناعات المرتبطة بالدولار واليورو مما يصعب على الشعوب الفقيرة والمتوسطة إمكانية الاستفادة من هذه التقنيات ويرفع أسعار بعض السلع مثل الصناعات البلاستيكية والأدوية والأغذية, وبهذا الحال ستبقى التبعية للدول الغربية وستبقى دول العالم الثالث تابعة لهيمنة السياسيات الغربية.

تعتبر التكنولوجيا العربية تكنولوجيا وافدة ومفتاحها بيد مصدريها المهيمنين وخاصة الغرب, وعليه فان هذه الناحية التكنولوجية واهنة والهيمنة عليها واقعة أساسا, الموجود منها تهيمن عليها العمالة الوافدة من الخارج واضحة وهي تابعة للشركات المصنعة لتلك التكنولوجيا..

لذلك أن التكنولوجيا العربية فقيرة، مقارنة بالتكنولوجيا الموجودة في الغرب/ فالتكنولوجيا هي سر الأسرار ولا يجوز نقلها إلى دول العالم الثالث ومن ضمنها الوطن العربي لتظل هذه البلدان

shobber.almuseawi.com

تلهث في ركاب الإلحاق بمفاهيم التكنولوجيا الغربية والتطور الحضاري الذي تمر به المجتمعات الغربية.. هذه هي لعبة التكنولوجيا وأهميتها لدى الغرب والشرق على السواء ولكن الاثنين على نقيض, فهذه التكنولوجيا تساعد في تحقيق خططها الطموح للنهوض من التخلف والفقر واللحاق بركب الحضارة المتسارع.

وتأسيسا على ذلك أن التكنولوجيا العربية معولمة أساسا والعمالة في التكنولوجيا هنا هي أحادية الجانب ولا توجد عمالة عربية متطورة تواكب التطور التكنولوجي العالمي، فالعمالة الوافدة هي المهيمنة وأكثر تطورا من نمو العمالة العربية، وهذا أحد أسباب ارتفاع أعداد البطالة والباحثين عن عمل في الدول العربية وفي دول الخليج خاصة، حيث لا توجد عمالة مدربة من أبناء البلد مما يضطر أصحاب المصانع والأعمال إلى الاعتماد على العمالة الوافدة.

مظاهر التغير في المجتمع العماني:

لقد شهد المجتمع العماني، منذ السبعينيات القرن الماضي، تغيرات سياسية واقتصادية، أعادت تشكيل بناء المجتمع من قوى عمل وإنتاج مختلفة. وترتب على ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية تستوجب التوقف أمامها لدراستها، وفهم أبعادها وتأثيرها على الإنسان العماني. وأن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع هي نتيجة مجموعة من العوامل والأبعاد التي شملها التخطيط المنظم منذ قيام النهضة الشاملة، التي أولت التخطيط الاقتصادي والتعليمي أهمية خاصة من أجل التنمية الاقتصادية "ومع أن التنمية، وإن كان لها في الأغلب أساس سياسي واقتصادي، إلا أنها توضع أصلا من أجل الإنسان وتحقيق المزيد من الخير له ولمجتمعه ككل، والتنمية عامة تهدف إلى التغيير المنظم والشامل"[١].

أولاً - التغير في النظم

ونعني به التغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم والأدوار ومضمون الدور. "فالتغير في نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة ومن الملكية المطلقة إلى الديمقراطية ومن النظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة إلى الاشتراكية، أمثلة للتغيرات التي تحدث في نظم المجتمع على نطاق واسع. وقد تكون التغيرات التي تحدث في بعض أنظمة المجتمع قليلة نسبياً إلا أن انتشارها بعد ذلك يؤدى إلى تغيرات هامة في البناء الاجتماعي بأسره. ومثال ذلك أن الانتقال من نظام التعدد إلى الوحدانية في الزواج لم يحدث مرة واحدة، بل ظهر في بعض

---

[١] نادية جمال، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري، مجلة التربية المعاصرة، عدد سبتمبر ١٩٨٤، القاهرة، ص ٥٢.

shobber.alhusawi.com

العائلات ثم انتشر بعد ذلك حتى أصبح النظام الأخير هو السائد وأصبحت العائلات التي لا زالت تأخذ بنظام تعدد الزوجات تعتبر شاذة أو منحرفة"[٢].

ومن التغير الذي تم في النظم في عمان كان التغير الذي تم في النظام الرسمي وتنظيم الجهاز الإداري للدولة وإنشاء الوزارات والهيئات الحكومية، فلقد كانت عمان تفتقد لذلك الجهاز التنظيمي للدولة قبل عمان ١٩٧٠، وقد أنشئت الوزارات في بداية قيام النهضة، وقد شهد نظام الجهاز الإداري في الدولة العديد من التطورات، ويتمثل ذلك في إنشاء المؤسسات والهيئات الحكومية والتجارية والصناعية والخدمية وتطويرها، وتطوير هياكلها الإدارية والتنظيمية؛ من أجل دفع عجلة التنمية. ويتحدد ذلك بوضوح بصدور قانون الجهاز الإداري للدولة رقم (١٩٧٥/٢٦م) للخدمة المدنية، وتحديد اختصاصاتها التي تضمن تنفيذ السياسة العامة المعتمدة للخدمة في السلطنة بشكل عام[١] .

ولقد تبع هذا التغير الإداري تغير على مستوى الوحدات والمناطق الإدارية التي قسمت السلطنة إلى مناطق ومحافظات، وأنشئت المدن الجديدة، ويتضح ذلك في عمليات التعمير والإسكان الضخمة التي تشهدها ولايات السلطنة، والتحديث في مجالات الحياة اليومية التي شملت المدن والريف والصحراء. فقد كانت عمان (مع بداية السبعينيات) من أقل الدول العربية نسبة في سكان المدن، التي قدرت بحوالي ٥٠% فقط من إجمالي السكان ولكن المراكز العمرانية الحضرية (مع منتصف التسعينيات) قد تطورت وزاد عددها، وظهرت مدن حديثة تتوافر فيها معظم المقومات الحضرية – ومن أمثلة هذه المدن مسقط، والخوير، والقرم، ومدينة السلطان قابوس، والخوض، وقد تمت إقامة أحياء جديدة في ولايات صحار، وصلالة، ونزوى.

كما شهدت عمان تغيرا واضحا في البعد أو النظم الاجتماعية، وذلك من خلال مجموعة من التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع العماني خلال ٣٨ سنة الماضية ومن هذه الملامح:

١ – تقلص النفوذ القبلي في بعض المجتمعات العمانية، وضعف الروابط القبلية وعلاقات القرابة الشخصية، في مقابل العلاقات الفردية ذات الطبيعة الرسمية والتعاقدية وأساليب السلوك العصرية، ورغم عدم توفر بيانات أو دراسات ميدانية حول آثار برامج التحديث والتنمية على النظام القبلي، فإن المؤشرات الواقعية ما زالت تؤكد استمرارية قوة العلاقة القبلية في السلطنة، ووطأة الأعراف والتقاليد في الحياة الاجتماعية، وقوة

---

[٢] أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص٣٢٣.

[١] عيسان ، صالحة عبد الله ، الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ٢.

Shopper al-musawi.com

التفاهم والتصورات والمعتقدات في الحياة العامة، وسلوك الأفراد في المجتمع، وخاصة في المناطق والولايات ذات التجانس القبلي والاجتماعي. وكما هو معروف فإن التغير في القيم والمعتقدات والمفاهيم يكون عادة بطيئا عنه في تقبل التغيرات المادية. لكن لا يمنع ذلك من ظهور تغيرات في الاتجاهات وبعض القيم الاجتماعية وخاصة في المناطق الحضرية التي لا تتمتع بالتجانس السكاني. وعلى الرغم من هذه التغيرات"[٢]. " إلا أنه من الصعب فهم البناء الاجتماعي في الدولة بعيدا عن النظام القبلي السائد، وتوازنات القوى بين الانتماءات القبلية والدينية والعرقية، ومدى تأثير هذه التوازنات على عمليات التحديث والتنمية وتأثرها بها"[١].

٢- ضعف تأثير التقاليد الموروثة على سلوك الفرد في بعض الجوانب. ويبدو ذلك في تراجع أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية خصوصا في المناطق الحضرية والمؤسسات الرسمية للدولة. ولكن من الثابت أن السلوك الفعلي للأفراد، وخاصة المتعلمين منهم والشباب، وتصرفاتهم في الحياة اليومية يخضع لمحددات بنائية بصورة أكثر منها معرفية، لذلك يسعى هؤلاء إلى تكييف سلوكهم الشخصي لكي يتلاءم مع متطلبات البناء القبلي الحياتية، ويتوافق مع أفكار وتصورات الكبار، ومن هنا يتم تغليف سلوكهم بمسحة تقليدية واضحة، واتجاهات أقل راديكالية في التغيير في المسائل العامة"[٢].

٣- تغيير البناء الاجتماعي والبيئة الاجتماعية العمانية والتحول من جو الحياة البسيطة وأجواء القرية العمانية إلى أجواء المدن الكبيرة والمساكن المغلقة والعمارات الشاهقة، وإلى ظهور مفاهيم ومعطيات جديدة في وعي المجتمع وحركته. ومثال أخر على التغير الاجتماعي الذي مر به المجتمع وأدى إلى تغير في بينته الاجتماعية هو ترك المواطنين لبيوتهم القديمة في القرى والانتقال إلى مدن جديدة، والعيش داخل أحياء ضيقة وبيوت وشقق صغيرة جدا. وهذا أحد أهم مظاهر التغير الاجتماعي وهو التغير الذي حصل في وحدة السكن ، ففي الماضي كان الناس يعيشون في بيوت بسيطة ومفتوحة وذات طابع اجتماعي خاص أو في مزارع خاصة تحتوي بيوتاً مفتوحة، ولكنهم عندما انتقلوا إلى المدن تحولوا للعيش في شقق ضيقة تقع في بنايات شاهقة، بدلا من البيوت التقليدية الواسعة، كما لا يخفى التحول والتطور الذي حدث بين الناس حيال استخدامهم للأدوات

---

[٢] عيسان ، ص ٣١.

[١] محمد إبراهيم عبد البني، التعليم والمجتمع، درا النهضة العربية، القاهرة، ص ١٠٧.

[٢] عيسان ، مرجع سابق ، ص٣١

shobbeir-alnusawi.com

الكهربائية، وأجهزة التلفزيون، والفيديو، والسيارات ، وغيرها من الوسائل الحديثة التي تعمق جميعها الفردية وتوسع الهوة الاجتماعية.

والتطور العصري للمجتمع.. تغير المؤسسات ... والتركيبة الفعلية للتفكير والسلوك الداخلي الذي يؤثر على سلوك الفرد سلبا وعلى المجتمع ككل...لأنه من اجل بناء مجتمع واحد قائم على القيم والتغيير يتطلب نمطا حياتيا واجتماعيا ودينيا صلبا لحصول التغيير الايجابي وليس السلبي

ثانيا التغير الأسري في ظل العولمة:

هناك عدة تغيرات مرت بها الأسرة العمانية، أن التغير الاجتماعي يلاحظ بشكل ملموس في المجتمع العماني، الذي يعرف حراكاً مهماً، نلاحظ انه اقل حدة من المجتمعات الخليجية عامة حيث لا تزال بعض العادات والممارسات التقليدية هي السائدة.

ولكن ومع ذلك نلمس لتغير، التغير في النظم في العلاقات – التغير في القيم – التغير في شكل المدينة والمباني والمنازل – التغير في الملابس والمأكولات – التغير في العادات والتقاليد – التغير في شكل المدينة – الهجرة من القرية إلى المدينة – استخدام وسائل التنكولوجيا الحديثة – الاهتمام بالمظاهر المادية على حساب القيم الدينية – الاهتمام المظاهر بالكاذبة والخادعة والسيارات – الاهتمام بالمظاهر الشكلية كالثراء والسيارة على الاهتمام بجوهر الشخصية والقيم الثقافية.

ولقد أدى ظهور مفاهيم العولمة إلى بروز ظواهر عديدة على المجتمع العماني وعلى البناء الأسري في عمان مثل انتشار العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج – وانتشار الخيانة الزوجية – وانتشار الطلاق – والمشكلات الأسرية وحتى شكل الزواج التقليدي قد تغير إلى إشكال وطرق جديدة للتعرف على بين الشباب والفتيات ومنها الصداقة بين الرجل المرأة والتعرف عن طريق الهواتف والمحادثات عبر الانترنت وقد كثرت في الفترة الأخيرة العلاقات العاطفية بين الشباب والفتيات وكذلك مسألة الخيانة الزوجية نتيجة لهذه العلاقات، وأصبح الاهتمام بالأدوات الزينة والميكاج – وحفلات الزواج المكلفة والمهور العالية سببا من أسباب تأخر الفتاة في الزواج – وحفلات الزواج التي تدل على البذخ والإسراف– والاهتمام بالماكياج وظهور عدد لا بس به من خبيرات التجميل العمانيات وصرعات الموضة ومتابعة الأزياء العالمية وتنظيم حفلات عرض الأزياء من قبل بعض المصممات العمانيات – الاهتمام بالسيارات الحديثة والمظاهر على حساب

shobber al-musawi.com

القيم والأخلاق، وانتشار مظاهر الاهتمام بالثراء الفاحش والمظاهر الكاذبة مثل السيارات الفارهة وإقامة الحفلات في القاعات وحضور حفلات المطربين كلها مظاهر جديدة على المجتمع العماني

كم ظهر الاهتمام بوسائل الترفيه الخارجية مثل الخروج لمشاهدة أفلام السينما لإفراد العائلات بعد أن كان محصورا في السابق والخروج إلى المنتزهات العامة والمقاهي وتناول الشيشة ما قبل الشباب والبنات حتى نلاحظ وجود مقاهي خاصة بالفتيات، الاهتمام بالرياضة بين الفتيات وخاصة كرة القدم وممارسة الرياضيات الأخرى نحو كرة السلة والطائرة والاشتراك في السباقات الجري والمارثون وحتى سباق السيارات

كما نلمس التغيير في مواضيع أخرى خاصة في الولايات والقرى العمانية البعيدة عن محافظة مسقط مثل النزاع بين الجيلين تطال اللباس وعصريته أو في الاختلاط بين الجنسين وحتى أن البعض يجد أنها تدعو الفتنة والسلوك المنحرف

على صعيد أخر فان المدن تتعرض لوتيرة سريعة من التغير أكثر من الأرياف، فالعلاقات بين الأقارب أو الجيران عند سكان المدن أقل حميمة وشيوعاً وتنحو نحو التراخي والفتور حتى ما بين الأخوة والجيران ويسود نمط علاقات عصرية حديثة طابعه الالتجاء إلى كنف الأسرة النواتية أكثر فأكثر. لكن يختلف الأمر نوعاً ما في الأوساط الشعبية.

كذلك نلاحظ في المدن العمانية وجود نزاعات حول الملابس فملابس الفتيات تنحو لأن تقلد الملابس الشائعة عالمياً (فلم يعد مناسباً أن نسميها غربية!) بينما يتطلب الأهل بشكل عام احتشاماً أكثر، ولو أن مفهوم الاحتشام مطاط وغير محدد وهو يتغير بتغير مكان السكن والفئة الاجتماعية, وقد شهدت نوعية الملابس التي تلبسها البنات تطورا كبيرا من حيث تقليد الموضات الغربية ولبس البنطال والبلوزة والسروال الستريج وغيره من الملابس الغربية التي كانت غير مقبولة في لسابق، ومن المظاهر المستحدثة في الأسر العمانية هي تناول أفراد الأسرة العشاء في المطاعم الخاصة أو الدراسة في مدارس مختلطة، أو شراء أجهزة الاتصالات الحديثة لإفراد الأسرة المراهقين والمراهقات دون مراقبة أو محاسبة أو ردع

كما ظهرت بعض الاتجاهات غير السوية في تنشئة الطفل مثل الإهمال من قبل الأبوين نتيجة الحياة الاجتماعية والمادية، و الحرمان من رعاية الأم أو الأب نتيجة الطلاق أو الانفصال

الأسري وهذا مما يؤدي إلى ضياع الأبناء والى تفكك الأسرة ويكون أثر تفكك الأسرة على الأطفال وهذا بدوره يؤدي إلى العديد من الآفات الاجتماعية والمشكلات السلوكية، ومنها:

- الانحرافات السلوكية لدى الأطفال
- الجريمة
- جناح الأحداث
- السرقة
- الإدمان على المواد المخدرة
- الانحرافات الجنسية

shopper.ar-musawi.com

الفصل الثاني

ودور الثقافة الشعبية و الدينية والهوية الوطنية في مواجهة مفاهيم العولمة

وعلى الرغم من الهجمة المنظمة من حركة العولمة وأفكارها ومفاهميها التي يتعرض لها المجتمعات العربية إلا انه لا يزال هناك الكثير من المقومات التي تتمتع بها الأمة العربية والتي تمثل حائط صد في ومواجهة حركة العولمة، وتتمثل في ثقافة المجتمع الشعبية ودور الحصانة الدينية ودور الهوية الوطنية في مواجهة العولمة

وسوف نحاول في هذا الفصل دراسة دور الحصانة الثقافية من خلال الثقافة الدينية والشعبية في حماية المجتمع من آثار مفاهيم العولمة

دور الحصانة الثقافية: الإسلامية والقومية والوطنية

تسعى العولمة إلى تدمير البنى الثقافية للبلدان التي اعتزت لقرون بثقافتها عن طريق تدمير بناها الاجتماعية وعزل الثقافة عن الواقع لتؤكد بان هناك ثقافة المركز الواحد المتمثل بالثقافة الغربية, والدعوة لتبني هذا النموذج الأوحد, وعمدت إلى كثير من الطرق والوسائل لغزو الثقافات الأخرى كمصادر البث الإعلامي, والأقمار الصناعية والانترنيت التي تتحكم بها الدول الغربية, حيث بمقدور مراكز البث والتصنيع أن تشيع الأخبار والمعلومات بالسبل التي توافقها بما في ذلك إخبار البلدان المتلقية.

فان الخطر الأكبر الذي تنطوي عليه العولمة هو محو الهويات الثقافية للشعوب وطمس الخصوصيات الحضارية للأمم على انه إحدى موجات الحداثة الفكرية التي يجب على العالم أن

ينخرط فيها ويستوعب معطياتها إن أراد أن يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الإنساني.

إن الواقع يؤكد بوجود ثقافات متعددة ومتنوعة تختلف بعضها عن بعض, وليس هناك ثقافة عالمية واحدة مثلما يدعي صناع العولمة ومفكريها فمثلا تهتم المجتمعات العربية بالقيم الدينية الإسلامية اهتماما خاصا في مواجهة التداعيات الثقافية والاجتماعية للعولمة ولعل المجتمعات العربية والمؤسسات الاجتماعية أكثر تأثرا و اهتماما ومتابعة ورصد لتداعيات العولمة مثل الجامعات الخاصة والمؤسسات الدينية والمنظمات غير الحكومية ــ والدعاة علي اختلاف توجهاتهم توقفوا لمناقشة وبلورة موقف ديني مناسب.

shobberal-musawi.com

وعلى سبيل المثال في إحدى الندوات في الخليج أكد المشاركون في ندوة " العولمة واولويات التربية " التي عقدت بجامعة الملك سعود بالرياض في يوليو من العام الماضي علي ضرورة صياغة مشروع حضاري لحفظ الهوية الإسلامية مع تنمية روح الناشئة وتحفظ المشاركون علي ما أسموه عولمة الأخلاق ودعوا إلي ضرورة وجود بديل أخلاقي يتم الدعوة إليه. إن واضعي التخطيط الاجتماعي في العالم العربي والإسلامي يجب أن يعوا هذه الحقيقة، وهي أنه بدون ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبمنهجه في ترقية الحياة، سوف تذوب وتلاشى تحت ضغط التغير العولمي المفروض والتدفق المعرفي غير المسبوق.

وهنا لا يمكن أن ننسى دور الثقافة الدينية والشعبية في مواجهة ثقافة العولمة فمهما يكن من الارتهان للثقافة العولمة لا تزال الأمم والشعوب تحتفظ بأدوار غير محدودة للثقافة الشعبية والدينية التي لا يزال لها دور واضح في مواجهة ثقافة العولمة، ولكن الوضع الثقافي والمجتمعي يبقى مفتوحا على التغيير وتلقي عناصر جديدة من فكر وثقافة العولمة فمثلا بالنسبة لبرامج الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الهواتف الذكية، أصبحنا في مارثون غير طبيعي لملاحقة هذه التطورات التي تتم في هذا المجال

وربما يتحول الواقع إلى كيفية توظيف هذه التطورات التكنولوجية والعلمية الحديثة في واقع المجتمع وتوظيفها في خدمة التطور الطبيعي للمجتمع دون تجاوز مفاهيم وثقافتنا الشعبية والدينية

لقد جعلتنا التغيرات الكونية المرتبطة بالعولمة نتسأل عن دور الثقافة العربية التقليدية ولماذا أصبح الشاب العربي منساقا وراء مفاهيم العولمة ومفاهميها " لدرجة نيسانه لعناصر الثقافة التقليدية ولا ننسى دور فكر ومفهوم (العولمة) انطلاقا من كونها عامل متغير في عالمنا اليوم.... إلى كثير من التساؤلات.. هذه القرية الصغيرة..أصبحت معضلة

shobeir-almusawi.com

مرة لوقعها السيئ أو الايجابي المتوقع على المجتمع والهوية الوطنية والاقتصاد الوطني والأمن القومي والثقافة الوطنية والإنتاج والدخل والرأسمال والإنسان نفسه" هل أصبحت عوامل الثقافة الشعبية غير فاعلة وهل أصبحت عناصر العولمة أكثر تأثيرا على الشعوب والمجتمعات العربية ولا يمكن أن نغفل دورة الثقافة العربية فأهمية الثقافة اليوم تنبع من معانيها وإنجازاتها الحضارية والعلمية والتكنولوجية والأنثروبولوجية، لذا فأن الثقافة العربية لها دور بارز في مواجهة العولمة وهي ليست متفردة في مواجهة العولمة فلقد سبقتها ثقافات أخرى في هذه المواجهة ومنها الثقافة اليابانية والصينية والهندية لان التفرد يتطلب مكانة بارزة بين ثقافات الأمم والمجتمعات من حيث الإبداع العلمي والفني والتكنولوجي فثقافتنا...هي ثقافة عامة مشتركة ومتنوعة ... ومستمدة من اللغة العربية وآدابها ومن الدين والعائلة وأنماط الإنتاج المتشابهة والتحديات والنظام العام السائد ووحدة التجربة التاريخية... فهي نتاج تفاعلي بين قوى وأوضاع ومصادر متنوعة... وتفاعلها هذا تفاعل معقد دائم مستمر ودائري،

أولا:قيم الثقافة الشعبية للمجتمع العماني:

لقد قام المجتمع العماني على مجموعة من القيم العربية والإسلامية

- القيم الثقافة الدينية وقيم الثقافة العربية الأصيلة
- وقيم الثقافة الشعبية لأن التراث والتقاليد لازالت قائمة وضرورية للمحافظة على التراث جزء من محاربة العولمة وجزء من المحافظة على النسيج ر الاجتماعي

والموروث الشعبي هو كل ما يتعلق بالتراث الشعبي من حكاية أو قول أو أهازيج أو أمثال شعبية أو مصطلحات وألفاظ تراثية تعبر عن عبق الماضي وعن رؤية تختص بالمجتمع الذي نشأت فيه. والموروث الشعبي أن كان مرتبط بالقص الشعبية أو بأي مورث شعبي أخر فهو يتصل بحدث قديم، وينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، وهذا الحدث القديم

shabber.al-mubawi.com

ليس مقصورا على فئة بعينها أو محصوراً في جماعات محددة، ولكنه حدث عام أساسه الإنسان، ومسيرة التطور التي مر بها، ومجموعة الوقائع والأحداث والمفارقات التي عاشها. ولقد واجه الإنسان ظواهر الطبيعة المختلفة، وعجز عن تفسيرها، فقام مضطرا، يدفعه عجزه عن فهم ما يدور حوله، إلى تقديس هذه الظواهر وعبادتها، وقادته حيرته وكفاحه اليومي، ورغبته في تذليل ما يواجهه، وتكييف حياته وصياغة أمانيه إلى خلق وسيلة للتعبير عن ذلك، فكانت الحكاية أو القص أو الرواية أو الأسطورة.. وكلها جميعا تتصل بهذا الحدث القديم والهاجس العام للبشر في نقل تجربة التطوتحديها، و في المجتمع الإنساني، ومن صور التأثر بالتراث الشعبي في سلطنة عمان والتي وظفت جليا في المجالمجتمع،صصية هو البحث عن بطل شعبي وهو من الموضوعات التي ترتبط بفكر المجتمع وطبيعته في عمان، ونجد له حضورا في القصة القصيرة، وذلك بتأثير من البيئة المحلية، موضوع البحث عن بطل شعبي، فالبطل الشعبي الذي لا يقاوم ولا ينهزم، رؤية شعبية ومتجذرة في فكر المجتمعات العربية، ولها أصول تاريخية من خلال السير الشعبية القديمة.وتتحدث هذه القصص عن أشخاص لديهم قدرة أسطورية على مواجهة السلطات الظالمة وتحديها، مهما تكن نوعية هذه السلطة: اجتماعية، أو سياسية، وهؤلاء الأشخاص يعيشون في الجبال أو في وسط المجتمع، ويمثلون تحدياً دائماً

shobber.al-musawi.com

للسلطة التقليدية، لكن هذه الشخصيات سرعان ما تواجه الموت من قبل السلطات الحاكمة، ومن ثم تتحول هذه الشخصيات في وجدان المجتمع إلى أبطال شعبين يكون لهم هالة اجتماعية وربما تتحول قصة حياتهم إلى ما يشبه السير الشعبية. وتعتمد الرؤية القصصية هنا، أو ما تقوم به الشخصيات من أفعال مختلفة خلال القصة، على وجود محورين أساسين: الأول محور الواقع الاجتماعي من حيث ارتباط الفعل القصصي بالمجتمع، وذلك من خلال رغبة المجتمع في وجود شخصية ما لديها القدرة على تحدى السلطات الوضعية، والثاني:هو المحور الذاتي: الذي يتمركز حول محور الذات التي يمثلها شخصية البطل، من حيث رغبته في تحدي سلطة الدولة، واثبات قدرته على مواجهة السلطة -أية سلطة كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية -، وكأن الأمر تعبير عن رغبة شعبية على تحدي ومقاومة أي سلطة كانت، والبحث عن بطل شعبي أو أسطوري في مواجهة تراخي السلطات الوضعية عن أداء دورها الاجتماعي أو السياسي. ولا يمكن هنا أن نغفل دور القصص والسير الشعبية القديمة، مثل قصة عنترة بن شداد، أو سيرة أبو زيد الهلالي، أو سيف بن ذي يزن، أو الشاطر حسن، في رسم مثل هذه الشخصيات وبلورتها في القصص المعاصرة.وربما تكون هذه الشخصيات شخصيات متخيلة أو ربما تصور هذه القصص فترات تاريخية سابقة، لكنها ربما تلقي الضوء على فساد بعض الولاة، أو

shobbet.al-musawi.com

الإدارات المحلية المعينة من قبل السلطات الحاكمة، وربما تشير إلى بعض النفوذ الاجتماعي والسياسي المطلق لبعض الشخصيات التي قد تدفع إلى مثل هذا التذمر من قبل بعض الفئات الشعبية، وإلى البحث عن بطل يقاوم ذلك الفساد.وتعتمد هذه القصة في مضمونها على مفهوم البطولة المطلقة أو على الشخصية الارتكازية في المجتمع، التي تجمع بين البطولة الخارقة والعلم بالغيب والمجهول أو ربما الجنون،

وتمثل هذه القصص نوعاً من المعارضة الشعبية لأي تدخل خارجي أو سياسات داخلية متعسفة، ويمثل بطل القصص في وجدانهم صورة البطل الشعبي المفقود والذي يكون بطلا شعبيا يعارض السياسات المحلية،

إن مثل هذه القصص تمثل الرؤية الشعبية في سعيها للبحث عن بطل شعبي مفقود، مثل الشاطر حسن والذي يقاوم السلطات السياسية، وبطل أخر يهاجم قوافل التجار لكي يقسمها على الفقراء والمحتاجين، مثل حكايات روبن هود. إن مثل هذه الشخصيات ترمز إلى وضعية اجتماعية لها تجذرها في الهوية العربية والمحلية والانتماء إلى التاريخ، وإلى السير الشعبية العربية القديمة، وهي في نفس الوقت تصور التأثر الشعبي لدى كتاب القصة القصيرة بالبيئة المحيطة بهم.

وتمثل قصص الأدب الشعبي مصدرا أخر من مصادر التراث الشعبي العماني، وهذا الفن هو فن غني في عمان، حيث إن هناك وفرة كبيرة في هذه القصص الشعبية، ويشتمل هذا الفن على الحكايات الشعبية، وقصص التراث الشعبي، والخرافات، والأساطير التي كان يتناقلها الآباء، والجدات وكبار السن. ".الدكتورة آمنة الحمدان أن من أبرز سمات الحكاية الشعبية هي "التداول الشفاهي، وحين يتولى بعض الكتاب إعادة كتابتها كما هي في حكايات التراث، نجدهم يشيرون إلى مصدر جمعها، ومجهولية قائلها، فيذكر حكى إعرابي، أو قال الراوي ... أو يحكى أن.. "[2]. ومصطلح الحكاية الشعبية مرتبط بالقص الشعبي "الذي هو بدوره يتصل بحدث قديم، ينتقل عن طريق

[2] انظر :دراسة في الحكايات الشعبية العمانية ، آمنة الحمدان ، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي لعام ١٩٩٢ م ، ص ١٠٨.

shobber.al-musawi.com

الرواية الشفوية من جيل لآخر ،وهذا الحدث القديم ليس مقصورا على فئة بعينها أو محصوراً في جماعات محددة ، ولكنه حدث عام أساسه الإنسان ،ومسيرة التطور التي مر بها ، ومجموعة الوقائع والأحداث والمفارقات التي عاشها . ولقد واجه الإنسان ظواهر الطبيعة المختلفة، وعجز عن تفسيرها، فقام مضطرا، يدفعه عجزه عن فهم ما يدور حوله، إلى تقديس هذه الظواهر وعبادتها، وقادته حيرته وكفاحه اليومي، ورغبته في تذليل ما يواجهه، وتكييف حياته وصياغة أمانيه إلى خلق وسيلة للتعبير عن ذلك، فكانت الحكاية أو القص أو الرواية أو الأسطورة.. وكلها جميعا تتصل بهذا الحدث القديم والهاجس العام للبشر في نقل تجربة التطور، والنمو في المجتمع الإنساني "[3].

وغني عن الذكر أن عمان تحفل بتاريخها الضارب في القدم، وبتضاريسها المختلفة من ساحل بحري، وحقول زراعية، وأراض صحراوية، وجبال تفصل بين المدن والحواضر، وكل هذه التضاريس الجغرافية قسمت البلاد إلى تجمعات سكانية مختلفة العادات والتقاليد، وطرق الحياة وأوجدت فيها مجتمعات متعددة، وكل مجتمع ثري بما لديه من حكايات وموروثات شعبية، "ولعمان خط ساحلي يمتد عدة مئات من الأميال، يتفاوت بين الشطآن الرملية المنبسطة، والمنافذ الصخرية عند مسندم ومسقط، ويعني ذلك أن عددا غير عادي من البيئات الاجتماعية المتجاورة تشملها سلطنة عمان من خلال موقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام، وتضاريسها المتنوعة المتباينة، ولنا أن نتصور مدى غزارة تنوع وتعدد جوانب النشاط الإنساني إذا عرفنا بأن لكل بيئة من هذه البيئات قيمها الأخلاقية والمعنوية والمادية وأن أدبها وفنونها وعاداتها وتقاليدها وحرفها وصناعاتها أحد عناصر تمايزها عن بقية البيئات الأخر[1] وبالإضافة إلى عناصر البيئة الاجتماعية المتباعدة ،وانقطاع أسباب الحضارة قبل عام ١٩٧٠، وانتشار الجهل والتخلف بين أبناء المجتمع العماني آنذاك ، كل ذلك أدى إلى انتشار الحكايات والخرافات والأساطير الشعبية .

ويرى الباحث عبد الكريم جواد " أن طبيعة التضاريس قسمت التجمعات السكانية إلى مجموعات هائلة من القرى الصغيرة النائية المتناثرة في بطون الجبال، وفي واحات الصحراء، بعضها لا يربطها بمجتمع المدينة سوى طرق وعرة، لا تسلك فيها غير الدواب، وفي ظل مثل تلك المجتمعات التي حصرتها الطبيعة والظروف التاريخية والاجتماعية بنوع من العزلة، ينكفئ الفرد البسيط فيها على ذاتيته فيتضخم في قناعاته حجم الخيال، وتنمو الخرافة في تفكيره نموا طاغيا ليستقوي بها على جبروت الوضع الصعب من حوله وقلة حياته وضآلة مقدرته باتجاه تغير

---

[3] المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[1] التراث الشعبي العماني رؤية في الخصوصية والتفرد ، علي عبد الله خليفة ،حصاد أنشطة المنتدى الأدبي لعام ١٩٩٢ ، ص ٩.

Shoubra al-musawi.com

ما يعاني منه.. في مثل تلك الظروف يتحول الوهم إلى حقيقة، وتتحول الحقيقة إلى وهم وتختلط الأمور اختلاطا مربكا ومعقدا، ينبع من صميم معاناة الإنسان الذي لا يستكين في البحث عن خلاص، عن منفذ، عن فسحة أمل، عن ملاذ يلجأ إليه.. ، في مثل تلك الظروف تفقس بيضة الأسطورة ،ويصبح ميلادها حتمية من حتميات الحياة ، وكلما زادت معاناة المجتمع الصغير، وزادت عزلته واغترابه عن المدينة، استوطنت فيه الأسطورة وترسخت جذورها ،وامتدت فروعها لتشمل كافة مناحي الحياة الطبيعية وما وراء الطبيعة "[2].

ولقد أثبتت الدراسات، وكذلك الكتب التي رصدت هذه القصص والحكايات الشعبية، أن عمان تزخر بعدد هائل من الحكايات الشعبية، وقد جمعت بعض هذه القصص في كتب مستقلة، منها كتاب "قصص من التراث العماني" ليوسف الشاروني، وكتاب "البصراويان والعماني " لعيسى بن حمد الشعيلي، وكتاب "الحكايات الشعبية العمانية لعبد الله بن حمد الوهيبي، ومنها ما ورد ضمن عدد من الدراسات والبحوث*. وقد نجحت هذه القصص في تصوير المجتمع العماني عبر حقبه التاريخية، كما أكدت هذه القصص التصاقها بالمجتمع العماني، وحاولت عكس شخصية هذا المجتمع والمشاكل التي كان يعاني منها، ويذهب إلى هذا الرأي الباحث عبد الكريم جواد، حيث يقول:" ومن المسارات الجديدة في القصة الشعبية العمانية المعاصرة هو اقترابها أكثر فأكثر من الواقع ومن الحياة الاجتماعية، والممارسات والظروف اليومية البسيطة.

وتوظف بعض القصص الشعبية العمانية، أو تتناص مع قصص عالمية أخر، مثل قصة سندريلا، حيث توجد قصة شعبية في كتاب "البصراويان والعماني"، بعنوان: "الكلبة الإنسية"، وتتشابه أحداثها مع أحداث قصة سندريلا، وتتحدث القصة عن فتاة مسكينة ماتت أمها وتزوج أبوها من امرأة أخرى فأذاقتها شر العذاب، مما أضطر الفتاة إلى الهرب مع كلبها الذي كانت لديه بعض صفات البشر، من ذكاء وفطنة، كما أنه يتكلم مثل البشر، وكانت زوجة الأب قد عزمت على التخلص من هذه الفتاة، فأوعزت إلى عبدها الأسود أن يقتلها، فتضحى الكلبة بنفسها في سبيل إنقاذ الفتاة، وذلك بأن تأمر الفتاة بأن تقتلها أي الكلبة، وتلبس جلدها، وبذلك يظن العبد أن الكلبة الإنسية قد أكلت الفتاة، فيرجع العبد ويخبر سيدته بذلك، وتواصل الفتاة رحلتها حتى تصل إلى قصر أحد الملوك، وتشتغل حارسة للأغنام، وهي لا تزال تلبس جلد الكلبة ويراها أحد أبناء الملك

---

[2] المسرح ومنظومة الموروث الشعبي" ، عبد الكريم جواد ، ص ١٠٧

* انظر الفلكلور والروايات الشعبية في ظفار ، بحث البروفسير تي . جونستون ، حصاد ندوة الدراسات العمانية، الجزء السابع، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة ١٩٨١ ، وكذلك راجع : دراسة في الحكايات الشعبية العمانية ، آمنة الحمدان ، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي لعام ١٩٩٢ م، وفن الحكايات بين الحقيقة والخيال ، خليفة بن عثمان البلوشي ، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي لعام ١٩٨٩ – ١٩٩٠ م.

shopper.al-musawi.com

ذات يوم بدون الجلد، ويعجب بجمالها، ويصمم على الزواج منها، ويتزوجها فتتحول من كلبة إلى أميرة في غاية الجمال، ويتبدل حالها من الخوف والهلع والظلم، على يد زوجة الأب، إلى رخاء ورفاهية وطمأنينة في قصر الملك[1] . ويشير وجود مثل هذه القصة وغيرها، إلى وجود علاقة واضحة بين القصص الشعبية العالمية، والقصص الشعبية العمانية لقد أصبح هذا الموروث الشعبي في عمان، مصدرا تناولته كثير من القصص القصيرة في مرحلة بدايات كتابة القصة في عمان، وجعلت منه مادة غنية يمكن الإفادة منها في التعبير عن الخصائص المحلية الدقيقة لمجتمع الخليج العربي، وقد أتيح للموروث الشعبي في الخليج العربي أن يكون له تأثيره ورواسبه البعيدة في المجتمع في جميع الأطوار وكان غنيا بمادته وبمصادره التي نهل منها، بل إنه بحكم علاقته بالبحر اكتسب خصائص محلية مميزة[٢]

والتراث هو كل ما تركه الأجداد فوق الأرض ويحتوي على عدد من العناصر الجميلة, من قصور وقلاع ومن أقوال القدماء، حيث أن القدماء برعوا في تدوين تراثهم شعرا وأمثالا وإن أكثر ما تركه القدماء لنا ودونته من علومهم بالأمثال والقصص عن الأمم, وان المأثورات والعادات والتقاليد الموروثة تنفض عنها غبار السنين فهو فكر ومعتقدات في القلوب تنطق بلغة البلاد, كما أن التراث يقظ كيان الأمة وبقائها واستمرارها

أن لدى مجتمعنا العربي والعماني الكثير من الموروثات القيمة التي ينبغي علينا الحفاظ عليها في ضوء ظاهرة العولمة والرغبة في بناء الإنسان وتفعيل ثقافتنا العربية وحضارتنا بهذه الظروف.فالتراث الشعبي العربي مبني على الترابط الأسري والعائلي والقبلي والناس معروفين بالوجه واللهجة.

وأخيرا يتجلى التراث الشعبي في سلطنة عمان من عناصر كثيرة، مثل الفولكلور والموروث الثقافي والمعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير، وهي في أساسها تلقائية غير واعية لأن أساسها المحاولة العشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية، فتعتبر الثقافة الشعبية وسيلة فعالة لإدماج الفرد في مجتمعه، ولها أيضا وظائف اقتصادية وتوجيهية وجمالية وتنبؤية، وأهما وظيفة الضبط الاجتماعي.

---

[1] المرجع السابق ، ص ٧٩ .

[٢] القصة القصيرة في سلطنة عمان ، دكتور شبر شرف الموسوي ، ص

shopbet.al-musawi.com

والفلوكلور هو جزء من التراث الذي يعتز به الجميع والذي يكشف عن الاصالة في الأغاني والألعاب اليدوية والرقصات والأزياء الشعبية لأي منطقة. فالأمم تحافظ على هويتها وخصوصيتها وعلى تراثها الوطني والإنساني وكما قال احد القادة..(أن أي أمة ليس لها تراث, ليس لها أول ولا أخر, ومن ليس له ماض, ليس له حاضر ولا مستقبل). ولا يزال المجتمع العماني يحافظ على أكثر هذه الإشكال التراثية والفلكلور والأزياء الشعبية ولا زالت تمثل جزءا من قيمه وأسلوب حياته.

ثانيا قيم الثقافة الدينية في سلطنة عمان –

لقد كانت الثقافة الدينية دائما المرجع الأساسي لفهم سلوكيات الشعوب حاضرا ومستقبلا. لكن الثقافة اليوم أصبحت قضية استراتيجية على الصعيد العالمي، مثلها مثل الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والأمنية، وذلك بسبب ظهور الثقافة الإلكترونية التي يحملها طوفان الإعلام الوافد. لقد تحول الحديث الآن من الغزو الثقافي إلى طوفان الثقافة الكونية [٢٩]، التي تستهدف الناشئة والشباب في المقام الأول؛ نظرا لمرونة بناهم الشخصية، ودرجة قابليتهم العالية للتغير.

الثقافة بداية (هي ذلك الكل المركب, الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأية قدرات وخصال يكتسبها الإنسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع)[١]. والثقافة في سلطنة عمان تقوم على مبادئ مستمدة من الدين الإسلامي ومبادئ العروبة.

وان الثقافة الدينة في عمان تقوم على مجموعة من المقومات والقيم الإسلامية تتمثل في المكونات العقائدية واللغوية والمادية, وبفضل هذه المكونات الثلاث ساهمت الثقافة العربية الإسلامية في بناء صرح الحضارة الإنسانية والعمانية, والسبب يعود إلى القيم التي يحملها االانسان العماني والتي تعتبر مجموعة من مبادئ سلوكية أخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة. وان العوامل المساهمة في تشكيل هذه المبادئ هي عوامل دينية وتاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية, لذا فان قيم الفرد هي خليط من هذه العوامل.

والمجتمع العماني مجتمع عربي وإسلامي أصيل تقوم رؤيته الاجتماعية على مجموعة من القيم العربية والإسلامية، فهو يعلي قيمة الأيمان بالله، والتمسك بالمنهج الديني الوسطي في توجيه الحياة، ويؤمن بالأخوة في الله، والأخوة في الإنسانية، والتكاتف المجتمعي، ويجعل قيمة الإنسان هي القيمة العليا، التي لا ينبغي أن تهدر أو تنحط أمام أية قيمة أخرى،

shoobaral-musawi.com

وأن أثر الثقافة الدينية والعربية يظهر جليا على سلوك الفرد العماني. (شكور، يومئ به نظام القيم لديه والذي كوّنه خلال حياته وتربيته وتنشئته وعلاقاته ...الأمر الذي لا يتعارض مع نظام القيم السائد في المجتمع، أن الفرد عندما يتصرف في سلوكه اليومي قد يعكس ثقافة وروح المجتمع الذي نشأ فيه والقيم التي تبناها طيلة حياته ولذلك فهو يتصرف ويسلك ويحكم على الأمور من خلال نظام كونه وترسّخ لديه ضمن ما يسمى بالتنظيم الاجتماعي.. (شكور ، ١٩، ص/٨٥) .

ومع ما مر به المجتمع العماني من تغيرات اجتماعية وثقافية كبيرة إلا أن القيم الدينية والفكرية وربما الاجتماعية لم يصبها ذلك التغير العميق، فالإنسان العماني ظل وفيا للقيم الدينية والاجتماعية الموروثة على الرغم من ظهور العديد من المظاهر والمؤثرات الحضارية التي أثرت في بيئة المجتمع

وهما تبرز أهمية الثقافة الوطنية أو العربية في مقاومة التغير الثقافي المرتبط بفكر العولمة

فأهمية الثقافة اليوم تنبع من معانيها وإنجازاتها الحضارية والعلمية والتكنولوجية والأنثروبولوجية، ويبدو لذا أن الثقافة العربية والإسلامية فيها من التميز والتفرد ولهذا فقد ظلت لها مكانة بارزة بين ثقافات الأمم والمجتمعات من حيث الإبداع العلمي والفني والتكنولوجي فثقافتنا...هيبركات،عامة مشتركة ومتنوعة ... ومستمدة من اللغة العربية وآدابها ومن الدين والعائلة وأنماط الإنتاج المتشابهة والتحديات والنظام العام السائد ووحدة التجربة التاريخيةانتشارا، ج تفاعلي بين قوى وأوضاع ومصادر متنوعة..، وتفاعلها هذا تفاعل دائم مستمر ودائري، ولكن الاتصال بأدوات وعناصر العولمة والحضارة العالمية ربما أدت إلى نشوء ثقافة ثنائية ضمن البلد الواحد ... شملت أنواع الثقافة التي تحددت بالثقافة السائدة (Prevailing Culture) وهي الأكثر انتشارا، والثقافة الفرعية وهي الثقافة العامة، والثقافة المضادة (Culture Counter) وهي المتصارعة والمضادة للثقافة السائدة.. (بركات ، ١٩٩٦ ، ص / ٥٢) .

وهنا نلاحظ بروز هذا الصراع القيمي بين مبادئ الثقافة العربية والإسلامية ومبادئ ثقافة وقيم الحضارة الغربية وربما تنتصر بعض قيم الثقافة الغربية لكن تبقى هناك أصول ومبادئ الثقافة العربية قائمة وهذا الصراع كان ولا يزال موجودا في أكثر

shopper.almusaw.com

المجتمعات الناشئة وفي بعض المجتمعات العالمية طغت عليها قيم الحضارة الغربية بينما حافظت بعضها على قيمها وثقافتها وخصوصا المجتمعات العربية

ومن هنا فإن عناصر القيم الثقافية الإسلامية مترسبة في واقع المجتمع العماني ولا زال لها دور واضح في مواجهة فكر وثقافة العولمة وان المجتمع العماني لا يزال يحتفظ بالكثير من مقوماته الدينية والشعبية، ولقد قام المجتمع العماني على مجموعة من القيم العربية والإسلامية ومنها التراث والتقاليد القائمة على قيم التراث الإسلامي والمحافظة على هذا لتراث جزء من حركة التصدي للعولمة وجزء من الابتعاد عن التغير الاجتماعي الصادم، ومن الواضح أن هنالك في عمان ثلاث عناصر أساسية في منظومة القيم الدينية هي المحافظة على قيم الثقافة الدينية والقيم الثقافة العربية الأصلية وهذا يتجلى في ثقافة وسلوك المجتمع العماني رغم الهجمة الشرسة للظاهرة العولمة.

والمجتمع العماني يؤمن بأن الدين ثقافة كاملة، فهو يعبر عن رؤية للعالم، للطبيعة والوجود والإنسان وهو كذلك يقدم تصورا لبناء الاجتماع الإنساني على نحو يغطي أحيانا أدق تفاصيل هذا الاجتماع اقتصادا وسياسة وأخلاقا وأحوالا شخصية، فهو نمط من القيم والعادات والطقوس والشعائر، وطريقة ثابتة الملامح في ممارسة الحياة في بناء الاجتماع وإعادة إنتاجه.وإن الثقافة العربية الإسلامية بكل ما تحمله من فرص إثراء غير مسبوقة في التاريخ البشري، تمثل جهدا متماسكا متناسقا لقولبة الناشئة والشباب وتنميطهم كونيا من خلال توحيد المرجعيات، والرموز، والأبطال، وتشكيل الأذواق ، وبناء الرؤى الشاملة للكون والإنسان والحياة .

إذن من خلال الآثار نستنتج إن هناك خيار المجتمع العماني في مواجهته لثقافة العولمة يرتكز على تراث شعبي عظيم وحضارة إسلامية ضاربة في الجذور وأن عولمة الدين لا يمكن أن تؤثر في وجدان وقناعات المجتمع العماني وان آليات المقاومة الثقافية التي تصد وتحافظ على الهوية الحضارية للأمة لا زالت كبيرة ومتماسكة وتتركز في المسجد والأسرة والمجتمع المدني والمحيط الاجتماعي.

وبالنسبة للمجتمعات العربية الأخرى فهي بحاجة إلى تنقية الثقافة العربية الإسلامية، وتفعيل إيجابياتها بصفة عامة، وتفعيل مضامينها المستقبلية بصفة خاصة، يجعلها من القوة والأهمية الحضارية، بحيث تمثل رصيدا استراتيجيا ومعْبراً لنقلة حضارية هائلة إلى عالم القرن الجديد. وبذلك تكون هي الضمانه الأكيدة للناشئة والشباب كي ينفتح على العالم من موقع القدرة على إدارة الاعتماد المتبادل بأفضل الشروط بالنسبة له.

shabeer al-musawi.com

ينبغي أيضا التأكيد هنا على حسن تعليم أبنائنا للغة العربية، وعدم اللجوء إلى التعلم بلغات أخرى على مستوى التعليم العام والعالي "لأن ذلك يعطل مفاتيح الفكر إلى حد كبير، ويضعف الرابطة العضوية بين أبناء الوطن العربي وبين حضارتهم العربية الإسلامية، ويعرّض مشاعر الارتباط القومي للوهن، ويغلق أمام أبناء الأمة العربية باب التفاعل الحي الأصيل مع العلوم والتقانة الأجنبية، وكثيرا ما يوقع في تبعية ذميمة، وفي انسلاخ أبناء الأمة العربية عن جلدتهم، وتعرضهم بالتالي لشتى أنواع النهب التكنولوجي والاغتيال الثقافي، والعدوان السياسي والعسكري.[٣٤]فإن التعليم العالي العربي ينبغي أن يعمل على تشجيع الهوية الثقافية العربية الإسلامية. وهذه الهوية الثقافية سوف تساعد بدورها على نمو وتطوير السمات الثقافية العالمية بجزء عربي بحت.

ثالثا دور الهوية الوطنية في مواجهة العولمة:-

ربما تواجه مسألة تحديد الهوية إشكالية لدى الشباب العماني ظل تعدد المفاهيم والمدارس الفكرية وتعدد التوجهات الفكرية والأحداث السياسية فمشكلة تحديد الهوية مسألة شائكة بالنسبة لبعض الشباب العماني الذي يواجه هذا الكم الهائل من التغييرات المجتمعية وهذا السيل الهائل من الثقافات والمفاهيم الجديدة، فهل يتبنى مفهوم العروبة أوالأسلمة أم الحداثة والتحرر من القيم، فمع كثرة المفاهيم التي تحيط بنا أصبح الشباب يتساءل هل نحن عروبيون؟ أو إسلاميون محافظون؟ أو حزبيون أو علمانيون أو وطنيون أم اشتراكيون أو لبراليون أو براجماتيون أو نحن حقوقيون يمينون أو يساريون حداثيون أو تقليديون أو مع فكر العولمة معولمون أو متعولمون ومع توافد هذه المفاهيم لمجتمعنا المنفتح يصاب الشخص الساذج والبسيط بلوثة فكرية إذا كان لا يملك الثقافة الكافية لمعنى ومفهوم هذه الرؤى وخاصة أولئك الذين استعداد فكري للتغيير ولتبديل أفكارهم ورؤاهم كل حين

ووسط هذه الفوضى والتعدد في المفاهيم والرؤى تفرض على المرء التعمق في هذه المفاهيم والبحث عن مفهوم الهوية الذي يتناسب مع ثقافته وأفكاره

هل وصل مجتمعنا للنضج الفكري أو لا زلنا نعاني من المراهقة الفكرية يوجد لدى صديق أصابته هذه اللوثة لفكرية فتراه كل يوم يتبنى احد هذه الفلسفات

shopberal-musawi.com

وبالضرورة أن كل مفهوم من هذه المفاهيم يستدعي تغيير ليس فقط تفكير الشخص وإنما ملابسه ونظارته والسيجارة التي يدخنها

وترتبط مسألة الهوية لدى الإنسان العماني بالتربية المدنية وبالتنشئة التربوية الأسرية والوطنية والتي نعني بها معرفته لحقوقه وواجباته نحو وطنه، ونحو العالم الخارجي وكيفية تعامله مع الآخرين، فهو يعرف ذاته أو هويته أو نفسه من جهة، ويتبع مفهوم الصالح العام الذي تتوجبه عليه جذور انتمائه لهذا الوطن ولهذه الأمة ولهذا الدين، وتلك هي مهمة أساسية في تكيفه واندماجه في علاقاته مع الآخرين سواء في مجتمعه المحلي – الوطني أو على مستوى العالم الخارجي.

إن أفضل من السمات العامة التي تحدد هوية الفرد ضمن إطار الجماعة المرجعية والتي تكسبه طابعا سلوكيا متنميا هي الخصوصية الجماعية والانتماء للأمة أو الدين أو الوطن تلك الصفات التي تحدد هوية الإنسان فهو إما عمانيا أو عربيا أو إسلاميا ويبدو أن تبني القيم المادية في المجتمعات الحديثة يؤدي أيضا إلى ضياع الهوية الوطنية والدينية.

وان قيم الثقافة المادية قد تقف أحيانا ضد قيم الثقافة الدينية والأخلاقية للمجتمعات العربية لكنها لا يمكن أن تنتصر عليها انتصارا كليا، لكننا نجد في معظم المجتمعات العربية ومنها المجتمع العماني وجود كبير لقيم ومبادئ الثقافة الإسلامية والعربية فلا تزال صفات مثل الصدق والأمانة والشرف والتدين ولا تزال قيم الثقافة العربية موجودة

وعلى الرغم من أن ثقافة العولمة تسعى لسيادة قيم الثقافة المادية على حساب الثقافة الأخلاقية الملتزمة، قيم الثقافة المادية منها البسيطة المادية والتكنولوجية تقف دائما مقابل القيم الأخلاقية القائمة على الدين والتراث الأخلاقي، وبلا شك أن سيادة القيم المادية تناقض وتؤدي إلى سيادة القيم الغير أخلاقية وتؤدي إلى تغير في الأنماط السلوكية وقيم المادية من حيث حب الذات وسيطرت القين المادية في مواجهة القيم الأخلاقية وهناك دائما تضاد بين قيم الثقافة المادية والثقافة الدينية والأخلاقية

ونلاحظ في أكثر المجتمعات العربية والعمانية أن سيادة الثقافة الإسلامية والعربية قد تنمو بسرعة اكبر من تأثير عناصر الثقافة المعنوية ومنها عناصر الثقافة الدينية

shopberat-mubawi.com

والشعبية والتي ناقشناها سابقا وما نلاحظه أن هناك ربما يكون تبني خاطئ في القيم وفي سلوكيات وفي الممارسات الاجتماعية نتيجة لتنبني القيم المادية الغربية.

إن موضوع الثقافة وعلاقتها بالقيم متشّعب ومتنوع كما أسلفنا، لنأخذ مثلا معنى ومفهوم (الدشداشة والمصر) فهو في نظر المجتمع العماني " يحدد مظهر الرجل ورجولته وكذلك بالنسبة للباس المرأة وحجابها (الشيلة واللحاف) أصبحا عنصرين مهمين من عناصر مظهر الرجل والمرأة في عمان ويعكسان الهوية الوطنية التي لم يتخلى عنها أفراد المجتمع العماني

إن هذه الممارسات ما زالت متداولة بين الناس وهي ميزة من ميزات الثقافة العمانية قديما وحديثا ولهذا فلم تتأثر عوامل التغير الثقافي فحسب وإنما ظل المجتمع محافظة على نظم القيم العمانية ...، رغم التقدم التكنولوجي في جميع المجالات وتطور التعليم وإكساب العقل مهارات فكرية وقدرات ذهنية إبداعية، وما يسمى بالانفتاح على العالم كالابتعاث والسياحة ووسائل الاتصالات والمواصلات والإعلام، وهو ما يسجل انتصارا لقيم الحضارة العربية والإسلامية.

ثالثا أثر العولمة في تغيير في القيم والسلوكيات

وتؤلف القيم نسقا متماسكا، فتحتل كل قيمة في هذا النسق أولوية خاصة بالقياس إلى القيم الأخرى، وأنساق القيم هي المستويات التي نحتكم إليها في ذواتنا أمام الآخرين، أو هي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا، لكي نبدو أمام الآخرين بالصورة التي نفضلها، فهي توجهنا في إقناع الآخرين والتأثير فيهم لتبني مواقف أو معتقدات أو اتجاهات أو قيم نعتقد أنها جديرة بالاهتمام، وتسهم القيم في إعطاء نوع من التماسك لمجموع القواعد والنماذج الثقافية في مجتمع معين، والتي إذا أخذت منفصلة سوف يكون من الصعوبة إيجاد تفسيرات لها.

ولا يمكن أن ننكر تأثير التنشئة الاجتماعية في الدفاع عن قيم وثقافة المجتمع في مواجهة ثقافة العولمة فأثر التنشئة الاجتماعية على الأفراد لا يمكن إغفالها فهي تبلور موقف شعبي واجتماعي في مواجهة فكر العولمة، لذا فعملية التنشئة والتربية النفسية والاجتماعية واطر

shop.al-musawi.com

المجتمع المدني، من اجل تنمية وتطوير شخصية المواطن وحتى تساعده في العالم السياسي وليؤدي دوره بوعي وولاء وإخلاص وخلق وأمانة وكفاءة ومسؤولية نحو وطنه ومجتمعه بشكل شرعي وموجه. وموضوع التربية والبناء الاجتماعي موضوع مهم، ولهذا فان المجتمع العماني مجتمع نامي من حيث التربية والبناء والنظم الاجتماعية، معتبرين أن البناء الاجتماعي هو الهيكل التدرجي للمواقع الاجتماعية والثقافية والمهنية المتسلسلة والتي يشغلها الأفراد إما بالوراثة أو بالاكتساب، ضمن شروط ومواصفات مهنية ومهارية وذكائية وخبرة، من اجل بناء علاقات اجتماعية متفاعلة داخل المجتمع، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل اللغة والمعتقدات والأمور الثقافية ومراعاة اختيار الفرد المناسب لكي يشغل الموقع الاجتماعي المناسب مقيدا بالضبط والامتثال لمعايير المجتمع وقيمه، وكخطوة إلى نمو تنميط سلوكه في تكوين النسق الاجتماعي..(معن خليل عمر، ١٩٩٢، ص/ ٢٥٦) على اعتبار أن أهداف الهيكل الاجتماعي هو... احتضان الجماعة... والطبقة الاجتماعية تحوي التنظيم الاجتماعي، والمؤسسات الاجتماعية تحوي الجماعة العرفية...وبالتالي لا يسمح الهيكل بانفصال لأي وحدة من وحدات الهيكل في البناء الاجتماعي (مغن خليل عمر، ١٩٩٨، ص/ ٤٦)،

دراسة تغير القيم والسلوكيات في المجتمع العماني:

ومن ضمن التغييرات التي مر بها المجتمع هو التغير في القيم والسلوكيات التي تمت من خلال التأثر بفكر العولمة، فلقد أصاب القيم نوع من التغير في ظل هذا الغزو الفكري القادم من الغرب

وندرس في هذا الفصل التغير الذي أصاب القيم والسلوكيات التي قام عليها المجتمع العماني وعلاقته بالدين والمورثات الاجتماعية والصراع الحضاري بين قيم المجتمع المحافظ وقيم التطور الحضاري وهل أن هناك تغيرا كبيرا في مفهوم القيم والسلوكيات في المجتمع العماني

shopper.al-musawi.com

مفهوم القيم الاجتماعية

القيمة هي منتوج اجتماعي، وهناك من يعرفها على أنها موضوع الاتجاهات، فالدين يمكن أن نعتبره قيمة اجتماعية لأنه يعمل على ضبط سلوك الأفراد في المجتمع، فبعد تحديد المعايير التي تحدد السلوك تصبح قيما اجتماعية معترفا بها، فهي تنظم وتحدد السلوكيات الاجتماعية وتنقل عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد وحتى الجماعات، كما أن للمفاضلة والاختيار دورا هاما في ذلك.

يمكن الربط إذن بين المعايير والقيم، فدوركهايم مثلا في دراسته للمجتمعات يركز على القيم والمعايير التي تضبطها، كما أن المماثلة والتكرارية في السلوكيات لها أثرها نشرها، ذلك أنها محددات السلوك الاجتماعي وقاعدة الحكم عليها ويمكن أن نميز بين عدة أنواع من القيم حسب معايير التصنيف المختلفة.

قيم مادية: الاهتمام الزائد بالمادة مثلما حدث مع أنصار الفلسفة الاشتراكية.

قيم الجماعة: ميل الجماعة إلى التعاون والتكاتف والتكتل في سبيل مجابهة الحياة والقضاء على الظواهر السلبية، فهي ترتكز بدرجة كبيرة على العاطفة.

قيم جمالية: الميل إلى كل ما هو جميل وجيد من أخلاق وفضائل.

وهناك تقسيم آخر

قيم عامة: خاصة بكل أفراد المجتمع على اختلاف الطبقات التي ينتمي إليها الفرد.

قيم خاصة: هي قيم خاصة بالفرد أو حتى الطبقة الاجتماعية أو منطقة جغرافية محددة.

وهناك من يحدد أنواع القيم كما يلي:

قيم دائمة: القيم المتوارثة من جيل إلى آخر، بحيث تركها يعنى المساس بأحد مقومات المجتمع(القيم الدينية).

shopper.al-musawi.com

قيم مؤقتة: القيم الناتجة عن التزاوج الحضاري والتلاحق الثقافي بين الجماعات التي تؤمن بقيم اجتماعية مختلفة.

وتبدأ عملية زرع القيم منذ الطفولة، وكلما تأملت ونظرت ودرست وعشت الحياة أكثر عرفت أن معظم القيم تنغرس في الإنسان في الست السنوات الأولى من حياته، فهي مرحلة زرع القيم والمبادىء والفكر، وتحكم ليس فقط العقيدة بل تحكم علاقات الإنسان و طريقة إنتاجه.

وهذه القيم تزرع في نفس الإنسان من قبل مؤثرات خارجية وبالذات الأبوين فلهم تأثير غير عادى في زرع هذه القيم والمبادىء، ثم يكبر الإنسان وينضج ويبدأ يفكر في الاستقلال عن هذه المؤثرات الخارجية، فيبدأ باختيار قيم جديدة ومبادىء جديدة يختارها من تأثره بأصدقائه أو من خلال الأفلام والإعلانات وغيرها لتزرع فيه قيم و نظرات جديدة للحياة.
أن التغيرات الاجتماعية والعالمية التي تصيب القيم هي أكبر تغير ممكن أن يصيب أي أمة لأنها دليل على تغير معتقداتها وفكرها. ولذا تجد أن أكثر الأمم حتى ولو قبلت التغيير فأنها لا تغير قيمها ومبادئها وإنما يصيب التغير طريقة حياتها أو بعض من أفكارها أي أن بنية التغير لا يمكن أن تصيب بينة القيم والمبادئ التي تقوم عليها الأمم وإنما تصيب الطرق والأفكار المتوالدة بين الناس مثلا طريقة اللباس أو إذا أعظم تغيير واكبر تغيير هو التغيير الذي يحدث في المبادىء والقيم لأنه يحكم كل التغيرات الأخرى، ويبنى على هذا تغييرات في السلوك و في أساليب الإدارة وغيره.
لكن يبدأ في تغير في السلوك وبالتعامل مع الآخرين لأن تعاملنا مع الناس سيحكمها المبادىء والقيم التي اتبناها.

ولدراسة التغير في القيم ينبغي أيضا دراسة الإنسان كهدف للتغير أي كيفية تغير فكر الإنسان فالفرد هو أساس الأسرة والأسرة أساس المجتمع، ولا يمكن تغير قيم الأسرة إلا بتغير قيم الفرد وإذا كان الفرد قد نشأ على أسس ومبادئ قوية فبالضرورة تكون الأسرة قوية. والفرد هو العنصر الأساسي في المجتمع وهو يمثل المصدر الوحيد لأهداف المجتمع ويحمل كل الصفات السلوكية للمجتمع وخبراته ويستمد منه المجتمع القوى اللازمة والمنظمة لحركته والمتمثلة في القادة والعلماء واليد العاملة .وبمعني أخر فان مجموع إفراد المجتمع تمثل اليد العاملة والطاقة اللازمة لأداء جميع الوظائف والمهام اللازمة للحياة بمختلف إشكالها، ولها القدرة علي القيام

shabbeer-alnusawi.com

بتنظيم وإدارة حركة الإفراد وفق لمنهج عادل يلتزم جميع أعضاء الفريق أو المجتمع به لتحقيق مصالحهم وأهدافهم ويحميهم من أنفسهم ومن بعضهم البعض إثناء تفاعلهم وسعيهم لتحقيق فردانيتهم, وكذلك وطبقا للقدرات الفردية للإفراد يبرز منهم العلماء وأولي العلم ويكونون المصدر الوحيد للفكر والتشريع والمرجعية العلمية اللازمة للإرشاد للطريق الصحيح والمستقيم المحقق لأفضل النتائج علي المستوي الفردي والجماعي إثناء المواقف التفاعلية في جميع المجالات

- ما هي أسباب التغير في القيم والسلوك الاجتماعي

هناك جملة عناصر تساعد على التغيير في القيم والسلوك في ظل العولمة

١- نمط التربية الخاطئة والحرية المطلقة في استخدام أجهزة العولمة، طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الأنتروبولوجي و محددات السلوك الاجتماعي للشخصية

٢- افتقاد لأساسيات التربية والثقافة الخاصة بقيم الحرية ولم نتعود عليها، وربما تتحول إلى فوضى وليست حرية من جهة أخرى،

٣- النقص والتشوه في التربية والسلوك والثقافة، المحافظة على بعض صور السلبية للثقافة العربية نحو الفخر والاعتزاز بالقبيلة والأصول القبيلية والذي ما زال شاغرا ومترسخا في داخلنا ومهما حاولنا سداده (النقص- Penury)

٤- الفقر و الحرمان و التخلف, وعدم وجود العدالة الاجتماعية والحرية الفكرية مما يؤدي إلى تبني أي مفاهيم وحركات جديدة تدعو إلى الحرية والعدالة ولو كانت فلسفات غربية

٥- الانفتاح والتطور والازدهار في البيئة المحيطة, كمكون أساسي يساهم إلى حد كبير في بناء معالم الشخصية الإنسانية, وما ذهب إليه علماء التحليل النفسي,

٦- غياب الذات عن التعبير الدقيق عن الرؤى و الهواجس, و ما يعتمل داخل النفس الإنسانية من مشاعر دانية تحول دون الطموح الإنساني المشروع إلى الأرقى و الأفضل في الحياة الاجتماعية و السياسية و المشاركة الروحية و الوجدانية مع الآخرين في سبيل البناء و تحقيق الأرقى و الأمثل

Shobber.almusawi.com

٧- ويرى البعض أن عملية التعليم مسؤولة عن قدر كبير من.. التشابه الحاصل بين أبناء المجتمع الواحد...مما يجعلها أساسا هاما في وحدة المجتمع وتكامله.

أسباب انتشار الظواهر السلوكية المرفوضة

١- غياب الرقابة الاجتماعية:

ولك أن تتخيل مجتمع غابت عنه الرقابة وضعف فيه القانون والسيطرة وأصيب بظاهرة سلوكية مرفوضة وأهمل السيطرة عليها وافتضح أمره لجميع أفراده بمعنى أن جميع الأفراد اختفي منها الخوف والقلق المستحسن والمانع للمخالفة السلوكية وتأكدت تمام التأكد أن كل منهم قادر علي تحقيق جميع أهدافه الشخصية حسب خبرته الشخصية وتحولت الأولوية للأهداف للذاتية فسعي كل منهم لتعلم خبرات المخالفة في شتى المجالات. وبذلك ومن هذا المنطلق يمكن احتساب الظواهر الاجتماعية من اخطر أعداء المجتمع الغير ظاهرة وهي اخطر واهم من إي ظواهر اقتصادية حتي في زمن المجاعات واخطر من الظواهر العسكرية وحتى في زمن الحروب

٢- انتشار مظاهر الجهل والتخلف: ومن اكبر مظاهر الجهل والتخلف أن يهتم مجتمع بالشؤون الاقتصادية والصناعية والزراعية والخارجية ويهمل الشؤون الداخلية والسلوكية للمجتمع وخاصة الظواهر الاجتماعية وحتى لو تكلف القضاء عليها والسيطرة عليها ومحاربتها تكاليف حرب علي عدو حقيقي يحاول الهجوم علي المجتمع لان العدو يريد تدمير المجتمع والظواهر الاجتماعية ليس لها نهاية إلا تدمير المجتمع والفرق هو اختلاف الفترة الزمنية فقط والتي يمكن تقصيرها من قبل إي عدو حقيقي بانتهاز اللحظة المناسبة والتأكد من الضعف التام الناتج عن تفشي الظواهر الاجتماعية

٣- عدم قدرة المجتمع علي المقاومة والسيطرة ويفعل ما يريد بزيادة هذه الظواهر وتطويرها وتحديثها وزرع الفتن والصراعات الداخلية وبعض الإمراض والظواهر الاجتماعية

٤- وهناك أسباب أخرى منها سرعة التأثر بأفكار العولمة لدى الشباب، وازدواجية داخل المجتمعات العربية ذاتها وازدواجية داخل الشباب ذاته: تعكسها مظاهر التأثر السريع بأفكار العولمة، وخاصة في المجتمعات التي لا تمتلك عناصر المقاومة الدينية والشعبية، ويمكن تقسيم هذه الظواهر إلى ظواهر أخلاقية، ظواهر ثقافية، ظواهر اقتصادية

shabbar-al-musawi.com

مظاهر التغير في القيم في المجتمع العماني[١] :

إن انفتاح سلطنة عمان على العالم الخارجي، ودخول مئات الآلاف من العمالة الوافدة (التي تنحدر من جنسيات متعددة)، من أجل الإسهام في عمليات التعمير والتخطيط والتنمية، سواء في صورة فنيين، أم أكاديميين أم مهنيين وبحكم أن هؤلاء ينحدرون من ثقافات مختلفة، لا بد وأن يكون لهم تأثير مباشر أو غير مباشر على مكونات الثقافة الوطنية وأنماط الخصائص الاجتماعية. ويتبلور ذلك بوضوح في ظهور الكثير من القيم والأفكار والأساليب الحياتية الوافدة، ويخشى الكثير من أفراد المجتمع العماني أن تطغى هذه على القيم والأساليب الحياتية التي تميز بها المجتمع العماني عبر العصور المختلفة.

ومن ضمن التغيير الاجتماعي الذي حصل في عمان؛ كان التغيير في القيم الاجتماعية، "وتمثل القيم موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيق الغايات، كما أنها أنماط سلوكية مفضلة. وهي تنشأ من تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والفعلي نحو موضوعات معينة، وبصفة عامة تمثل القيم وسيلة غير رسمية للضبط الاجتماعي، وأداة رئيسة لتحقيق الوحدة والتماسك – هذا في حالة تجانس الجماعات، وسيادة قيم عامة مشتركة. أما في حالة اختلاف الجماعات، وتباين السلالات تتعدد القيم ويحدث صراع قيمي داخل المجتمع الواحد"[١]

ويرى الدكتور محمد أحمد بيومي، أن التغير في القيم الاجتماعية، يعد من "أكثر التغييرات البنائية أهمية، ذلك التغير في المستويات الشاملة التي نطلق عليها اسم القيم، والقيم التي نعالجها هنا هي القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي. ولنقرب الفكرة في الأذهان سنقرب مثلاً يدور حول الانتقال من النمط الإقطاعي للمجتمع إلى النمط التجاري والصناعي فالتغيرات التي تكون في هذا الانتقال لا تحدث خلال فترة وجيزة من الزمان، بل قد تستغرق أجيالاً بأكملها"[٢].

وقد أدى هذا التغير الاجتماعي السريع الذي تمر به السلطنة بفعل التخطيط وبرامج التنمية، وبفعل عوامل أخرى خارجية وداخلية، إلى حركة تطور في المجتمع العماني، وإلى تغير في العوامل المؤثرة في حركة المجتمع، وإلى بروز أشكال من التنوع الثقافي والاجتماعي الذي

---

[١] هذه الفقرة منقولة من كتاب أثر التغير الاجتماعي على سلطنة عمان للكاتب نفسه

[١] نبيل محمد السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٤ ، ص ١١٩.

[٢] أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص٣٢٢.

shopper.al-musawi.com

يتمحور حول شخصية المجتمع وتوجهاته، وإلى تغير في مظاهر الحياة بصورة مذهلة، وإن هذا التغير قد أوجد بعض الظواهر السلبية التي تحاول التأثير على المظاهر السلوكية والنفسية والثقافية والاجتماعية لمجتمعنا. وسوف نحاول رصد أسباب هذا التغيير الاجتماعي، ومن ثم رصد المشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع والأسرة العمانية، والتي أوجدها هذا التغير.

فلقد كان المجتمع العماني في بداية عصر النهضة منفتحا على معالم التغيير والتطور، والأخذ بمظاهر الحياة الغربية الإيجابية والسلبية منها، وربما أصبحت هذه المظاهر جزءا من ممارساته اليومية، وقد صارت الحفلات من وسائل الترفيه في المدينة، فقد أصبحت من معالم الحياة الجديدة، ولم تكن مجرد لقاء يرفه فيه الناس عن أنفسهم، ويجددون قواهم، وإنما صارت مظهرا من مظاهر البروز الاجتماعي، والتباهي بها من قبل علية القوم، ورجالات الدولة والمجتمع، حيث أصبحوا يجتمعون في كل مكان، ومن كل الأجناس ليقضوا أوقاتا ممتعة، ويعقدوا الصفقات الخاصة، وبرزت عادات جديدة يحتفل بها الناس، مثل "حفلات أعياد الميلاد، وحفلات توقيع الصفقات، والاحتفال برأس السنة وغيرها من الحفلات المستحدثة على عادات المجتمع وتقاليده.

وفي سبيل بناء مجتمع حديث اعتمد المجتمع العماني على الاتصال واستخدام أدوات الحضارة الغربية، وتتميز أدوات الحضارة الغربية بقدرتها الفائقة على التغلغل في المجتمعات النامية ويرجع سبب ذلك إلى عدم قدرة المجتمعات النامية على مقاومة قدرة هذه الأدوات.
وعندما نسمي أدوات الحضارة الغربية، فإننا نجدها تتفاوت بداية من إبرة المورفين ونهاية بالفياجرا، حيث تشمل جميع أوجه الحياة الحديثة، بدءا من السياسيات الاقتصادية التي تمثلها سياسات السوق الحرة وقوانين منظمة الجات ونظام الحرية الفكرية وسياسات صندوق النقد الدولي، وفي نظم التسلية المتمثلة في ألعاب الأتاري والفيديو جيم وألعاب الكمبيوتر وأفلام السينما نحو رامبو وروكي والمدمر وغيرها من الأفلام الغربية، ثم الإعلام حيث استقبال البث الفضائي المباشر والصحافة الغربية الحرة والاتصال عن طريق الإنترنت إلى نظام الاتصال بالأقمار الصناعية والوجبات السريعة مثل الهامبرجر والتيك أواي وكنتاكي وغيرها من وجبات الأكل السريع[1] .

---

[1] مقالة للباحث بعنوان، أثر الحضارة الغربية على الحياة الاجتماعية في عمان، جريدة الوطن، ابريل ٢٠٠٤.

shabbar al-musawi.com

ولقد أثار استخدام هذه الأدوات الكثير من النقاش حول استعمالها، عندما دخلت إلى المجتمع العماني المحافظ، وأثارت مجموعة من النقاشات الحادة بين مؤيد ومعارض، وانقسمت الآراء إلى فريقين متعارضين أحدهما مؤيد بدون تردد وفريق آخر معارض بدون تردد، فلقد أثار استخدام التليفزيون والفيديو نفس القدر من المعارضة وكذلك استخدام نظام استقبال القنوات الفضائية، وغيرها من أدوات الحضارة الغربية ولكن استخدام هذه الأدوات أصبح جزءا من الحياة الاستهلاكية الحديثة، ولا يزال بعض أفراد المجتمع العماني يعتبر أن التليفزيون والتصوير وشرب الكوكاكولا حرام، لكنه يشاهد التلفاز وتلتقط له الصور برضائه أو دون ذلك.

ولقد اكتسبت الحياة الاجتماعية في عمان العديد من الظواهر والممارسات الاجتماعية التي استوردت من المجتمعات الغربية الحديثة والمجتمعات العربية المتطورة، ومنها على سبيل المثال؛ ترتيبات الزواج على الطريقة الحديثة واستئجار صالات الأفراح - بعد أن كانت تتم بالطريقة التقليدية في المساجد ومجالس المناسبات- وتأجير الفرق الموسيقية، والذهاب إلى مصففي الشعر، أو الذهاب إلى المقاهي وتدخين الشيشة بالنسبة للنساء، أو أن تلتقي الفتاة بمن تحب وأن تخرج أثناء وقوعها في غرام شاب في رحلات ونزهات منفردة, بدون مرافقة أو موافقة من ذويها. مثل هذا الانفراد لم يكن ممكنا فيما قبل، إذ لم يكن الأزواج يرون بعضهم بعضا قبل ليلة الزفاف. وبالنسبة للرجال؛ أصبح الذهاب إلى المقاهي، والسهر خارج البيت مع الأصدقاء أو استخدام الإنترنت، والدخول إلى مواقع المحادثة لفترات طويلة، ومشاهدة القنوات الفضائية، من المظاهر الاجتماعية الجديدة، وأكثر هذه العادات الاجتماعية هي عادات مستحدثة وجديدة على المجتمع العماني الذي لا عهد له بها في السابق، مما أدى إلى خلخلة العلاقات الاجتماعية، وفتور العلاقات في بعض الأسر العمانية.

ومن مظاهر التحول الذي مر به المجتمع، التغيير الذي حصل في العادات والتقاليد العمانية داخل إطار المجتمع العماني، وذلك في بدايات تحولاته من مجتمع قبلي محافظ إلى مجتمع يعتنق مفاهيم المدينة، فأصبح الفرد يتأثر بالمال والسلطة والنفوذ، وربما تغيرت أخلاقيات الفرد ومفاهيمه نتيجة للثراء الطارئ أو السلطة المفاجئة والجديدة، وقد أدى هذا التغيير في نمط السلوك الاجتماعي لدى بعض شرائح المجتمع، إلى ظهور عدد من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، مثل الاستيلاء على أموال وحقوق الغير دون وجه حق، والتصرف بعدوانية شديدة تجاه الغير، أو استغلال النفوذ بشكل سلبي.

Shopper al-mursawi.com

ولقد بدأ واضحا التغيير الكبير في العادات والتقاليد العمانية داخل إطار المجتمع العماني، فلقد أصبح المجتمع يتبنى طرقا وعادات جديدة على تقاليده وأعرافه، حيث دخلت الحياة الاجتماعية أشياء عديدة بسبب التحولات الاجتماعية المعروفة، ولعل من بين العادات الجديدة، الاحتفال بعيد الميلاد وفق التقاليد الغربية، وكذلك ما يعرف بـ"أكذوبة إبريل "، وهي من العادات المستحدثة، حيث نجد أن هذه العادة الغربية قد أخذت طريقها للمجتمع العماني، ويرى د.يقطين أن المجتمع العماني ليس مستعدا بعد لتقبل مثل هذه المظاهر الغربية، فيقول: "إن هذين الحدثين الجديدين – الاحتفال بعيد الميلاد، وأكذوبة أبريل – لا يخلقان سوى التعاسة والشقاء، وكأن المجتمع ليس مستعدا، ولا مؤهلا لاستقبال الجديد والطارئ من العلاقات، لكن هناك صورا مختلفة للعلاقة مع هذه الحداثة في بعض جوانبها، حيث نجدها تتأرجح بين الرفض والقبول "[1] .

ومن مظاهر التأثر بالممارسات الغربية الخاطئة في سلوك المدينة الجديدة؛ تعاطي المواد الكحولية والمخدرات، وانتشار الأمراض الحديثة وأثرها على المجتمع، مثل الإصابة بمرض الإيدز. ومع أن تعاطي المخدرات غير منتشر بكثرة في المجتمع العماني، ولكنه يعتبر ظاهرة عالمية وجديدة على المجتمعات في الخليج.

ولقد ظهرت ملامح الصراع الحضاري بين قيم المجتمع المحافظ والقيم الغربية المستحدثة ،التي جاءت بها حركة التغييرات الجديدة التي أصابت المجتمع ، والتي انتشرت من خلال أدوات الحضارة الغربية في تلك الفترة، وقد رفض المجتمع العديد من الممارسات الغربية ، ولهذا فإننا نجد الكثير من مظاهر الرفض تتجلى خلال رفض المواطن العماني لكثير من هذه المفاهيم ، وما يمكن ملاحظته على مظاهر هذا الصراع أنه في بداية انفتاح المجتمع كانت قيم الصراع تتفاوت بين قيم الحضارة الغربية وبين قيم المجتمع المحافظة بين أفراد المجتمع أنفسهم ، ثم تطور في الفترة التالية إلى صراع داخل المجتمع نفسه بين أفراده وقيم المدينة الجديدة ، وكأن قيم الحداثة قد تحولت إلى قيم المدينة ذاتها . وفي هذا الإطار يمكن تقسيم رؤية أفراد المجتمع حيال التغير الاجتماعي والصراع الحضاري الذي مر به المجتمع العماني إلى قسمين متفاوتين : قسم يقاوم مظاهر هذا التغير وهذه المفاهيم والممارسات، ويرى فيها شراً لا بد منه، ويصعد من حالات الرفض بأفضل طريقة ممكنة، والقسم الآخر وهم الجيل الأكثر حداثة، وهؤلاء يرون أن وجود هذه القيم داخل المجتمع شيء بديهي ،وهم لا يرون أن هذا الصراع

---

[1] سعيد يقطين ، الأصوات السردية في القصة القصيرة بعمان ، حصاد المنتدى الأدبي لسنة ١٩٩١، ص ١٣٠.

shobber.al-mosawi.com

القيمي أو الأخلاقي يمكن أن يكون مدمرا للمجتمع، بل أنهم يتصورون أن مجتمع المدينة قد تشبع بهذه الأفكار والقيم، حتى أصبحت جزءا من تركيبته الاجتماعية[٢].

ومن الدراسات الميدانية التي تطرقت إلى رصد القيم في المجتمع العماني، دراسة قام بها نجيب الفونس خزام (١٩٩٠م) بعنوان "قيم الشباب العماني" وهذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها التي تتطرق إلى اختبار مدى التجانس والتماسك في نسق القيم داخل المجتمع العماني وخاصة فئة الشباب. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (١٢٠) طالبا وطالبة من جامعة السلطان قابوس، منهم (٥٢) من الذكور و(٧٢) من الإناث، بمتوسط عمري قدره ٢٢و١٩ سنة، ويمثلون خمس مناطق من السلطنة (محافظة مسقط، ومنطقة الداخلية، والشرقية والظاهرة والباطنة) ومن نتائج الدراسة ما يلي:

١- هناك فروق بين المناطق في درجة القيم، وخاصة بين منطقة الداخلية من ناحية، وكل من محافظة مسقط ومنطقة الباطنة من ناحية أخرى، ويعزو الباحث هذه الفروق إلى أن الأفراد في هاتين المنطقتين أكثر اهتماما وميلا للتعامل مع الوافدين، ويرجع ذلك إلى وجود فرص أكبر للاحتكاك الاجتماعي فيهما، إضافة إلى كثافة السكان، وتعدد الأصول العرقية للعمانيين أنفسهم. بينما يختلف ذلك عن الداخلية؛ حيث يغلب على التجمعات السكانية فيها النظام القبلي التقليدي الذي يميل إلى المحافظة والتماسك الاجتماعي الشديد.

٢- هناك اختلاف في القيم السائدة لدى الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، فقد اتضح تفوق الإناث على الذكور في القيم الاجتماعية والدينية، وقد جاءت الفروق في صالح الذكور في القيم النظرية والاقتصادية والسياسة. أي أن الذكور هم أكثر اهتماما وميلا لاكتشاف الحقيقة والسعي نحو المعرفة، وهم أكثر اهتماما إلى ما هو نافع ويميلون أكثر للقوة والسعي نحو السيطرة والتحكم.

٣- إن نسق القيم في محافظة مسقط أقل تجانسا، مقارنة بمنطقة الداخلية. ويرجع الباحث ذلك إلى أن منطقة الداخلية أكثر المناطق تمثيلا لمجتمع البادية والريف. أما محافظة مسقط، فهي أكثر المناطق تمثيلا لمجتمع المدينة. وعادة فإن مجتمع البادية والريف أكثر محافظة على التقاليد والعادات، (بغض النظر عن التغيرات في أنماط الثقافة المادية)، وأقل تأثرا بالتيارات الوافدة التي أثرت تأثيرا واضحا في أهالي المدن. وهذا

---

[٢] الموسوي، شبر شرف ، القصة القصيرة في سلطنة عمان ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط ، ٢٠٠٦، ص

shabberal-musawi.com

يفسر لنا التمايز بالنسبة لمنطقة الداخلية عن بقية المناطق الأخرى، وخاصة محافظة مسقط ومنطقة الباطنة[١] .

٤- نستخلص من هذه الدراسة أن هناك تغيرات بدأت تظهر في قيم الشباب العماني، ولكنها بدرجات متفاوتة، وتبرز لنا بوضوح في المناطق التي تواجه تغيرات حادة، خاصة عند مواجهة مظاهر ثقافية وسلوكية مختلفة، وتخرج عن النمط المألوف. وهذا ينطبق على محافظة مسقط ومنطقة الباطنة. أما الداخلية فلها ذاتية خاصة بها. أضف إلى ذلك رسوخ القيم الدينية التي تتحكم في سلوك الأفراد صغارا وكبارا. لكنه من المتوقع، ونتيجة للتوسع الاقتصادي والسياحي، وتطور الكثير من الخدمات فيها، أن تجذب هذه المنطقة وغيرها من المناطق أعدادا كبيرة من العمالة الوافدة إليها، وعليه يمكن التنبؤ بأن تبرز بعض الملامح الدخيلة والمشاكل الاجتماعية والتأثيرات الثقافية على المدى البعيد[٢].

ومنظومة القيم تتكون في المجتمع العماني من قيم أساسية تتمثل في الدين - الأخلاق - العادات والتقاليد

ومن بين العناصر الثقافية التي تبدو أكثر عمومية هي العادات، وهي تكرار عملية معينة، أو النشاط "اللاشعوري" واللاواعي لعملية ما، والناتج عن تكرار فعل حتى لو كان فعلا اجتماعيا، والعادات تكون فردية، تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع، فيكاد الإنسان يكون مجموع عادات تمشي على الأرض، بل إن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته. وأما العادة الجماعية فهي مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة.

وتعرف التقاليد على أنها مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة محلية محدودة النطاق، وهي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع الذي تنشأ فيه، والتقليد ما هو إلا عادة فقدت مضمونها ولم يعد من الممكن أحيانا التعرف على معناها الأصلي، وتغيير التقاليد يحتاج عادة إلى كسر في النظام السياسي-الاقتصادي القائم. ولا يوجد الكثير من التعييرات التي طالت نظام التقاليد والعادات في عمان،

---

(١) نجيب الفونس خزام ، قيم الشباب العماني – دراسة تحليلية ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠ ، ص ٥ .

(٢) عيسان ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

shobber al-musawi.com

فالتقاليد والعادات نظم اجتماعية موجودة في التراث الشعبي من القدم، ولقد حافظ العمانيون عليها ولا زالت تتواجد في أكثر المناسبات الاجتماعية ولدراسة تغير القيم والسلوكيات في المجتمع العماني قمنا بأجراء رصد لهذه القيم من خلال المنتديات والمقالات التي ترصد تغير القيم:

يعاني المجتمع من انتشار القيم الخاطئة والسلوكيات الخاطئة مثل التناقض بين العادات والتقاليد وهي تمثل الشعبية وبين قيم الحياة الحديثة

ومن بعض هذه المظاهر التي تأثر المجتمع العماني بأفكار بالعولمة الحرية الزائدة في تقليد الغرب بلا حدود والتحرر من القيم أو الالتزام بتقاليد القبيلة والمجتمع ويتصور البعض أنها قيم بالية لا تمثل الفكر الحديث وهناك أخطاء في تبني مفاهيم العولمة والمدينة الحديثة وخاصة في تبني المفاهيم الخاطئة التي أتت بها العولمة نحو سوء استخدام الانترنت – انتشار الملابس الغربية – الاهتمام بالكماليات (الموبايلات – السيارات) الفضائيات –

التناقض بين قيم الحياة الحديثة وبين التعاليم الدينية والتقاليد واضح في أفكار بعض الشباب من حيث انتشار الملابس الغربية على الملابس العمانية والاهتمام بالكماليات (الموبايلات – السيارات) الفضائيات –وانتشار المخدرات –والأفلام الإباحية بين الشباب

وقد أصيبت بعض القيم القديمة بعض التغيير مثل قيمة الدراسة وقيمة العلم والنجاح وقيمة العمل وقيمة الزواج وقيمة الأسرة كما ذكرنا سابقا

ويمثل هذا التغيير تغيير في القيم المجتمعية وفي تغيير القناعات لدى الشباب العماني

ومما يلاحظ أن هناك لدى الشباب والمجتمع العماني قيم ثابتة وأخرى متغير فبالنسبة للقيم الدينية والاجتماعية كالعادات والتقاليد تبقى ثابتة ولكن القيم الجديدة أو المستحدثة يصيبها التغيير في كل فترة

، ولمجتمع العماني يجع بالشباب والرجال المبدعين وبالناس المبدعين ولكن هناك عدد من الشباب والبنات الذين لديهم بعض التصرفات التي قد تنعكس على واقع المجتمع سلبا، وو المجتمع العماني مثله مثل أي مجتمع عربي يعج بالمظاهر الإيجابية لكن فيه عدد من

shobber.al-musawi.com

المظاهر السلبية. وهنا نعرض لبعض المظاهر السلبية فالمجتمع العماني المعاصر بعد قيام النهضة وبعد حصول العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتي أثرت على روح وواقع المجتمع العماني.

١- انتشار قيم السيطرة في البيت والعمل وذلك من قبل فئة محدودة من الشباب

٢- الافتخار والاعتزاز القبلي: بعض القبائل لا ترضى بأن تتزوج خارج القبيلة على أساس أن دم القبيلة أنقى من القبائل الأخرى، تمجيد القبيلة والشرف (الأصل أو شرف المحتد - Gentry) على القبيلية أو الطائفية - Sectarianism أو على ما يسمى بـ (Quota) أو على مدى خدمتنا للنظام السياسي الحاكم (السلطة) لننال رضاه ومكافئته لنا فلا يهمنا المؤهل ولا الكفاءة ولا التخصص ولا الثقافة، المهم أن نتدرج بأي شكل كان وبأي ثمن (وهذا حقيقي) حتى لو بعنا شرفنا وكرامتنا وربما عرضنا أو حتى وهذا يولد بعض صور العصبية القبيلة بين فئات بعض المجتمع ويولد نوع من التفاوت القبلي

٣- كما يوجد في المجتمع العماني بعض التفرقة القبيلة: المجتمع العماني هذا بدوي هذا حضري، المجتمع العماني لا يعاني من تفرقة في الأصول والمعاني ولكن في بعض فئات المجتمع وخاصة في أمور الزواج والنسب

٤- الاهتمام بالمظهرية، ومن أهم مظاهر التطور الاجتماعي والذي سببته العولمة الاهتمام بالمظاهر الخادعة شباب يغالي في اللبس لكنه يعاني من فراغ في النفس.. السيارات الفاخرة والبحث عن المتعة العابرة والعلاقات العاطفية. نحو اقتناء السيارات الفارهة والسريعة واقتناء الأدوات والأثاث المنزلي ببذخ شديد دون الحاجة الفعلية لتلك الأدوات وخاصة ذات التقنية العالية مثل التليفزيونات والفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة نحو الهواتف الذكية واللأب توب وهذا كله راجع لتقليد الغرب وحب الظهور بالمظاهر الخادعة

shobber-al-musawi.com

٥- انتشار الواسطة في المجتمع فلا تنفعك أحيانا لإنجاز أعمالك إلا الواسطة نحو القبيلة والأسرة أو الطائفية و الشللية أو المحسوبية وأحيانا يعتمد المجتمع على بعض الصور السلبية في أدائه الاجتماعي مثل الشللية والواسطة. والثروة والجاه وشراء المناصب -

٦- الاتكالية التكاسل والاعتماد على الأجنبي وذلك بسبب الاعتماد على الوافد الأجنبي في القيام بكل الأعمال من جهة، وانعدام الكفاءة الاجتماعية من جهة أخرى، حيث يدعمها زخم كبير من العادات السلبية والحيل والكسل العقلي والجسدي في محاولات متكررة لتجسيد أحلام اليقظة،

٧- انتشار العلاقات العاطفية والعلاقات خارج إطار العلاقات الزوجية حسب الطريقة الغربية

٨- انغلاق الناس على بعضهم البعض وتقلص الزيارات فيما بينهم لأسباب متعلقة بالجانب الاجتماعي فالجار لا يعرف جاره وهذه أحدى مساوئ المدينة الحديثة في تهاوى الروابط العائلية والاجتماعية

٩- انتشار بعض القيم الدخلية: مثل تدخين الشيشة - التدخين وشرب الخمور - وتعاطي المخدرات وكل هذه من تأثيرات العولمة ومضارها السلبية فالمجتمع

ولكن هناك الكثير من القيم الايجابية ومن بعض صور القيم الايجابية:

١- المحافظة على الأخلاق والقيم الوطنية بين مختلف أفراد الشعب العماني

٢- التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع العماني والالتزام بالقيم الدينية والمباديء والقيم الأخلاقية

٣- المحافظة على القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية

shobber.al-musawi.com

الفصل الثالث

قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة

أولا القضايا الاجتماعية

قضية الباحثين عن عمل

تعد قضية البطالة أو ظاهرة الباحثين عن عمل ظاهرة حديثة على المجتمع العماني وأفرزتها حركة العولمة وعززها العصر التقني والمعلوماتي أو ما يسمى على الحالتين بالتحديث عموماً وبتحديث الاقتصاد بوجه خاص. فالبطالة بمعناها الحديث وبشكلها المعاصر لم تكن معروفة في المجتمعات الرعوية والزراعية، وكان عمل الإنسان يدور مع دورة الأرض اليومية والفصلية والسنوية حول الأرض ويعكسها.

إذا فكلمة البطالة كما تستعمل اليوم في الاصطلاح تعني تعطل أو عدم تشغيل أحد عناصر الإنتاج، ولكنه يستعمل أكثر ما يستعمل للدلالة على تعطل الأيدي العاملة عن العمل. وهناك تعريف آخر يصف البطالة بأنها التعرف على مدى التباين الظاهر بين كمية العمل، (عرض العمل) والطلب الواقع على تلك الكمية في سوق معينة للعمل في وقت معين.

أما بعض المعاجم الاجتماعية فإنها تعرف البطالة على أنها ظاهرة اجتماعية تعبر عن العمالة الناقصة، وتتجسد في التفاوت بين سوق العمل وسوق الإنتاج. تقوم هذه الظاهرة على كون شريحة من السكان القادرين على العمل، لا تجد عملا لها، بسبب زيادة عرض الأيدي العاملة بحكم ازدياد عدد السكان بوتيرة أعلى من وتيرة نمو الطلب على الأيدي العاملة والمهارات والكفاءات.

وقد اتفق على تسميتها في سلطنة عمان ظاهرة الباحثين عن عمل بناء على توجيهات السلطان قابوس ونحن عندما نستعمل احد المصطلحين فإننا نشير للظاهرة نفسها

قضية الباحثين عن عمل في سلطنة عمان

shobber.al-musawi.com

تبرز سلطنة عُمان والتي على الرغم من كونها دولة خليجية نامية كمثال لزيادة الباحثين عن عمل ولانتشار هذه الظاهرة نتيجة لسياسيات التخطيطية والتشغيلية المتعبة ولكثرة وجود الأجانب والوافدين، ونتيجة للزيادة السكانية وزيادة في مخرجات الثانوية والتعليم العالي. وقد تجاوز عدد العاطلين عن العمل بها مائة وستين ألف مواطن، بينما يبلغ عدد الأجانب مليون ومائتين ألف وافد حسب تصريح وزير القوى العمالة مؤخرا وهو ما يعكس حجم البطالة وحجم العمالة الوافدة بحيث لا تجد أي تناسب حقيقي بين العمالة الأجنبية وبين العاملة الوطنية , أن مشكلة البطالة أو ظاهرة الباحثين عن عمل من الظواهر التي يعاني منها العالم بشكل عام ودول مجلس التعاون بشكل خاص حيث تكثر العمالة الوافدة وتتقلص العمالة الوطنية ولا تجد لها أي وظائف مناسبة

إن ظاهره الباحثين عن عمل تشير إلى قضية الأيدي العاملة الوافدة بدول المجلس والآخذة في الزيادة أصبحت لها تداعيات وتأثيرات وسلبيات عديدة في توفير فرص عمل للمواطنين وكذالك تأثير على المستوى الاقتصادي فلا يخفى على احد التأثير في تقليل فرص العمل المتاحة في القطاع الخاص وبتالي تزايد نسبة الباحثين عن عمل.

كما لا يخفى علينا التأثير في تقليل فرص العمل المتاحة في القطاع الخاص وبتالي تزايد نسبة الباحثين على عمل وكذلك التأثير السلبي لتحولات المالية للخارج, الأمر الذي يستدعى اتخاذ قرارات استثنائية من حيث تصريح تنمية الموارد البشرية وغيرها من الاجرات التي اتخذوها للحد من هذه الظاهرة..توصلت لمسببات عديدة لهذه المشكلة ولكن المسببات الأكثر اثر على هذه الظاهرة هي المسببات الأكثر انتشارا في الوقت الراهن مثل ألازمة المالية التي دعت إلى إغلاق العديد من المؤسسات والشركات مما زاد عدد الباحثين عن عمل في البلاد...

كذلك استنتجت إن جهود السلطنة للتقليل من مشكلة البطالة كبير وواضح بصوره جيدة وذلك من خلال إنشاء المشاريع الضخمة الواسعة التي تؤدي إلى توفير فرص العمل وذلك واضح من خلال الجهود التي تحققها السلطنة مثل الاهتمام بالسياحة وأقامه المشاريع وعمليه التعمين التي تتبعها السلطنة في الوقت الحالي.....

•وفي أخر إحصائية لعدد الباحثين عن عمل كالتالي نقلا عن جريدة عمان الرسمية

• اعتمدنا في كل الارقام الورادة في هذا الكتاب على الارقام الورداة في وسائل الاعلام الرمية مثل جريدة مان

shobber.al-musawi.com

مئة وثلاثة وخمسون ألف باحث عن عمل بالسلطنة[3]

الباطنة تتصدر أكبر نسبة تليها ظفار ثم مسقط

(١٥٣, أعلنت الهيئة العامة لسجل القوى العاملة أمس عدد الباحثين عن عمل في السلطنة بلغ ٣٢٦) مواطنا ومواطنة، منهم (٥٥.١٦٤) ذكور يشكلون نسبة (٣٦%)

و(٩٨.١٦٢() إناث يشكلن نسبة (٦٤..%

وأعلنت الهيئة في مؤتمر صحفي أمس أنها تمكنت من إنجاز مشروع حصر الباحثين عن عمل وفقا للفترة الزمنية المحددة بثلاثين يوما، بتضافر جهود كافة الجهات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة إلى جانب المجتمع بكافة شرائحه.

وجاءت محافظة شمال الباطنة الأول في قائمة الترتيب بالنسبة لأعداد الباحثين، وجاءت كل من محافظتي إظفار ومسقط في المركزين الثاني والثالث على التوالي.

وتركزت معظم الأعداد في الفئة العمرية (١٨-٢٩)، حيث مثلت هذه الفئة ما نسبته (٧٧%) من إجمالي الباحثين عن عمل. وشكل حملة شهادة الدبلوم العام (الثانوية العامة فما دون) نسبة (٨٨%) من الباحثين عن عمل.

وكشفت بيانات الحصر أن أكثر من (١١) ألفا من إجمالي أكثر (١٨) ألفا من الباحثين عن عمل من حملة الدبلوم الجامعي فأعلى هم من أصحاب التخصصات ذات الطبيعة الإنسانية والنظرية والتربوية وإدارة الأعمال، بنسبة تزيد عن الـ (٦٠.%

شكلت الولايات الست الأولى الأعلى بالنسبة لأعداد الباحثين عن عمل (بالترتيب التنازلي: صلالة وصحم وصحار والسويق وعبري والسيب) نسبة (٣٣%) من العدد الإجمالي للباحثين عن عمل.

وبلغ عدد الباحثين عن عمل ممن سجلوا لأول مرة (لم تكن بياناتهم مسجلة بقاعدة بيانات الهيئة كباحثين عن عمل في السابق) (١٩.٥٠٠)، منهم(٦٣%) إناث، و(٢٨١٥) منهم تجاوزت أعمارهم (30) عاما، منهم (٣٧٧) حاصلين على مؤهلات أعلى من الدبلوم العام.

وطمأن رئيس هيئة سجل القوى العاملة الباحثين عن عمل بأنه تنفيذا للخطة الوطنية سيتم خلال العام المقبل استيعاب ٥٦ ألف باحث عن عمل، مشددا على أن الاختيار يعتمد على المهارة والكفاءة، وأن عمليات التوظيف مستمرة، وأن القطاع الخاص يعمل على ذلك. وأضاف الدكتور

---

[3] هذه الارقام منقولة عن أخر احصائية صادرة عن الهيئة العامة للسجل القوى العاملة والتي سترتفع بلا شك م شهر يونيو لانه سوف يتخرج من الثانوية العامة حوالي اربعين الف طالب ومن الجامعة والكليات حوالي عشرة الآف متخرج سينضمون إلى قافلة الباحثين عن عمل

shopbet.al-musawi.com

يونس الأخزمي الرئيس التنفيذي للهيئة بأن هناك لجانا مشتركة بين الهيئة والجهات المعنية لتحديد احتياجات القطاع الخاص من الوظائف وترشيح الباحثين لها، إضافة إلى الوظائف المعلن عنها في القطاع الحكومي. وقال الأخزمي: انه يتعين على الباحثين أن يعلموا بأن فرص العمل متوفرة في القطاع الخاص وأن على الباحث أن يطور نفسه وأن يرتقي بمهاراته للحصول على العمل.

من جانبه قال سعادة خليل الخنجي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان إن القطاع الخاص متفائل بالمستقبل وأن الاستثمارات المقبلة في السلطنة سوف تحتاج إلى أعداد أكبر من هذا العدد، مشيرا إلى أن الدراسات توضح أن السوق سيحتاج خلال الـ ٢٠ سنة المقبلة إلى نصف مليون وظيفة للعمانيين غير الوظائف التي سيشغلها الوافدون.

وقالت الهيئة في بيان لها انه ومنذ صدور التوجيهات السامية لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه - بتنفيذ الخطة الوطنية لاستيعاب الباحثين عن عمل من المواطنين والمواطنات في القطاعين الحكومي والخاص يوم ١٦ أغسطس الماضي باشرت الهيئة العامة لسجل القوى العاملة بتنفيذ ما أوكل إليها من مسؤولية الإشراف على إنشاء لجان لمدة مؤقتة في كل ولاية من ولايات السلطنة تختص باستكمال وتحديث بيانات الباحثين عن عمل في تلك الولاية.

وقامت في هذا الصدد التنسيق مع مختلف الجهات والمؤسسات الحكومية للشروع في تنفيذ مشروع حصر الباحثين عن عمل من خلال اللجان المؤقتة بالولايات. وقامت بتجهيز وفتح (٨٩) مركزا للحصر في كافة ولايات السلطنة توزعت بين مركز إلى ثلاثة مراكز في الولاية الواحدة وفقا للكثافة السكانية والمعطيات الجغرافية والاجتماعية في تلك الولايات.

وبدأ مشروع الحصر يوم ٢٤ سبتمبر الماضي وفقا لجدول وبرنامج زمني محدد روعي فيه عملية التسهيل على المواطن وتفادي الاكتظاظ خلال أيام الحصر .حيث تم تقسيم فترة الحصر وفقا للمؤهلات الدراسية وأعداد المسجلين فيها كباحثين عن عمل في قاعدة بيانات الهيئة العامة للسجل قبل مشروع الحصر. وخصص النصيب الأكبر من أيام الحصر للباحثين عن عمل ممن يحملون مؤهلات الدبلوم العام (وما يعادله) فما دون.

معالجات السلطنة لقضية البطالة:

إزاء هذا الواقع اتخذت السلطات العُمانية سلسلة إجراءاتٍ لإيجاد المزيد من فرص عملٍ للشباب العُماني خاصة خريجي الثانوية العامة، إذ أنشأت وزارة للقوى العاملة وصممت عدداً من

shopper.al-musawi.com

البرامج كبرنامج (سند) التدريبي فضلاً عن طرحها مفهوم توطين الوظائف، فإلى أي مدى نجحت السلطنة في خططها،

في بيان وزير القوى العاملة أمام مجلس الشورى أوضح الوزير عن عدد من الخطط والبرامج التي تقوم بها الوزارة لتقليص الفجوة بين العدد المسجل للباحثين عن عمل وعن أعداد الوافدين الأجانب والذين يفوق عددهم المليون، وقد تعرض الوزير لأربعة محاور أساسية تتعلق بسياسات الوزارة مثمنا التوجيهات مزيد من فرص العمل والتشغيل للعمانيين والعمل على الحد من القوى العاملة الوافدة في حدود النسب المسموح بها ..وخلال المناقشات أكد البكري على أن نتائج ندوة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ستحدث فرقا نوعيا عندما تدخل حيز التنفيذ بما يحقق مصلحة المواطن كما أن صندوق الرفد سيسهل كثيرا ويدعم من دور برنامج سند ومشاريعه وأكد البكري أن هناك حاجة ملحة لمراجعة نسب التعمين في بعض المؤسسات بعد أن وصلت إلى حد مبالغ فيه وتحولت إلى تجارة مستترة مشيرا إلى أن هناك تنسيقا على أعلى مستوى مع شرطة عمان السلطانية ووزارة التجارة والصناعة لوضع حد للتجارة المستترة والاتجار في السجلات التجارية كما أكد البكري خلال المناقشات والأسئلة أن الخبراء والأكاديميين التابعين لوزارته وفي الكليات التقنية من الأجانب سوف يتم إحلالهم بعمانيين ولكن وفق آليات مدروسة وبعد الانتهاء من إعداد كوادر وطنية وأكاديميين عمانيين من خلال التأهيل والابتعاث بالخارج وطلب من الأعضاء عدم المطالبة بإعادة النظر في تعمين بعض المهن لان ذلك سيتعارض مع التوجيهات السامية لحضرة صاحب الدلالة وسياسة الوزارة بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن، ورفض الوزير تخفيض الرسوم والضرائب التي تضخ في برامج التدريب والتأهيل وقال أن هناك تنسيقا مع البنك المركزي وبعد موافقة الحكومة على وضع آلية لمراقبة تحويلات الوافدين للخارج والتي تفوق أحيانا رواتبهم.

وقال أن البيانات توضح بأن خطة التنمية الخمسية السابعة2010-2006) م) قدرت عدد الداخلين الجدد من القوى العاملة الوطنية إلى سوق العمل بـــ (178.000) مواطن ومواطنة ، وقدرت حجم الطلب بـــ (٢١٤.٠٠٠) فرصة عمل جديدة. وأضاف انه ازدادت تبعاً لذلك أعداد القوى العاملة الوطنية بأجر فـــي القـــطاع الخاص من (٩٨.٥٣٧ (مواطن ومواطنة بداية عام ٢٠٠٦م إلى (٢٠٧.٠٠٩) مواطنين ومواطنات نهاية عام ٢٠١٠م مشيرا إلى أن خطة التنمية الخمسية الحالية (٢٠١١-٢٠١٥م) فإن تقديراتها أشارت إلى أنَّ عدد الداخلين الجدد إلى سوق العمل سيبلغ حوالي (١٣٨.٢٩٠) مواطنا ومواطنة وبأن فرص العمل الجديدة التي سيتم

shopper.al-musawi.com

توفيرها في القطاعين الخاص والعام تتراوح ما بين (200.000 - 275.000) فرصة عمل.
وذكر وزير القوى العاملة أن البيانات تشير إلى أن عدد فرص العمل الجديدة بأجر التي تم توفيرها بالقطاع الخاص منذ بداية عام ٢٠١١م وحتى نهاية أغسطس ٢٠١٢م بلغت (٢٦٦.٦٠٤) فرصة عمل، تم شغل١٠٢.٨١٢) فرصة عمل منها بقوى عاملة وطنية في حين أنه بالمقابل ترك العمل منهم (٩٤.٣٧٣) مواطنا ومواطنة وبقي على رأس العمل ممن تم تعيينهم خلال ذات الفترة (٨.٤٣٩) مواطنا ومواطنة.

ظاهرة الاستقالة

وقال وزير القوى العاملة أن المحور الثاني حول معدلات دوران العمل للقوى العاملة الوطنية في سوق العمل بالقطاع الخاص والخطط والسياسات للحد منها موضحا أن حركة تشغيل القوى العاملة الوطنية بالقطاع الخاص تتأثر بظاهرة الاستقالة، أو إنهاء الخدمة بالفصل أو التسريح من العمل، الأمر الذي يؤثر في ارتفاع معدل دوران العمل للعاملين العمانيين بالشركات والمنشآت مع ما تمثله هذه الظاهرة من جوانب ايجابية تخدم تطلعات العاملين بتحسين أوضاعهم وأخرى غير ايجابية بما تمثله من تحديات للتشغيل والتعمين في القطاع الخاص ومن هدر للجهود التي تبذلها الحكومة لتوفير فرص العمل للمواطنين.وأوضح انه ولمعرفة حجم هذه الظاهرة فان البيانات تشير إلى أن الفترة من عام ٢٠٠٦م وحتى عام ٢٠١١م شهدت (٤١٠.٧٩٦) حالة تعيين لمواطنين للعمل في القطاع الخاص وشهدت بالمقابل (٢٠٥.٢٨٤) حالة استقالة وفصل من العمل في هذا القطاع أي بنسبة مقدارها نحو (٥٠%) من العدد الإجمالي لحالات التعيين التي تمت في تلك الفترة، مشيرا إلى أن عام ٢٠١٢م شهد تواصلا حالات الاستقالة من القطاع الخاص بسبب الرغبة في الانتقال للعمل بالقطاع العام.

وذكر معاليه أن نتائج الدراسات التي أعدتها الوزارة بالتعاون مع الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية والجهات ذات الاختصاص أشارت إلى أن الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة ترجع إلى ضعف مستوى الأجور وفرص الترقي الوظيفي وصعوبة التكيف في بيئة العمل إلى جانب صعوبة استخدام القوى العاملة الوطنية للغة الإنجليزية التي تعتبر لغة الأعمال في منشآت القطاع الخاص .مؤكدا أن الحكومة اتخذت مجموعة من الإجراءات للحد من هذه الظاهرة شملت تعديل قانون العمل لتحسين المزايا الوظيفية للعاملين بالقطاع الخاص وذلك بالتنسيق مع طرفي الإنتاج غرفة تجارة وصناعة عُمان والاتحاد العام لعمال السلطنة وتطوير آليات تفتيش العمل بتكثيف الرقابة على منشآت القطاع الخاص للتأكد من التزامها بأحكام قانون العمل واللوائح

shobber.al-mubawi.com

المنظمة له.

وأضاف: أن الإجراءات شملت تكثيف حملات التوعية والتثقيف بالعمل وأهمية الاستقرار فيه لاكتساب المهارات والخبرات وتحسين أوضاع أصحاب المعاشات الخاضعين لنظام التأمينات الاجتماعية بمنحهم مكافأة نهاية خدمة ورفع الحد الأدنى لمعاشاتهم وتشكيل فريق عمل من أطراف الإنتاج الثلاثة (الحكومة - أصحاب الأعمال - العمال) لوضع شروط مرجعية بهدف تكليف بيت خبرة عالمي لتحديث قانون العمل وتكليف منظمة العمل الدولية بإجراء دراسة لتقييم المركز المالي للتأمينات الاجتماعية والنظر في تقديم بعض المزايا التأمينية للمستفيدين منه وما يصاحبها من التزامات مالية إضافية.

الوضع الحالي للتشـــغيل

وتناول الوزير في المحور الثالث من البيان الوضع الحالي للتشـغيل في المنـــشآت الصـــغيرة والمـــتوســـطة والاحتياجات المستقبلية لتشجيع التشغيل الذاتي للمواطنين الباحثين عن عمـــل. وأوضح أن هذا المحور من جانبين الجانب الأول ويتمثل في الدور الهام لبرنـــامج ســـند حيـــث تشير البيانات إلى تمكنه منذ إنشائه عام ٢٠٠١م وحتى نهاية عام ٢٠١٢م من توفير التأهيـــل والتدريب وفرص التشغيل الذاتي لعدد (٤٥.٠٤٧) (مواطنا ومواطنـــة وذلـــك بتـــوفير التأهيـــل والتدريب لعدد (١٦.٤٣٠) مواطنا ومواطنة في مجال المبادرات الفردية لإنشاء الأعمال الحـــرة وتوفير (٢٨.٦١٧) فرصة عمل حر للمواطنين بالولايات وفي مختلف المحافظات.وقال معاليـــه انه تم في العام المنصرم رفع سقف القروض للمشروعات الفرديـــة والجماعيـــة لتصـــل إلـــى (٥٠.٠٠٠) ريال عماني، وفتح المجال لتمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة لفائـــدة المتقاعـــدين أصحاب المهارات المهنية لتشجيع اندماجهم في سوق العمل كعاملين لحســـابهم الخـــاص أمّـــا الجانب الثاني من نفس المحور فقد تناول وضع التشغيل بالمنشآت المسجلة بالـــدرجات الثانيـــة والثالثة والرابعة وهي ما تسمى بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي تطورت التـــي تطـــورت أعدادها والعاملين فيها خلال الفترة منذ نهاية عام ٢٠٠٥م وحتى أغسطس ٢٠١٢م على النحو الآتي وهي زيادة عدد المنشآت من (63.899) منشأة إلى (١٠٩.٦٦١) منشأة، بزيادة صـــافية بلغت (٤٥.٧٦٢) منشأة جديدة وبمتوسط (٦.٨٦٤) منشأة سنوياً وزيادة عدد القـــوى العاملـــة بأجر بهذه المنشآت من (268.226) عاملاً وعاملة إلى (٦٣٣.٨٦٤) عـــاملاً وعاملـــة بزيـــادة صافية بلغت (٣٦٥.٦٣٨) (فرصة عمل جديدة وبمتوســـط (٥٤.٨٤٦) فرصـــة عمـــل ســـنوياً. وتراجعت أعداد القوى العاملة الوطنية بأجر بهذه المنشآت من (١٦.٢٤٧) مواطنـــا ومواطنـــة

Shobber.al-mubawi.com

عام٢٠٠٥م إلى (١١.٧٩٦ (مواطنا ومواطنة في أغسطس عام ٢٠١٢م أي بانخفاض مقداره (٤.٤٥١) فرصة عمل. وقال :أعداد القوى العاملة الوافدة بهذه المنشآت ازدادت من (٢٥١.٩٧٩) عاملا وعاملة عام2005 م إلى (٦٢٢.٠٦٨) عاملا وعاملة في أغسطس عام ٢٠١٢م، أي بزيادة مقدارها (370.089) فرصة عمل وبمتوسط (٥٥.٥١٣) فرصة عمل سنوياً عليه فإن فرص العمل الجديدة بأجر التي تم توفيرها بهذه المنشآت والبالغة (٣٦٥.٦٣٨) فرصة عمل تم شغلها بالكامل بقوى عاملة وافدة وبهذا يمكننا القول بأن المنشآت الصغيرة والمتوسطة لم تقدم الدور المتوقع منها في ظل أوضاعها الحالية في مجال التشغيل وتوفير فرص العمل للمواطنين .وقال انه ولتوضيح هذه الحقيقة فأن بيانات شهر أغسطس لعام ٢٠١٢م تشير إلى أنه ومن بين كل (١.٠٠٠) فرصة عمل بأجر بمنشآت الدرجة الثانية (٤٤) للقوى العاملة الوطنية و(٩٥٦) للقوى العاملة الوافدة وبمنشآت الدرجة الثالثة و(١٨) للقوى العاملة الوطنية و(٩٨٢) للقوى العاملة الوافدة وبمنشآت الدرجة الرابعة و(١٢) للقوى العاملة الوطنية و(٩٨٨) للقوى العاملة الوافدة.

وأضاف معاليه انه بمنشآت الدرجة الثانية والثالثة والرابعة مجتمعة (١٩) فرصة عمل للقوى العاملة الوطنية و(٩٨١) فرصة عمل للقوى العاملة الوافدة مشيرا إلى أن ذلك يعود إلى السبب الأساسي لبلوغ هذا الوضع إلى أن العدد الأكبر من المواطنين أصحاب السجلات التجارية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة استبدلوا الهدف من الترخيص لهم بإنشائها وهو تمكينهم من إنشاء أعمال حرة للعمل فيها لحسابهم إلى المتاجرة بها وإعطاء الفرصة للقوى العاملة الوافدة لتملكها من الباطن والعمل من خلالها في تجارة مستترة على نحو أعاق وبشكل واضح الدور الهام لهذه المنشآت في توفير فرص العمل للقوى العاملة الوطنية وأدى إلى تقليص قدرتها الحقيقية على المساهمة في استيعاب المواطنين الباحثين عن عمل وتوفير فرص العمل الحر والتشغيل الذاتي للمواطنين بالولايات في مختلف المحافظات.

التعليم التقني

وأشار وزير القوى العاملة في المحور الرابع إلى الخطط والبرامج لتطوير التعليم التقني والتدريب المهني لتلبية المستجدات والاحتياجات في سوق العمل بالمرحلة المقبلة فقد ساهمت سياسات الحكومة وإجراءاتها لتطوير البُنى الأساسية والمرافق التعليمية والتدريبية والورش الهندسية والمختبرات العلمية وتجهيزاتها والتوسع في التخصصات التقنية والمهنية بالكليات التقنية وبالمراكز والمعاهد التدريبية في مضاعفة الطاقة الاستيعابية لدى هذه المؤسسات

shabeer-almusawi.com

التعليمية والتدريبية فازدادت أعداد الطلبة خريجي دبلوم التعليم العام المقبولين للالتحاق بالكليات التقنية من (٥.٥٥٠) طالبا وطالبة للعام الأكاديمي (٢٠٠٥/٢٠٠٦م (إلى (١٠.٩٦٢) طالبا وطالبة للعام الأكاديمي (٢٠١١/٢٠١٢م)، وتطورت الأعداد الإجمالية للطلبة المسجلين بهذه الكليات خلال الفترة أعلاه من (١٣.٣٢٠) طالبا وطالبة إلى (33.323) طالبا وطالبة موزعين على (٣٩) تخصصا دراسيا غالبيتها هندسية لتلبية الاحتياجات والمستجدات في سوق العمل للمهارات المهنية والتخصصات التقنية.

وقال معاليه انه ازدادت أعداد المتدربين الملتحقين بمراكز التدريب المهني التي تضم (١٩ (تخصصاً مهنياً وبمعاهد تأهيل الصيادين التي تضم (١٢) تخصصاً مهنياً من (١.٩٣٣ (متدربا ومتدربة في العام التدريبي (٢٠٠٥/٢٠٠٦م) إلى (٤.٧٤٨) متدربا ومتدربة في العام التدريبي (٢٠١١/٢٠١٢م.(

وأكد معاليه على انه ولبناء نظام تعليمي وتدريبي بعد مرحلة التعليم العام قادر على متابعة المستجدات في سوق العمل وتوفير احتياجات التنمية من القوى العاملة المهنية فانه تم اعتماد مؤهل الدبلوم المهني المعادل لدبلوم التعليم التقني التطبيق بمراكز التدريب المهني وبمعاهد تأهيل الصيادين اعتباراً من يوليو الماضي وتم عبر مركز القبول الموحد توفير (٣.٦٩٢) مقعداً للطلبة خريجي دبلوم التعليم العام للالتحاق بهذه المراكز والمعاهد التدريبية.

وأوضح معاليه انه كذلك وتنفيذاً لخطة الحكومة وبتمويل منها فإن الفترة من عام ٢٠٠٥م وحتى نهاية سبتمبر٢٠١٢م شهدت قيام المؤسسات التدريبية الخاصة وبالتنسيق مع الشركات بتوفير التدريب المقترن بالتشغيل لعدد (٢٧.١٥٠) مواطنا ومواطنة باحثين عن عمل. وفي ختام بيانه أكد معالي الشيخ عبد الله بن ناصر البكري وزير القوى العاملة على أن تنمية الموارد البشرية المقترنة بالاحتياجات والمستجدات في سوق العمل من مختلف التخصصات العلمية والمهارات التقنية والمهنية وقدرة القطاع الخاص على توفير فرص العمل للقوى العاملة الوطنية تبقى تحديات أساسية تتطلب تكاتف الجهود لمواجهتها بتشجيع الشباب على قبول فرص العمل المتاحة لهم وبأن يعزز القطاع الخاص مبادراته لتشغيل القوى العاملة الوطنية ولتحقيق الاستقرار لها في أعمالها بمنشآته، والاهتمام بتوجيه المواطنين أصحاب السجلات التجارية للعمل في منشآتهم والتفرغ لإدارتها والاستفادة من فرص الدعم المتاحة للتوسع فيها بما يحقق لهم أهدافهم وتطلعاتهم للمساهمة في تنمية وطنهم ومجتمعهم.

وأشاد معاليه بالجهود التي يبذلها مجلس الشورى والتي تتكامل مع سياسات الحكومة وإجراءاتها لتنمية الموارد البشرية ولتوفير فرص العمل المنتجة للقوى العاملة الوطنية، مؤكداً حرص وزارة القوى العاملة والعاملين فيها على القيام بدورهم لتحقيق المزيد من التقدم لهذا الوطن.

shoubel-al-mubawi.com

الآثار الاجتماعية للبطالة على المجتمع العماني والمشكلات الناتجة عن قضية البطالة

للبطالة آثار عديدة تترك بصماتها على الشاب والأسرة بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام, فالعمل من الأمور الضرورية والأساسية لحياة البشر ولاستقرارهم, فالبطالة لا تؤثر على اقتصاد البلد فقط بل تؤثر سلبيا على فئات المجتمع كافة. ومن هذه الآثار هي:

١- الجريمة والانحراف..أن عدم حصول الشاب على الأجر المناسب للمعيشة أو لتحقيق الذات يلجأ إلى الانحراف أو السرقة أو النصب والاحتيال لكي يستطيع أن يحقق ما يريده سواء المال أو ذاته.

٢- التطرف والعنف.. ُن عدم حصول بعض الشباب على العمل قد يدفعه إلى التطرف والعنف مثلما حصب في بعض المجتمعات الخليجية
نجد أن البعض يلجأ إلى العنف والتطرف لأنه لا يجد لنفسه هدفا محددا وأيضا كونه ضعيفا بالنسبة لتلك الجماعات المتطرفة فبالتالي تكون هذه الجماعات مصيدة لهؤلاء.

٣- تعاطي المخدرات.. نجد أن هناك منهم من يجد أن الحل في تعاطي المخدرات للهروب من الواقع المر الذي هو فيه لأنها تبعده عن التفكير في مشكلة عدم وجود عمل وبالتالي النتيجة أن توصل الفرد إلى الجريمة والانحراف.

٤- الشعور بعدم الانتماء.. هو شعور العاطل عن العمل بعد الانتماء إلى البلد الذي يعيش فيه لأنه لا يستطيع أن يحقق له أو يوفر له مصدرا للعمل وبالتالي ينتمي إلى أي بلد آخر يستطيع أن يوفر له فرصة عمل.

٥- التفكك الأسري.. والسبب الرئيس لهذا التفكك هو عدم الحصول على فرصة عمل وبالتالي تحدث كل هذه الآثار السابقة والتي تزيد من المشكلات الأسرية, وكلها ناتجة عن المشكلة الرئيسية وهي البطالة.

shabber.al-musawi.com

اقتراحات من اجل توفير فرص عمل..

١- الزيادة في إنشاء المشاريع الصغيرة ذات الرأس مال البسيط من اجل توفير فرص عمل و نمو النشاط الاقتصادي وزيادة الدخل..

vتحديث المهن القديمة وتشجيعها حيث يساعد ذلك على بقا المهن القديمة وتوفير فرص عمل

2- متابعه السلطنة جهودها واهتمامها في النشاط السياحي لما في ذالك من فوائد في نمو اقتصاد البلاد وزيادة دخلها والحاجة إلى فرص عمل جديدة

٣- التقليل من الأيدي العاملة الوافد وذلك لإتاحة الفرصة للأيدي الوطنية العاملة والباحثين وخاصة تلك الأعمال التي لا تحتاج إلى مستويات علمية عالية ولا كفاءات أدراية.

٤-تأسيس بنك لجمع معلومات عن الوظائف الجديدة والشاغرة من اجل توفير فرص عمل كافية للباحثين عن عمل ومثلما هو معمول به في مركز القبول الموجد بالنسبة للبعثات كذلك يعمل بنفس النظام للوظائف الشاغرة وعمل على الرغم من وجود السجل الوطني للقوى العاملة إلا أن نسبة الباحثين عن عمل في ازدياد كما أن السياسيات المتبعة أثبتت فشلها في إيجاد العدد المناسب للوظائف مقابل الخرجين والباحثين عن عمل يمكن للحكومة أن تقوم بإنشاء مؤسسات كثيرة للباحثين عن عمل والعاطلين عن العمل يحصلوا على وظائف مناسب في المؤسسات.

٥- توفير مزيد من فرص الدراسية والتدريب للباحثين عن إعمال في معاهد متخصصة فنسبة المبالغ المخصصة للتدريب لا تفي بالغرض المطلوب منها فالمبالغ المخصصة للتدريب لا تعادل واحد في المائة من نسبة الباحثين عن عمل وحتى الدورات التي تعطى للباحثين عم عمل قليلة جدا مقارنة مع أعداد الباحثين عن عمل

٥-زيادة الجرعات التدريبية وفترات التدريب أثناء فترة الدراسة من اجل الحصول على شهادة وخبرات تساعد على توفير فرصة عمل.

٦- وضع خطط وسياسات تؤدي إلى التكامل بين مخرجات التعليم وسوق العمل المحلي.

٧- توفير مزيد من الدعم للبرامج الراعية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل «سند» و«انطلاقة» بزيادة قدرة هذه البرامج على توفير خدمات الاستشارات والإشراف والمتابعة على أداء هذه المشاريع. وقال «تشير الدراسات إلى أن هناك عددا كبيرا من

shobber.al-musawi.com

المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي لا يحالفها النجاح بسبب نقص الخبرة في الإدارة وعدم توفر المعرفة والمهارات اللازمة. وفي هذا الإطار يجب أن تكون هنالك جمعية أو منتدى مستقل يعنى برواد الأعمال ويتابع مشاريعهم ومتطلباتهم. ونحن بحاجة كذلك إلى توفير مؤسسات متخصصة في تأمين التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والأعمال الحرة بحيث تكون لديها القدرة المالية والحرية في اتخاذ القرار، على الدولة التدخل بإنشاء صندوق لضمان قروض المشاريع الصغيرة والمتوسطة».

٨- إنشاء مؤسسات تدريبية أو معسكرات تدريبية ينظم لها كل الباحثين عن عمل ويلتحوا بها في فترة البحث عن عمل، وتكون مراكز للتدريب وتأهيل القوى العاملة قبل الالتحاق بالإعمال أو الوظائف، ولدينا تجربة معسكرات العمل الوطني التي تقام في الصيف ويمكن أن تطبق في كل أنحاء عمان

ثالثا قضية حوادث السيارات

من أصعب وأعقد المشاكل التي يعاني منها المجتمع العماني هي مشكلة حوادث السيارات وخاصة فيما يتعلق بضحايا هذه الحوادث وعلاج الإصابات التي تخلفها هذه الحوادث والإشكاليات التي تخلفها هذه الحوادث من يتم وقضايا التعويضات فهي تكلف الدولة الكثير ولا يزال المجتمع العماني يعاني من حوادث السيارات حتى أن الذين يسقطون في حوادث السيارات أكثر ممن يسقطون في المعارك الحربية وهذه النتائج مكلفة ومؤثرة في الشعب العماني، فعلى سبيل المثال أخر حوادث الطرق مات ثلاثة أخوان في حادثة سير كانت الافجع في عمان وخلف هؤلاء الأخوة ثلاث نساء أرامل وواكثر من عشرين طفلا يتيما، أنها فعلا حوادث مأساوية، ولقد أخذ موضوع الحوادث اخذ وقت كثير جدا من النقاش، وأكثرها من الطرقات التي لم تنفذ بشكل سليم، وعدم اتخاذ القوانين الصارمة ضد أي شخص يتناول المسكرات يتسبب بحادث، ينبغي تشديد العقوبة اتجاه هؤلاء المخالفين والذين لا يرعون حق الطريق

لقد أصبحت حوادث المرور شغلنا الشاغل ففي الآونة الأخيرة؟، فقد لوحظ زيادة أعداد الحوادث المميتة في شوارعنا وبالتالي ارتفاع في أعداد الضحايا وكأننا في

shoober.al-musawi.com

حرب مع الحوادث المرورية، نتج عن حوادث المرور خسائر بشرية بأرقام عالية ومخيفة وخسائر مادية كذلك

أصحبت قضايا حوادث تسبب قلقا كبيرا للمجتمع العماني حيث تمثل حوادث السيارات المروعة التي تختلف أسبابها ونتائجها . هما كبيرا للمواطنين فنجد شباب طائش.. وسرعة قاتلة.. وحوادث مخفية تقلق المجتمع وتدفع بأعداد كبيرة من الشباب إلى الموت، فقد أشارت إحصائيات الإدارة العامة للمرور بالسلطنة إلى ازدياد أعداد حوادث السيارات وإلى أن عدد الوفيات الناتجة عن حوادث السير العام ٨٨٦، أشارت إحصائية الإدارة العامة للمرور لـ عدد الوفيات الناتجة بسبب حوادث السير في السلطنة من تاريخ ٢٠١٢/١/١ وحتى ٢٠١٢/٩/٧ بلغ ٨٠٦ وفاة بينما بلغ عدد الوفيات بنفس الفترة خلال العام الماضي ٧٠٤ وفاة بزيادة ١٠٢ وفاة جديدة..

كما أكدت الإحصاءات الصادرة عن الإدارة العامة للمرور أن الحوادث التي كانت الشاحنات طرفاً فيها خلال العام الماضي بلغت (٨٨٦) حادثاً نتج عنها وفاة (٤٤) شخصاً وان إجمالي الذين توفوا نتيجة حوادث الطرق بلغ ٨٠٦ حتى أكتوبر من العام الماضي بزيادة عن نفس الفترة في عام ٢٠١١ بلغت ٧٠٤ أي بزيادة ١٠٢ حالة وفاة

وهنا ننقل تقرير عن وكالة الإنباء العمانية عن عدد الحوادث الذي وقعت في شهر فبراير *** مسقط في ١٩ فبراير / العمانية / توفى ١٩ شخصاً وأصيب ١٢٦، وأصيب آخرين في ١١٩ حادث سير وقعت خلال الأسبوع الماضي في الفترة من ١١ إلى ١٧ فبراير الجاري وقد سجلت محافظة مسقط أكبر عدد في الوفيات حيث بلغ عدد المتوفين فيها سبعة أشخاص فيما توفي أربعة أشخاص في محافظة شمال الباطنة وثلاثة أشخاص في محافظة الظاهرة وشخصين في كل من محافظتي شمال الشرقية، وجنوب الباطنة وشخص واحد في محافظة الداخلية.، وتعتبر حوادث الاصطدام بين المركبات هي أكثر الحوادث وقوعاً خلال هذه الفترة حيث بلغت ٦٢ حادثاً فيما وقع ٢٤ حادث اصطدام، بجسم ثابت و٢٢ حادث دهس و١١ حادث تدهور.وتدعو شرطة عمان السلطانية دائما جميع مستخدمي الطريق إلى الالتزام بقواعد وقوانين المرور والانتباه والحذر أثناء السير على الطريق والالتزام بالسرعة المحددة وعدم التجاوز في الأماكن غير المسموح فيها والحذر من مفاجآت الطريق.

ومن الأسباب التي تساهم في كثرة الحوادث

shobber al-musawi.com

١- التخطيط الخاطئ للشوارع لا يحاسب مخططه .
٢- انتشار ثقافة السرعة لدى الشباب السرعة في القيادة وتوفير السيارات ذات السرعة الكبيرة
٣- سهولة الحصول على رخصة القيادة
٤- سهولة شراء السيارات من قبل الشباب الصغير مما يؤدي إلى حصول حوادث
٥- الشوارع ذات التخطيط السيء والتي تقوم على سياسيات تخطيطية خاطئة الشوارع ذات مسارين ومحدودية الشوارع وعدم وجود بديل
٦- وجود أدوات التكنولوجيا الحديثة من الهواتف النقالة واستخدامها أثناء القيادة الانشغال بالرد على المكالمات الهاتفية والاستماع إلى الهد فون أكثر الحوادث هي نتيجة لاستخدام الخاطئ لهذه التقنيات الحديثة

ووجود تضاريس طبيعة حادة في شوارع سلطنة عمان وبعض الطرق ذات انحناءات شديدة وبعضها يكون مرتفع جدا تخترق الجبال مما يسبب بعض الحوادث نتيجة السرعة والدوران السريع

- ولقد قامت الحكومة بمبادرات عدة لوقف نزيف الدم والحد من هذه الحوادث ولكن النتائج لا تبدو أنها فاعلة في خفض حوادث الطرق، فلقد أنشئت اللجنة الوطنية للسلامة المرورية وأقيمت عدة ندوات ومنها الندوة الوطنية للسلامة على الطريق وأقيمت عدة ندوات أخرى في مناطق مختلفة من عمان، كما أن شرطة عمان السلطانية تصدر سجلا يوميا وشهريا بالحوادث التي تقع في مناطق عمان وتبث العديد من الإعلانات حول ضرورة اخذ الحيطة والحذر على الطريق إلا أن هذه الإجراءات لم تساعد على الحد من حوادث المرور التي لا تزال في ازدياد، ولا شك أن هذه القضية بحاجة إلى تعاون جميع فئات المجتمع وخاصة الأسر العمانية في توعية أبنائها بضرورة المحافظة على السرعة المحددة وعلى الانتباه لتعليمات السلامة المرورية وتوجيه الجهود نحو الشباب لأنهم أكثر الفئات العمرية ارتكابا للحوادث المرورية.

shopper.al-musawi.com

الإحصـــــاءات المروريـــــة لشهر أغسـطس ٢٠١٢

أولا : الحوادث المرورية

تصادم	دهس	تدهور	صدم بجسم ثابت	المجموع
٢٤٠	٧٥	١٢٥	١٤٦	٥٨٦

ثانيا : المحافظات التي سجلت حوادث الوفيات :

مسقط	مسندم	ظفار	البريمي	الداخلية	الشرقية شمال	الشرقية جنوب
١٣	١	٢٦	٣	١٣	١١	٨

الباطنة جنوب	الباطنة شمال	الظاهرة	الوسطى	المجمـــــوع
١٦	١٤	١٥	٢٠	١٤٠

ثالثا : أهم حادث مروري سجل هذا الشهـــــــر :

الولاية	المكان	التاريخ	الوقت	نوع الحادث	الوفيات	الإصابات	المسببات
ريسوت	العام المقسيل	٢٠١٢/٨/٢٧	٢٢:٠٠	تصادم	١٠	٤	سؤ التصرف

رابعا : المحافظات التي سجلت حوادث إصابات :

مسقط	مسندم	ظفار	البريمي	الداخلية	شمال الشرقية	جنوب الشرقية
١٧	١٢	٥١	٣٥	١٦٩	١١٧	٧٥

جنوب الباطنة	شمال الباطنة	الظاهرة	الوسطى	المجمـــــوع
١١٩	٥٠	٧٤	٤٣	٩٢٢

خامسا : أهم الأعمال الخدمية لإدارات المرور بالمحافظات :

المركبات		الرخص		المخالفات المرورية
الجديدة	المجددة	الجديدة	المجددة	
١٣٣١٣	٤٨٩٣٨	٥٥١٠	٣٩٠٩	٢٨٢١٦٦

Shobber.al-musaw.com

ثالثا قضية تعاطي وإدمان المخدرات:

ويشير مكتب الأمم المتحدة الإقليمي لمكافحة الجريمة والمخدرات لمنطقة الشرق الأوسط إلي أن هناك ما يقرب من نصف مليون شاب عربي ينطبق عليهم صفة " مدمن ".

لقد استخدمت آليات الاتصال للعولمة في رفع كفاءة تهريب المخدرات، وبخاصة إلى الدول النامية والدول العربية تحديدا – والتي تجاور مناطق معروفة عالمياً بإنتاج المخدرات مثل"أفغانستان" وباكستان وإيران "

إن الساحة العربية تقدم للشباب البطالة والفقر والإحباط واليأس والفراغ النفسي والوطني فضلا عن وسائل إعلامية فقيرة ومنخفضة المصداقية، أي أنها تقدم البيئة النموذجية لنمو ظاهرة إدمان المخدرات.

من الملاحظ أن للعولمة دور في زيادة تعاطي المخدرات لأن أكثر تجار المخدرات يستهدون الشرق الأوسط ويشير مكتب الأمم المتحدة الإقليمي لمكافحة الجريمة والمخدرات لمنطقة الشرق الأوسط إلى أن هناك ما يقرب من نصف مليون شاب عربي ينطبق عليهم صفة " مدمن ".

إحصائيات تعاطي المخدرات في سلطنة عمان

أكد مصدر مسئول إدارة مكافحة المخدرات بالإدارة العامة للتحريات والتحقيقات الجنائية أن عدد جرائم المخدرات في السلطنة قد بلغ خلال العام الماضي (٢٠١٢)م ٨٩٥ جريمة متهم فيها ١٤١٧ شخصاً. كما بلغت المخدرات المضبوطة ٣١٤ كيلو جراماً حشيش و٥٢ كيلوجرام هيروين وكيلو جرام أفيون و١٢٣ جرام مورفين و١١ كيلوجرام من القات بالإضافة إلى (276455)حبة مخدرة .

وفي عام ٢٠٠٩م بلغ عدد الجرائم التي تم ضبطها (٦٨٨) جريمة وبلغ عدد المقبوض عليهم (١٠٤٨) شخصاً. ويمثل المواطنون الفئة الأكبر من المتعاطين فيما يمثل الوافدون الفئة الأكبر من المهربين والمتاجرين.

وحول أسباب انتشار تجارة المخدرات أكد المصدر أن قرب السلطنة استراتيجياً من دول الإنتاج جعلها تتعرض لحالات تهريب المخدرات عبر أراضيها إلى دول الجوار مما جعل شرطة عمان السلطانية تبذل جهوداً مضنية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأخرى والجهات الحكومية والخاصة لوقاية المجتمع من هذه السموم.

shopberal-musawi.com

التصدي لمهربي المخدرات وأضاف: خلال السنوات الماضية انتهج مهربو المخدرات أساليب مبتكرة لغرض الوصول إلى السواحل العمانية بسرعة ومنها استخدام المتسللين في عمليات التهريب كما قاموا بإغراء بعض الشباب لمساعدتهم في تخزين مخدراتهم إلى أن يتم تهريبها خارج السلطنة. ودأب المهربون على حمل السلاح الناري ومقاومة رجال الشرطة، وتمكنت الشرطة من إحباط العديد من عمليات تهريب المخدرات وضبط العديد من أفراد تلك العصابات وتقديمهم إلى العدالة. وخلال السنوات الماضية تم إتلاف كميات كبيرة من المخدرات ومصادرة الوسائل المستخدمة والمبالغ المتحصلة من عمليات بيع المخدرات، مما جعلهم يتكبدون خسائر كبيرة، الأمر الذي جعل هذه العصابات تبحث عن أساليب أخرى للتهريب . وهناك دور كبير لزوارق قيادة شرطة خفر السواحل السريعة والمجهزة بأحدث التقنيات في القبض على المهربين، كما أن الطائرات الحديثة للإدارة العامة لطيران الشرطة تقوم بدور فعال في مراقبة الشواطئ وملاحقة المهربين.

وتشارك شرطة عمان السلطانية ممثلة في إدارة مكافحة المخدرات في الندوات والاجتماعات الإقليمية والدولية التي تعقد في هذا الشأن. وهنالك تعاون مع الدول المجاورة في مجال مكافحة المخدرات حيث تم توقيع مذكرة تفاهم بين السلطنة وجمهورية إيران الإسلامية وأخرى مع جمهورية تركيا، وتم تشكيل لجنة مشتركة بين السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة.

إجراءات منع التهريب

وأكد المكلف بتسيير أعمال إدارة مكافحة المخدرات أن شرطة عمان السلطانية تدرك خطورة المخدرات وآثارها وتولي مكافحتها اهتماماً كبيرا وتجعلها في طليعة أولويتها. وقد قامت بمجموعة من الإجراءات ساهمت وبشكل فعال في خفض تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية إلى السلطنة وضبط مروجيها. علاج المدمنين . وحول طلب بعض الأسر من إدارة مكافحة المخدرات وكذلك بعض الشباب العلاج والتخلص من مشكلة الإدمان أشار ضابط المكلف بمتابعة ملف المخدرات إلى أن إدارة مكافحة المخدرات تقوم بالتنسيق مع وزارة الصحة لعلاج المدمنين الراغبين بالعلاج سواءً في مستشفى ابن سيناء أو في إحدى مصحات العلاج بالدول الشقيقة. وقد بلغ عدد الأشخاص الذين تم علاجهم خلال العام الماضي ٨٦ مدمنا. استدراج صغار السن ، وأوضح المكلف بتسيير أعمال إدارة مكافحة المخدرات أن مروجي المخدرات يستدرجون صغار السن لتعاطي المخدرات مستغلين براءتهم بهدف جرهم إلى المخدرات لترويج سلعتهم .

shopper.al-musawi.com

ويشدد قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية العماني الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٩٩/١٧ العقوبة في حالة استخدام قاصر في ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادة {٤٣} من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والتي تقضي في الفقرة الثانية منها على عقوبة الإعدام في حالة استخدام قاصر في ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة. لتفادي الوقوع في المخدرات ، وتوجه بالنصح للشباب لتفادي الوقوع في آفة المخدرات ومنها الابتعاد عن التدخين باعتباره الخطوة الأولى نحو عالم الإدمان، وتجنب إغراءات مروجي وتجار المخدرات. كما وجه أولياء الأمور إلى ضرورة معرفة جوانب مشكلة المخدرات وأضرارها والأساليب التي تتخفى تحتها لتوعية أبنائهم وحمايتهم من الوقوع في براثن الإدمان .

وأضاف: أن الإبلاغ عن مهربي المخدرات واجب وطني على كل مواطن ومقيم لحماية الشباب من الوقوع في شباكهم، وأكد أن هناك تعاون كبير مع المواطنين والمقيمين وتكرم شرطة عمان السلطانية المتعاونين معها.

أهم أسباب وجود المخدرات في سلطنة عمان ومن أهم هذه الأسباب:

وقد توصلنا إلى أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار تعاطي المخدرات هي:

١- غياب الرقابة الأسرية على الأبناء
٢- بروز المشال والصعوبات الاجتماعية وعدم وجود الرادع الديني والرسمي
٣- انتشار مظاهر الحضارة الغربية التي تدعو إلى مثل هذه القيم
٤- غياب الوازع الديني والأخلاقي بين التجار والمدمنين
٥- سذاجة بعض الشباب وإتباعهم لأصدقائهم في التعاطي دون تفكير في العواقب
٦- وجود السيولة المادية ووفرة الحالة المادية عند بعض الشباب الشاب الذي ضيع ماله و صحته و لكن تلك اليد العليا التي تعطي في الأول بسخاء لتجمع بين أحضانها أكثر عدد من الشباب, تلك اليد صعب محاربتها و الوصول إليها و لكن باستطاعتنا .الإصلاح في اليد التي تمد لتأخذ فنقول احرصي و امسكي عن نفسك و ابتعدي حتى من اللمس أو معرفة مكونات المخدر, إنه عالم سوء سجن من أجله العديد و أدمن منه الكثير و مات منه البعض.

وأشار بحث "عوامل وأسباب تعاطي الشباب العماني للمخدرات و أثرها الاجتماعي "

shoober.al-musawi.com

عن العوامل التي تساعد الشباب على تعاطي المخدرات حيث بدء هذه الورقة ببيان أن جميع المجتمعات البشرية تعاني من مشكلة المخدرات و نحن كمجتمع عماني نعاني من هذه المشكلة بحكم قربنا من البلدان المنتجة للمخدرات كإيران و أفغانستان و عرض العديد من الصور لشباب لاحقوا حتفهم نتيجة تناولهم المخدرات و أوضح أن أفغانستان تنتج حوالي ٧٨% من الأفيون وهي مادة مخدرة و شرح أن العديد من التركيبات الدوائية القديمة في سلطنة عمان تدخل مادة الخشخاش في صناعتها و هذه المادة تعد مادة مخدرة وبذلك يعود تاريخ المخدرات في سلطنة عمان إلي ٤٠٠ سنة و بين أن عدد المتعاطين للمخدرات في العالم يبلغ حوالي ١٦٠ مليون شخص و بعدها قدم إحصائيات عن المتعاطين للمخدرات و الوفيات الناتجة جراء تعاطي هذه الآفة الفتاكة، ثم انتقل للحديث عن أسباب تعاطي المخدرات منها أصدقاء السوء، و ظروف المدمن الشخصية، و هموم ومشكلات المدمن، و وقت الفراغ، و ظروف أسرة المدمن. بعدها أوضح أنة قام بدراسة بعض الحالات(مدمنين على المخدرات) ليتبن منهم الأسباب التي قادتهم إلي الإدمان وقد خلص إلي عدد من الأسباب منها: الرغبة في المرح و نسيان الهموم، و الهروب من المشكلات، و ضعف الوازع الديني، و الرغبة في تجريب هذه المادة المخدرة، و عدم القدرة على مواجهة الحياة، و تقليد الأصدقاء، واثبات الرجولة. وخلص إلي أن هنالك أسباب تتعلق بأسر هؤلاء الأشخاص و بالتالي أدت هذه الأسباب إلي إدمان الأبناء ومن هذه الأسباب: ضعف المراقبة الأسرية، و قضاء الأب معظم وقته خارج المنزل، و سوء المعاملة الوالدية، و تعاطي احد أفراد الأسرة للمخدرات و وجود خلافات أسرية بيت الوالدين.

و تطرق إلي أن بعض الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان تتعلق بمصاحبة أصدقاء السوء و بوقت الفراغ الذي يستغل بشكل خاطئ. لينتقل بعدها للحديث عن الآثار الاجتماعية المترتبة على تعاطي المبحوثين للمخدرات و منها : التعرض للسجن ، و نظرة الحقد والكراهية من قبل أفراد المجتمع ، وعقوق الوالدين ، و طلاق الزوجة ، و خروج الأبناء للعمل في سن مبكرة. ومن الآثار الاقتصادية المترتبة على تعاطي المخدرات: الإفلاس، و الفصل من العمل، و ترك العمل، و تبديد دخل الأسرة، و التسول في الشوارع.

ويمكن أن نخلص الأسباب التي تؤدي إلى انتشار المخدرات والمنشطات العقلية في المجتمع العماني:

shopper.al-musawi.com

١- قرب السلطنة من البلدان المنتجة و المصدرة للمخدرات، و

٢- العمالة الوافدة، و السياحة الزائفة إلى مناطق الإنتاج .ليبين بعدها أن دول الخليج العربي تعاني و بكثرة من هذه المشكلة و ذلك بسبب

٣- ارتفاع دخل الفرد و أن غالبية السكان من فئة الشباب.

٤- انشغال الوالدين والأسرة عن مشاكل شباب الأسرة

٥- عدم وجود قانون مكافحة المخدرات و أن المتعاطي للمخدرات يرتكب العديد من الجرائم ليحصل على المال و بالتالي يستطيع شراء المخدرات ثم تطرق إلي جهود السلطنة في مجال مكافحة المخدرات و اشتراكها في العديد من المؤسسات الدولية والعربية والخليجية التي تعنى بهذا الجانب وختاما عرض بعض من الأساليب المستخدمة في التهريب و عرض كذلك صور لضحايا المخدرات .

تشير آخر إحصائيات وزارة الصحة العمانية إلي أنه يوجد حاليا في السجل الوطني لحصر حالات الإدمان علي المخدرات والمؤثرات العقلية ٥٧٨ حالة مسجلة بدون الكحوليات، هذه الحالات تم تسجيلها من خلال مراجعة المرضي المدمنين للعيادات النفسية في المناطق، وهي لا تعكس الوضع الحقيقي للإدمان، وهذا هو الواقع في كل من دول العالم، حيث إن هناك مرضي يراجعون القطاع الخاص، أو يسافرون للعلاج خارج السلطنة، أو يقصدون العلاج الشعبي، ولا يتم تسجيلهم.

وذكرت صحيفة "الزمن" العمانية أن ظاهرة تعاطي المخدرات بدأت بالانتشار بشكل كبير في السنوات الماضية بين أوساط الشباب مع زيادة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر علي الحالة النفسية للكثير من الشبان وتدفعهم للهروب من واقعهم المؤلم إلي عالم آخر يتناسون فيه آلامهم ولو لساعات.هناك ٣, ٤% من الحالات المسجلة هم من غير العمانيين، وتشير الإحصائيات إلي أن ٣٧, ٧ % من المرضي المسجلين هم من مستوي التعليم الابتدائي و٢٠، ٣ %هم من مستوي التعليم الإعدادي و٧, ٥ %من مستوي التعليم الثانوي.

وأشارت الصحيفة إلي أن بعض المتعاطين بدأوا في التعاطي في سن مبكرة، حيث شكلت المرحلة الإعدادية الفارق الأهم في حياتهم، والبداية غالبا ما تكون من المواد المتداولة والتي لها عدة مسميات محلية مثل "أفضل، بامبراك، نشوق"، ويتطور الأمر بعد ذلك إلي المواد

shabeer-al-musawi.com

المخدرة الأخرى، وذلك مرده إلى تأثرهم بأصدقاء السوء وحب التقليد. وعن طريقة حصولهم علي المخدرات أكد بعض المتعاطين أنهم يجلبونها عن طريق بعض المروجين وذلك يتم بطريقة سرية جدا، وبمبلغ لا يتجاوز ١٠ ريالات بالنسبة لمادّة الحشيش.

وتشير الإحصائيات أيضا إلي أن هناك ٥١ % من الحالات المسجلة هم من فئة غير المتزوجين بينما شكلت فئة المتزوجين ما نسبته ٣١ % من الحالات . وهناك ٥,٥٣ من المدمنين المسجلين هم من فئة غير العاملين و٧,٣٦ %هم من العاملين بالقطاع الحكومي والأهلي. وذكرت أن محافظة مسقط تعد من أكثر المناطق التي يكثر فيها تسجيل حالات تعاطي المخدرات، حيث تم تسجيل حالات الإدمان فيها بنسبة ٤٩%، وتلتها منطقة شمال الباطنة التي تم تسجيل ما نسبته ٥,١٨ % من حالات الإدمان.أما من ناحية عمر المرضي فلوحظ أن هناك تقارباً واضحاً في نسب الفئتين العمرية من ٢١ إلي ٣٠ سنة، و٣١ إلي ٤٠ سنة، وهي ٦,٣٦ %، و٣,٣٦ علي التوالي.

وذكرت الصحيفة أن الجهات المختصة، وفي إطار سعيها لمعالجة المتعاطين تقوم بعمل رحلات علاجية للخارج للراغبين في العلاج، وتتحمل هذه الجهات معظم النفقات وتستمر الرحلة لعدة أسابيع، يعود بها المتعاطي ليمارس حياته بالشكل الطبيعي.

أشارت أحدث إحصائية عن واقع المخدرات في السلطنة إلى أن عدد المقيّدين بالسجل الوطني حتى نهاية العام الماضي بلغ (١٨٢٦) حالة ما بين مدمن على المخدرات أو على المؤثرات العقلية، منهم (١٣٤٥) حالة قد تم قيدهم في سجل مستشفى ابن سينا حتى نهاية عام ٢٠٠٨ م ووضعت السلطنة خطة وطنية لمكافحة المخدرات عبر استراتيجيات موضوعة تتمثل في مكافحة وخفض العرض، وخفض الطلب على المواد المخدرة، وتقليل الضرر. ويمثل تزايد أعداد المدمنين مخاوف لدى أفراد المجتمع في الوقت الذي سجل فيه الثلث الأول من العام الحالي (١٧٠) جريمة مخدرات، وألقي خلالها القبض على (241) شخصا. واتخذت الحكومة عدة إجراءات على الصعيد الوطني، أبرزها صدور المرسوم السلطاني رقم (٩٩/١٧) الخاص بإصدار قانون المخدرات والذي وضع الأسس والتدابير التي يتم التعامل بها في مجال المخدرات.

في المقابل تم تشكيل اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية التي من مهامها وضع السياسة العامة المتعلقة بالمخدرات وتنسيق التعاون مع مختلف الجهات المعنية داخلياً وخارجياً ووضع خطط الوقاية والعلاج اللازمة، ويتم دوريا دعم أجهزة مكافحة المخدرات بشرطة عمان

Shabber.al-musawi.com

السلطانية وتأمين كافة المتطلبات وإعداد الكوادر والعناصر المتخصصة عبر إيفادها لدورات خارجية تخصصية من شأنها تعزيز مقومات النجاح في عملها وأدائها لمهامها الموكلة إليها.

هنا نقدم بعض الاقتراحات لمعالجة تعاطي المخدرات في عمان أن

- إنشاء وحدة معالجة إدمان المخدرات في كل ولاية من ولايات السلطنة
- إنشاء مؤسسة وطنية لمعالجة تعاطي المخدرات
- التعجيل ببناء مستشفى مركزي لمعالجة مدمني المخدرات وان تكون هناك توعيه إعلامية واسعة عن مضار تناول المخدرات
- إنشاء فروع الجمعيات الخاصة بمعالجة المخدرات في كل ولايات السلطنة
- تشديد العقوبات على اللذين يتجاورن بالمخدرات لدرجة الإعدام من اجل وقف هذا الهدر الدامي لطاقات الشباب

الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات

أن نتائج تعاطي المخدرات تعتبر مدمرة على المجتمع فبغض النظر عن ضياع القدرات العقلية والنفسية لبعض الشباب فان تعاطي المخدرات يؤدي إلى ارتكاب بعض الجرائم كالقتل والانتحار وحوادث السير والسرقة، كما يترتب عليها آثار اجتماعية واقتصادية تتمثل في هدم روح العمل في الإنسان، والتقليل من قدرة المتعاطي الوظيفية وإضعاف إنتاجه وفقدانه لها، وخفض المستوى المعيشي للأسرة، والتقليل من عناية المدمن بأهله ورعايته لأبنائه، المخدرات تساعد كذلك على تفكيك الروابط الأسرية وانهيار العلاقات في الأسرة والمجتمع، وفقدان الإنسان دوره في المجتمع ويكون عالة على الأسرة والمجتمع معاً، وانخفاض الطاقة الإنتاجية للفرد، وحدوث خلل في التعاملات المادية وتفشي الظواهر غير الصحية كغسل الأموال.

- أفاد الدكتور رئيس اللجنة الوطنية لشئون المخدرات والمؤثرات العقلية بأن المؤشرات المسجلة لدى وزارة الصحة تشير إلى تزايد أعداد المدمنين على المخدرات في السلطنة. ووفقا لما ورد بجريدة " الوطن " العمانية أعرب المصدر عن أسفه الشديد في أن الأعداد وصلت هذا العام إلى ١٨٢٦ وأن من بين هذه الأعداد عمانيات أغلبهن طالبات في الكليات والمدارس، مشيرا إلى أن هذا الأمر دخيل على المجتمع العماني كون العنصر النسائي بدأ يتعاطى المخدرات.

shobber.al-mosawi.com

إشكالات الإدمان وتعاطي المخدرات:

أن المخدرات لا تضر الفرد المتعاطي نفسه بل تطال الأسرة والمجتمع، لأن الفرد يعتبر جزءًا مهما في الأسرة وجزءًا أهم في المجتمع سواء من خلال علاقاته في مجتمعه المحلي أو أدائه الوظيفي. وقالت إن المخدرات تؤثر في كيان الفرد وأسرته ومجتمعه، فهي تقتل في نفس الفرد الإحساس بالمسؤولية والاحترام لذاته وجماعته وتستنزف طاقته وموارده ووقته، فيعيش في دوامة لا تنتهي من الإحباط والاتكال والاستهتار. تنعدم عناية المدمن بأسرته فهو لا يرعى أبناءه بشكل سليم وإنما يتربى هؤلاء الأبناء في جو أسري مضطرب ويتجلى ذلك في تشكل ملامح شخصية مهزوزة تؤثر في علاقاتهم وتعاملهم مستقبلا. فنجد هذا المدمن تتأثر سلبا علاقته بزوجته ووالديه وأقاربه وقد يحدث أن يسيء إلى ذويه بشكل مبالغ فيه من أجل توفير المال لشراء المخدر مما يجعل تواصله الاجتماعي تدريجيا في محيط الأسرة وخارجها شبه معدوم. كما أن انهيار العلاقات في الأسرة يولد مشاكل معقدة في المجتمع كالاعتداء على الأعراض والسرقات وانتهاك المحرمات وذلك كله فقط أجل الحصول على ذلك المخدر، وبتأثر هذه اللبنة (الأسرة) سلبا نجد من الطبيعي أن يتأثر البناء الاجتماعي للمجتمع. ولا نغفل دور الفرد الوظيفي وتأثره بشكل كبير نتيجة إدمانه، حيث يعجز عن الإيفاء بمتطلبات واجباته، كما أن عدم التزامه بالعمل يترك تبعاتٍ عليه والتي قد تنتهي بإنهاء خدماته المهنية، وعليه ينقطع مصدر دخل الأسرة وينخفض المستوى المعيشي وتسوء الأوضاع المادية والمعنوية لأفراد الأسرة .فعندما لا يمكن تحديد الآثار بشكل واضح وقطعي، نجدها تؤثر في علاقات إنسانية متداخلة والتأثير أيضا يتداخل ويختلف من فرد لآخر ومن أسرة لأخرى. وأكدت وضحه بنت سالم العلوية: أن المديرية العامة للتنمية الأسرية تقوم بتقديم برنامج الرعاية اللاحقة للنزلاء بالإدارة العامة للسجون بشكل عام وذلك بعد إنهاء محكوميتهم، وفيما يتعلق بالمدمنين فانه تتم دراسة وضع المدمن وتقديم خدمات إرشادية للعمل على تشجيعه لتحسين وضعه الاجتماعي والاقتصادي .

وأشارت الأخصائية الاجتماعية بدائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية بوزارة التنمية الاجتماعية بأنه ينبغي أن تكون للأسرة أسس تربوية واضحة، فالتزام الأب والأم بالحدود الدينية السليمة والقيم الاجتماعية الصحيحة هو أساس لبناء أسرة واعية.فالمحبة والمودة بين أفراد الأسرة تزيد من الألفة والتآلف وتصل بالفرد إلى حالة من الاتزان العاطفي والعقلي.

shobber.al-mosawi.com

كما يظهر جليا تأثير المجتمع الخارجي وبالأخص جماعة الأصدقاء والذين لهم دور بارز في حياة الفرد وفكره وخلقه.

أن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية يسبب أضرارا جسدية حيث يؤدي التعاطي إلى تحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية في المخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة، واضطرابات في عمل القلب، وتعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل مرض الإيدز ومرض التهاب الكبد الفيروسي. كما يؤدي تعاطي المخدرات إلى الأضرار النفسية التي تؤثر على اختلال في التفكير العام، وحدوث آثار نفسية مثل القلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستقرار مع عصبية وحدّة في المزاج وإهمال النفس والمظهر وعدم القدرة على العمل، كما يؤدي التعاطي إلى اضطراب في الوجدان، وسرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول واكتئاب، وحدوث نوبات من العصبية الزائدة الحساسية الشديدة والاضطراب والتوتر الانفعالي الدائم والذي ينتج عنه بالضرورة ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي، وتحطيم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية، ويتخلف عن عمله الوظيفي والتعليم مما يقلل إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً.

وهناك ظاهرة خطيرة جدا على المجتمع وهي انتشار المخدرات بين مدراس الطلبة نحو البانغو وأفضل والتنمباك

واكبر إشكالية تواجه مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية التي تتعامل مع تعاطي المخدرات والمنشطات العقلية: هي انتشار تعاطي المخدرات بين طلبة المدارس، وهنا طبعا لا ننكر دور المدرسة و مع الأسف نسمع بانتشار المخدرات حتى في أوساط المستويات الأولى و يوازيها هذا عدم التوعية من قبل المدرسة ظنا أن الموضوع لا يعني إلا المراهقين و الشباب.

من المفروض أن يتم التعاون بين جميع فئات المجتمع و المؤسسات التربوية لهذه التوعية و دور الأسرة التي ينشأ فيها هذا الشاب أساسي و مهم و إن أفتقر فيها الوعي و المعاملة الحكيمة لجأ الفرد منها إلا محيطه و أصدقائه و هكذا نراها سلسلة من التأثيرات لأن الأخيرة لو صلحت صلح بها الشاب و إن فسدت أخذت معها العديد في الهاوية.

shabbir.al-musawi.com

وهذه بعض الإحصائيات للسنوات الماضية

تشير هذه الإحصائيات عن واقع المخدرات في السلطنة إلى أن عدد المقيّدين بالسجل الوطني حتى نهاية عام ٢٠١٢ بلغ (١٨٢٦) حالة ما بين مدمن على المخدرات أو على المؤثرات العقلية، منهم (١٣٤٥) حالة قد تم قيدهم في سجل مستشفى ابن سينا حتى نهاية عام ٢٠٠٨ م.

الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمعالجة ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات:

ولقد وضعت السلطنة خطة وطنية لمكافحة المخدرات عبر استراتيجيات موضوعة تتمثل في مكافحة وخفض العرض، وخفض الطلب على المواد المخدرة، وتقليل الضرر. ويمثل تزايد أعداد المدمنين مخاوف لدى أفراد المجتمع في الوقت الذي سجل فيه الثلث الأول من عام ٢٠٠٩ (١٧٠) جريمة مخدرات، وألقي خلالها القبض على (٢٤١) شخصا.

واتخذت الحكومة عدة إجراءات على الصعيد الوطني، أبرزها صدور المرسوم السلطاني رقم (٩٩/١٧) الخاص بإصدار قانون المخدرات والذي وضع الأسس والتدابير التي يتم التعامل بها في مجال المخدرات.

إنشاء المصحة النفسية التي تنوي وزارة الصحة إنشاءها خلال الخطة الخمسية الحالية لتطوير خدمات علاج الإدمان والرعاية اللاحقة حيث سيحتوي إن شاء الله تعالى على ٢٤٥ سريرًا وهو مشروع متكامل وسيضم عدة أقسام تخصصية منها ٥٠ سريرا لمدمني المخدرات بالإضافة إلى أقسام الرعاية التأهيلية الحياتية والمهنية والحاجة إلى زيادة عدد الأطباء وتدريبهم على المهام والأساليب الصحية الناجحة في علاج مدمني المخدرات والمؤثرات العقلية والحاجة إلى إيجاد الموارد المالية اللازمة للبرامج المخصصة لمكافحة المخدرات وضمان ديمومتها وإجراء البحوث والدراسات عن مدمني المخدرات في السلطنة كي نستطيع تقييم الاحتياجات الحقيقية من الخدمات والإجراءات الصحية اللازمة.

وأوضح وكيل وزارة الصحة للشؤون الصحية أن تقرير مخدرات العالم لعام ٢٠٠٧م الذي يعده مكتب مكافحة الجريمة والمخدرات التابع لمنظمة الأمم المتحدة أشار إلى أن

shobberalmusawi.com

هناك ٢٠٠ مليون شخص أي ٥% من إجمالي سكان العالم من الفئة العمرية بين ١٥ و ٦٤عاما قد استخدموا المخدر لمرة واحدة على الأقل خلال الـ ١٢ شهرا السابقة للبحث وأن عدد مستخدمي المخدرات مازال أقل بكثير من عدد الأشخاص الذين يستخدمون المؤثرات العقلية حيث تصل نسبتهم إلى حوالي ٣٠% من السكان البالغين في العالم.

تشكيل اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية التي من مهامها وضع السياسة العامة المتعلقة بالمخدرات وتنسيق التعاون مع مختلف الجهات المعنية داخلياً وخارجياً ووضع خطط الوقاية والعلاج اللازمة، ويتم دوريا دعم أجهزة مكافحة المخدرات بشرطة عمان السلطانية وتأمين كافة المتطلبات وإعداد الكوادر والعناصر المتخصصة عبر إيفادها لدورات خارجية تخصصية من شأنها تعزيز مقومات النجاح في عملها وأدائها لمهامها الموكلة إليها.

دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية بمضار تعاطي المخدرات

وقد قامت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بعدة حملات لتوعية المواطنين من عواقب تعاطي المخدرات هذه الحملة تعد الثانية على مستوى السلطنة بعد حملة "فاز من حياته إنجاز" و أن رسالة مؤسسة ركز هي تصرف الشباب بمسؤولية ذاتية لتحقيق المصلحة الفردية والجماعية وأشار كذلك إلى أن مسؤوليات الفرد تزيد بزيادة الأدوار التي يقوم بها في المجتمع و بين أن الإنسان يمر بأربع مراحل حتى يتعلم الأشياء و هذه المراحل هي:١- لا وعى ولا مهارة، ٢- وعى ولا مهارة،٣- وعى و مهارة، ٤- لا وعى و مهارة. وتطرق إلي أن تقبل المسؤولية الذاتية يتم من خلال مراقبة النفس ومحاسبتها، تبني أفكار المسؤولية و تحسين السلوك

- إنشاء المؤسسة الوطنية لمعالجة الإدمان
- انشاء المؤسسة الوطنية للإرشاد الاجتماعي والتوجيه المهني
- زيادة مراكز التنمية البشرية ومراكز توجيه الشباب الإبداعية لان الشباب في هذا العمر لا يجد الكثير من الاهتمام من قبل الأندية والمنتديات الإبداعية فلا يجد أي أمكنة يعبر فيها عن نفسه فتتلقفه أيدي تجار هذه السموم
- زيادة جرعات الأنشطة الطلابية والرياضية داخل المدرسة وأيضا في الأندية الرياضية والاجتماعية

shopper al-musawi.com

ثالثا قضايا و ظواهر غير أخلاقية في المجتمع العماني

١-ظاهرة الأندية والصالونات الصحية

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة غير أخلاقية وهي ظاهرة الأندية الصحية وأخذت تنتشر في قلب مجتمعنا الفتي تأتي على صور وأنماط مختلفة كأندية صحية و صالونات خاصة يغلب على أنشطتها السرية وعدم معرفة ما يدور فيها من ممارسات غير أخلاقية ويعيب عليها البعض ما يدور في أروقتها من ممارسات وتجاوزات تتنافى مع قيم المجتمع وأعرافه السائدة، وبين هذا وذاك نجد فئة أخرى من الشباب تروج عنها بصورة تبدو أقل حدة مما هي عليها وذلك عن طريق الترويج لهذه الأندية الصحية عبر الإعلانات والكثير من الشواهد التي تؤكد تواجد هذه الظاهرة في مجتمعنا. ونستند إلى قراءات ومشاهدات للواقع المتجلي بحقائق تبدو واضحة للجميع وإن حاول البعض إخفاءها أو إنكارها في قضية كبرى تطرقت لها أكثر من صحيفة وأكثر من جهة إعلامية لما لها من خطورة على المجتمع بأسره لاسيما فئة الشباب عماد هذا المجتمع وصفوة نشاطه.

وجود بعض قضايا ممارسة الجنس والدعارة

بطبيعة الحال أن كل مجتمع ممهد لأن يتعرض لمثل هذه الممارسات لان كل المجتمعات العربية أو الغنية معرضة لمثل هذه التعرضات والممارسات، وقضية شبكات الدعارة منتشرة في دول الحليج والدول العربية، وجميع المؤشرات تشير إلى تنامي ظاهرة الجنس والدعارة في المجتمعات العربية والخليجية قبل وقت ليس بالقصير مع ظهور أشكال جديدة لهذه الظواهر مثل الأندية الصحية والشقق الفندقية ومحلات التجميل الخاصة بالإضافة إلى الجانب المتعلق بالترويج عن الجنس من خلال بيع الأفلام الإباحية لفئة (١٨) عاما. وظاهرة تفشي الجنس والدعارة من أشد المشكلات الاجتماعية خطورة على المجتمعات الخليجية والمحافظة وإذا ما استمرت هذه الظاهرة لا نعدم أن نشهد لها أسواقا رائجة تتأثر بالعرض والطلب على غرار الأسواق التجارية وأماكن مخصصة يتم فيها ممارسة هذه المهنة التي لا تقل خطورة عن المخدرات.

Snonberal-musawi.com

ورغم أن القانون يعاقب من يزاول الدعارة إلا أنه لا يستطيع استئصال شأفتها أو وضع حد لها ما لم تسارع الجهات المختصة بوضع قيود على أنشطتها تحد من معروضها. ومما لاشك فيه أن هناك نسبة من اللواتي يعملن في الدعارة من الأجنبيات والعربيات ضحية لتجارة البشر هذا ما تم الكشف عنه مؤخرا من أول حالة منظمة يتم ضبطها في السلطنة حيث تم إدخالهن للبلاد بعقود زواج.

أهم أسباب تفشي ظاهرة الجنس والدعارة في أي مجتمع كان هو

١- الفقر المدقع وغياب التعليم بالإضافة إلى

٢- ضعف الدور التربوي والإعلامي وعانت دول كثيرة في الوطن العربي ومنطقة الخليج من انتشار الدعارة في مجتمعاتها مما حدا حكومات تلك الدول بسرعة التدخل لمكافحة هذه الآفة التي لا تلبث أن تختفي ثم لا تلبث أن تصعد آخذة في طريقها كل مقومات المجتمع وأسلحته كذلك ظهرت قضية الاتجار بالبشر في هذا الإطار فلقد ألقي القبض على عدد من الأجانب يستغلون بعض الأجنبيات ويجارون فيهن كبغايا والقي على بعض الوافدين ممن يؤسسون شبكات دعارة تتكون من بعض الوافدات واللواتي يتخذن بعض الفنادق الكبرى كأوكار لهن

وقد يؤدي هذا إلى بعض مظاهر الانحلال والتردي وانتشار هذه الممارسات غير الأخلاقية بين الشباب العماني ومن قبل فتيان وفتيات في مقتبل العمر ويكفي هنا أن نشير إلى أعداد العمانيين المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة(الإيدز) من الجنسين نتيجة انخراطهم في مثل تلك الممارسات بسبب تراجع الدور التربوي وغياب الوازع الديني وتلك مسؤولية مشتركة تقع على عاتق أكثر من جهة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

وهناك وظاهرة مشاهدة الأفلام الإباحية عبر الانترنت وتنزيلها من على شبكة الانترنت وخاصة بالنسبة للشباب الذين يستطيعون اختراق الشبكة وكسر البروكسي وبعدما اختفت بعض الوقت نتيجة تكثيف حملات التفتيش والمداهمة والتي أسفرت عن قبض عدد من الباعة ومعظمهم من الأجانب ومصادرة الآف الأقراص المدمجة التي تدخل إلى البلد من المنافذ البحرية والبرية ومعظمها تأتي من الدول المجاورة وأخرى يتم تنزيلها من الشبكة العنكبوتي (الانترنت) وتحمل جودة الأفلام الأصلية صوتا وصورة، وهناك شبكة منظمة تتولى عملية

shobbet-al-musawi.com

إحضار الأفلام الإباحية بين موزع ومروج وبائع ومراقب لمداخل السوق ومخارجه خشية حملات التفتيش المباغتة التي تقوم بها بلدية مسقط. وهذه قضايا مرتبطة بحركة العولمة

قضايا الأسرة العمانية

الفشل الاجتماعي

أولا قضايا الفشل الاجتماعي التي تقع فيه المرأة:

تعاني المرأة في عمان من مسألة الفشل الاجتماعي في ثلاث حالات في الحب والزواج والمعاملة داخل الأسرة ومن أسباب الفشل الاجتماعي:

١- التناقض في دينامكية الحياة

٢- التزمت داخل الأسرة وتفضيل البنت على الولد

٣- التأزم النفسي المرأة بين الواقع والمتخيل

٤- التناقض بين قيم الحياة وقيم الفرد المجتمع يري أن تكون إنسان ناجح والفرد ربما يكون لديه قيم أخرى وقناعات أخرى

٥- الضغوط المادية والاجتماعية على رب الأسرة الفرق بين القناعات والإرادة

ثانيا قضية الصداقة بين المرأة والرجل

يرفض الكثير من العمانيين مسألة أي علاقة غير شرعية بين الرجل والمرأة قبل الزواج، ويبلور علاقة الرجل والمرأة في الإطار الشرعي أما علاقة خطوبة أو زواج، ولكن في الفترة الأخيرة ونتيجة الانفتاح في المجتمع وتطور وسائل الاتصال؛ ظهر ما يسمى بالصداقة بين الرجل م المرأة وهي ظاهرة مرفوضة دينيا واجتماعيا، ولكنها موجودة ومتحققة في مجتمعنا، رغم رفض المجتمع لها في إطارها الأخلاقي والإنساني

ويمكن أن ننظر لهذه القضية في إطار انتشار العلاقات خارج إطار الأسرة والخيانة الزوجية

ما هي أسباب الخيانة

لماذا يخون الرجل زوجته؟

لماذا تخون المرأة زوجها؟

الخيانة الزوجية: هناك أسباب كثيرة تقريبا نفس الأسباب التي من أجلها يخون الرجل..

shobber.al-musawi.com

الفرق في العمر والتجارب وعدم وجود السعادة الزوجية، البحث وراء الجمال والمظاهر الكاذبة وأحيانا تكون المرأة هي سبب في خيانة زوجها فهي لا تهتم به ولا بمتطلباته كزوج وأحيانا كثيرة يخون الزوج زوجته مع صديقتها المقربة لان الزوجة تفتح الباب أمام الزوج لكي يتعرف على صديقتها

وربما تكون احد أسباب الخيانة الزوجية انتشار العلاقات خارج إطار الزوجية أو ما يعرف بالصداقة بين الرجل والمرآة والعلاقات العاطفية وهنا نقولها بصراحة أحيانا تساهل المرأة في إقامة علاقة مع رجل متزوج بهدف الزواج أو الصداقة العابرة يزيد من حالات الخيانة في المجتمع كما أنه يكثر من حالات الطلاق بسبب حدوث المشاكل بين الزوج وزوجته.

ولاشك أن العنوسة هي إحدى المشكلات الكبيرة التي تعانيها مجتمعاتنا العربية والإسلامية عامة ومجتمع الخليج بصفة خاصة، وهي سبب رئيسي لانتشار العلاقات بين الرجل المتزوج والبنت العانس، ومشكلة واحدة تأخر الزواج بالنسبة للفتاة، مشكلة منتشرة في دول الخليج وفي عمان بصورة كبيرة

ظاهرة العنوسة أسبابها ونتائجها:

الواقع أن ظاهرة العنوسة لها أسباباً كثيرة في الواقع من أسبابها أن الزواج أصبح يكلف كثيراً جداً، ولا يستطيع الشاب في بدء حياته العملية حينما يخطو الخطوات الأولى في السلم الوظيفي عندما يتخرج من الجامعة ثم يتسلم عمله لا يستطيع أن يتحمل أعباء الزواج وحده، والواقع أن الناس هم الذين عسروا ما يسَّر الله عز وجل، ولكن الناس هم الذين عسَّروه وصعَّبوه بما وضعوا من عقبات وما وضعوا من تكاليف، فأصبح الشاب لا يستطيع ذلك فيتأخر الزواج وقد يضطر للزواج من الخارج.

وبهذا بدأت ظاهرة العنوسة تتزايد وتتفاقم لدرجة أن بعض الفتيات يسلكن طرق غير أخلاقية وانحرافية وبعضهن يرضين بالزواج من رجل يكبرهن بأكثر من عشرين عام.

ما هي أسباب انتشار العنوسة

١- وأن أحد أكثر أسباب ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع هو عزوف الشباب عن الزواج بسبب تكاليف الزواج

٢- كما أن غلاء المهور: وطُرحت الحلول ولكن القليل من الناس قبل بها وعمل بها، مثل

shabber.al-musawi.com

٣- - ظهور فوارق مادية كبيرة بين طبقتين الغنية والفقيرة ازدياد نسبة العنوسة في المجتمع

٤- - ظهور الفوارق الطبقية بين القبائل وبين الرجل والمرأة

٥- -الاهتمام بالدراسة والعمل

٦- -قلة الجمال

٧- -ارتباط البنت لابن عمها أو خالها ثم الفشل في الارتباط والفشل في الحب أيضا حيث يرتبط الحبيبان فترات طويلة دون وجود أمل في الزواج مما يضيع على البنت أكثر من فرصة في الارتباط وانتظار الحبيب الموعود

٨- -عدم وجود تفاهم بين البنت وأفراد الأسرة

أولا من خلال معلوماتي أن أسباب تأخر المرأة في عمان إلى خمسة أسباب

١- الارتباطات بين الأهل بان يسموا فلان لفلانة وعندما يحين وقت الزواج يترك فلان فلانة وبخطبها غيرها ويحدث هذا بيت الأهل فيما يسمى بالزواج الأهلي كم أن علاقات الحب الطويلة تؤدي إلى هذا النوع من التأخير، حيث يربط الشباب الفتاة بعلاقة حب طويلة تستمر لسنوات ثم يتخلى عنها فجأة بعد أن يتم رفض البنت من قبل أهل الشباب ويأخذ برأيهم ويترك البنت التي أحبته وانتظرته طوال تلك الفترة

٢- أن البنت تشغل نفسها بالدراسة أو بالعمل أو ما يسمى ببناء مستقبلها على حساب الزواج

٣- أن تفاضل البنت بين المتقدمين لها حسب الشكل والمكانة ويفاضل الأهل بين المتقدمين حسب القبيلة والطبقة وتمضي أيام العمر والبنت تنتظر الأفضل أو الشخص المناسب ولا تتزوج البته

٤- تحكم الإباء في مستقبل بناتهم والخوف على راتب البنت عندما تكون تشتغل أو الميراث إذا كانت من بنات الأثرياء أو من بنات القبائل المعروفة

٥- ويبقى المستوى الجمالي والاجتماعي وكذلك بعض التحرشات الجنسية في الصغر والمشكلات الاجتماعية والاضطربات الجنسية سببا رئيسا في عدم الزواج

- والحل من وجهة نظري الشخصي يتمحور:

shobber al-musawi.com

١- خفض قيمة المهور وذلك لا يتم إلا من خلال ضغط الجهات الحكومية على الأهالي وإطلاق الحملات التوعوية من أجل تشجيع الآباء على تزويج بناتهم بأقل المهور مراعاةً لحالة الشاب المادية.

٢- تطبيق تعدد الزوجات حتى تجد الفتيات من يتزوجهن حتى وإن كان متزوجاً وتأكدوا ما زادت نسبة العنوسة إلا من بعد ما تركنا تعدد الزوجات وهذا مؤكد.

٣- تأسيس صندوق الزواج وذلك لتقديم المساعدات والتسهيلات للشباب للزواج من قبل الجهات الحكومية.

طبعا مفهوم العنوسة يختلف من بيت لآخر المقصود أن هناك عائلات تقول أن سن العنوسة يبدأ من ٢٥ مثلا..وغيرهم يقولون أن سن العنوسة يبدأ بعد الثلاثين

١- ومصطلح العانسة كما نعرفه عامة هو البنت البالغة التي لم تتزوج / أو الرجل البالغ الذي لم يتزوج..ولكن مجتمعنا العربي خصص هذا المصطلح على المرأة فقط..وهذه نقطة جديرة بالاهتمام.

٢- تقليل المهور بأن يتغاضى أولياء الأمور عن المهور المرتفعة

٣- إنشاء صناديق للزواج تساعد الشباب على الزواج وتكاليفه

٤- قيام صناعات حرفيه صغيره يبدأ بها الشباب توجههم نحو المستقبل

٥- تشجيع القطاع الخاص على قبول المواطن المقبل على الزواج أولا للعمل ومن ثم الجاليات الأخرى.. الخ

أمثلة على ارتفاع تكلفة الزواج أحد أسباب الطلاق بسلطنة عمان منقول من إحدى المنتديات العمانية:

كان حفل زفاف شيخة موظفة الاستقبال في عام ٢٠٠٥ فخما حضره ٧٠٠ مدعو في احد أفخم فنادق سلطنة عمان. وانفق العريس ٣٨ ألف ريال (٩٩٠٦٨ دولارا) على الحفل ودفع مهرا تسعة آلاف ريال واشترى شقة جديدة لعروسه وانفق آلاف الريالات على رحلة شهر العسل.

Shobber.al-mubawi.com

وتقول شيخة التي طلبت عدم نشر اسمها الأخير «تزوجت مثل الأميرات وفي غضون ثلاثة اشهر هجرني كشحاذة. بدأت خلافتنا عندما اتهمني زوجي بأنني سبب استدانته

وحصل زوج شيخة مثل كثيرين من العمانيين على قرض مصرفي لسداد تكاليف الزواج التي عادة ما يتحملها الرجل. وأثرت الأعباء المالية على حياة الزوجين وطلقها زوجها رغما عن أرادتها في عام ٢٠٠٨.

واحتفظت شيخة بالمهر وعادة ما ينفق على شراء الحلي الذهبية والملابس والممتلكات بينما تركت طليقها مثقلا بالديون التي تراكمت بداية من حفل الزفاف. ويقول أحد المهمتين بالشؤون الاجتماعية «يقل الدخل الشهري لأكثر من نصف الرجال العمانيين عن ٧٠٠ ريال. يعجزون عن دفع تكاليف الزفاف وفي النهاية يسقطون في مستنقع الدين في السنوات الأولى للزواج«.

وتابع «غالبية حالات الطلاق بسبب المشاكل المالية الكامنة ورغم أن المهر قد لا يكون سببا مباشرا للطلاق فانه يسهم في إذكاء التوترات المالية والخلافات الشخصية« . وطفت مشكلة تكاليف الزواج الباهظة التي دفعت كثيرين للإحجام عن الزواج على السطح خلال الاحتجاجات العنيفة التي هزت سلطنة عمان العام الجاري مع اتساع نطاق الاضطرابات السياسية في العالم العربي.

وفضلا عن احتجاجات مطالبة بتحسين الأجور وتوفير فرص عمل ومحاربة الفساد في السلطنة طالب متظاهرون الحكومة بالتحرك لإنشاء صندوق لدعم الزواج لمساعدة الشبان على تحمل التكلفة الآخذة في الارتفاع

قضايا المرأة

رفعت الحكومة شعار تمكين المرأة وشركاء في التنمية وكم ندوة عقدت في هذا الإطار ولكن النتائج سلبية جدا لا زالت المرأة تعاني المرأة من عدة قضايا منها العنف ضد المرأة، ومعاملة المتزوجة من شخص أجنبي معاملة غير مناسبة بالنسبة للاولادها ولقد حققت المرأة في عمان الكثير على المستوى الحقوقي والإعلامي ولكن لا تزال هناك عدد من القضايا التي لا زالت معلقة ولم تحقق لها حلول ناجعة منها

shabber.almusawi.com

بعض قضايا المرأة في عمان

١- عدم وجود قوانين منظمة لحقوق المرأة وكفيلة بحفظ حقوق المرأة (قانون الأحوال الشخصية – قانون حماية الأسرة)

٢-زيادة حالات طلاق متزايدة بسبب ضغوطات الحياة المتراكمة على الزوجين وضياع حقوق المرأة المادية والمعنوية نتيجة لطول النظر في قضايا الزواج وعدم وجود متابعة فعلية لتنفيذ الأحكام، و ضرورة حصول المرأة على كامل حقوقها

٣-انتشار العلاقات خارج إطار الأسرة وانتشار ظاهرة العنوسة، الفشل في تجارب الحب والزواج قصص الخيانة العاطفية أو الزوجية

٤- ازدياد حالات العنف ضد المرأة

٥- عدم حصول أبناء المتزوجة بغير العماني لي الجنسية العمانية فلا يزال العديد من النساء لا يزال أولادهن لا يحصلون على الجنسية العمانية وفي حالة الطلاق تظل أولادها معلقين بين الأبوين بدون

١- عدم حصول الزوج المرأة العمانية على الجنسية العمانية لا تزال الشروط الموضوعة صعبة التحقيق ولا زالت حقوق المتزوجة من أجنبي أقل من تلك التي متزوجة من عمان والشروط المرتبطة بهذا الزواج لا تزال موضع انتقاد من قبل جمعيات النسائية في العالم

٢- لا تزال حقوق بعض النساء والقضايا في المحاكم ولم يحسم فيها ولا يحصلن على النفقة ولا يحصلن على حقوقهن المنصوص عليها في قانون الجزاء العماني

٣- عدم صدور قانون الأحوال الشخصية العماني الذي يحدد صلاحيات الأسرة ومسؤلياتها

قضايا الشباب

ربما تكون قضية الشباب الأساسية في الجانب الفكري والثقافي وهي التوظيف الأمثل لطاقات الشباب العماني، فـ ٦٥% من الشعب العماني هم من فئة الشباب ولكن هذه الفئة تعاني من تشتت جهودها الذاتية والفكرية واختزال جهودها في الرياضة وفي كرة القدم على وجه الخصوص وان اختزال هذه الجهود في هذا المجال يحرم المجتمع من جهود ثلاثة أرباع طاقاته.

ويعاني الشباب العماني من عدم وجود مراكز لتنمية الإبداع وعدم وجود مراكز علمية وثقافية في أي من مناطق السلطنة، ما عدا محافظة مسقط يوجد بها فقط النادي العلمي والمنتدى الأدبي والنادي الثقافي وصلالة بها مركز ثقافي مخصص للأنشطة الثقافية فأين مراكز تنمية الإبداع ؟

shobbet.al-musawi.com

ومما نلاحظه على المشهد الفكري والثقافي في عمان، أن طاقات الشباب العماني فعلا معطلة ومركزة في مجال الرياضة وكرة القدم، فمثلا يوجد لدينا خمس مجمعات رياضية أو ست في معظم ولايات السلطنة ولكنها لا تعمل حتى في مجال الرياضة فقط يستقبل منها واحد أو اثنين مباريات كرة قدم مرة أو مرتين في السنة وتستخدم لإجراء مباريات الدوري، معظم الأندية الرياضية مهتمة بالجانب الرياضي، لا يوجد أية مكتبات عامة، لا فالمحافظات ولا في الولايات لكي يتسنى للشباب تنمية ثقافتهم أو أفقهم الثقافي، وكنا نتمنى لو صرفت هذه الميزانيات الكبيرة في بناء المجمعات الرياضية، في إنشاء عدد من الأندية الثقافية والفكرية وفي إنشاء مراكز أبداعية وفكرية ومكتبات عامة، فبالتأكيد سوف تكون لها مرود ثقافي اكبر من مرود المجمع الرياضي

هناك لجان كثيرة شكلت لتنمية الطاقات الشبابية وعقدت ندوات كبيرة ولكنها لم تنفذ توصيانها، أخر ندوة عقدت تطلعات الشباب في عالم متغير كانت ندوة هزيلة ولم تطرح موضوعات ذات صلة بواقع الشباب، الشباب يريدون من يعالج قضاياهم لا من يقدم صورة غير حقيقة وواقعية عن واقعهم أكثر الندوات التي تعقد في عمان تحاول أن تصقل صورة الحكومة وتقدمها في شكل جميل دون التعمق في واقع الشباب

وما يمكن ملاحظته أن صناع القرار ليس لديهم أي استعداد للأخذ برأي الشباب، الشباب لديهم طموحات وقضايا متعددة انعدام الحوار بين الأجيال وانعدام الحوار بين الشباب ومؤسسات الدولة عدم وجود منتديات فكرية ولا أندية ثقافية ولا مكتبات عامة. ومن جهة أخرى لا توجد وظائف كافية ولا اهتمام رسمي بالتوظيف أو المساعدة على الدراسات العليا ولا يوجد مؤسسات لدعم الزواج مع ارتفاع تكاليفه كل هذا يولد شعور بالإحباط لدى معظم الشباب العماني، والمعالجات الرسمية لا ترقى لمستوى فهم الشباب هناك خلل كبير في فهم قضايا الشباب والمعالجات الحالية لقضايا ومشاكل الشباب معالجات قاصرة يتم تشكيل لجان وطنية ليست لها صلاحيات تقدم توصيات واقتراحات تظل بدون تنفيذ، وبدون قوة تنفيذية وبعض المعالجات تبقى سطحية ولا تصل إلى مرحلة العمق ومعالجة جذور المشكلة

لماذا يحصر دور الشباب ي الرياضة فقط وفي كرة القدم تحديدا لدينا وزارة للشباب والرياضة لكن ليس لدينا وزارة للشباب والثقافة

ضرورة المحافظة على الهوية الوطنية مطلب شبابي لكن لا يجد من ينفذه أو من يقوم على تنفيذه واللجان التي تشكل ليس لها صلاحيات ولا أي تأثير في صانع القرار وتمثل الفئات

Shoaib al-musawi.com

الممثلة لهم مثلا لجنة الشباب لا يوجد تمثيل لمختلف الفئات الشبابية قط العاملين في وزارة الشباب والتعليم العالي وبالتالي هم يمثلون صوت الحكومة ولا يوجد تمثيل حقيقي لمختلف فئات الشباب في المجتمع

ينبغي استخدام تقنيات جديدة في مخاطبة الشباب وإعداد برامج جديدة تخاطب عقولهم وأفكارهم وتعزز الوعي العام لديهم وتعمق أصول الانتماء والهوية الوطنية

ومن قضايا الشباب المعاصرة هي المحافظة على الهوية الوطنية

لقد أثرت أدوات العولمة في تغير القيم كما بينا سابقا وكم أدت إلى تغيير نظرة الشباب للهوية الوطنية وللقيم والسلوكيات وفي التعامل مع قيم الحضارة الغربية، فلقد أثر بعض الشباب في تقبل هذه المفاهيم وقام بتغيير أفكاره وشكله بناءا على هذه الأفكار والقيم ونلاحظ سرعة التأثر بأفكار العولمة لدى الشباب وذلك لأن بعض الشباب لا يملكون قيم و أفكار وطنية قوية، ولذلك نجدهم يتأثرون بسرعة بمثل هذه الأفكار، كما أن بعض المجتمعات العمانية تعاني من ازدواجية داخلها في توجهتا الفكرية في أفكارها الداخلية، كما هناك ازدواجية داخل الشباب ذاته: تعكسها مظاهر منها لبس الملابس الغربية وتبني ظواهر غربية مثل ظاهر الأيمو أو مفاهيم جديدة مثل البويه

طالما نحن بصدد ظاهرة مرتبطة بالهوية الوطنية وبالسلوك الاجتماعي أو الفردي يجب أن نضع في اعتبارنا أن السلوك ما هو إلا حركة تعبيرية تصدر من الفرد كاستجابة لمثير ما و تتحكم فيها مجموعة من الخبرات المكتسبة أو هي رد فعل لفعل معين وفق لخبرات الفرد وأفكاره، ولا شك أن الكثير من الشباب العماني لا يزال محافظا على هويته العمانية والعربية والإسلامية على الرغم من هجمة العولمة

وهنا ممكن أن نقدم رؤية حول مدى تقبل الشباب العماني لأفكار ومفاهيم العولمة

وتتعدد مشارب الشباب العماني ومستوياته وكذلك تعامله مع مفاهيم العولمة إلى عدة فئات ومستويات ثقافية وفكرية:

الفئة الأولى:

تتكون من فئة من الشباب حصل على فرص تعليم جيد وأمتلك مهارات متعددة يتقن أكثر من لغة، هذه الفئة بالطبع تنتمي اقتصادياً إلى الأثرياء القادرين على شراء خدمات تعليمية أرقى من

shabab-al-musawi.com

المتاح، وفرص تطوير معرفي أضل ــ وبالتالي فإن أسواق العمل أمامهم متاحة وواسعة، تلك الفئة تجيد استخدام تكنولوجيا الاتصال بمهارة وتستفيد منها في إنجاز أعمالها.

ولا تصطدم تلك الفئة كثيراً بالقيم المنبثة عبر القنوات الفضائية وإن كانت تنعكس على مظهرهم وسلوكهم وموسيقاهم وسياراتهم وطبيعة علاقاتهم بالجنس الآخر وحتى بمجموعاتهم وأسرهم.
تضم هذه الفئة شباب من ذوي المكانة الاجتماعية العالية من أبناء الوزراء والتجار وأبناء الشيوخ القادرين على تعليم أبنائهم خارج السلطنة والذين يتواصلون مع تكنولوجيا العولمة عبر القنوات الفضائية والانترنت وأجهزة الاتصالات المتطورة والتي ما يستخدمونها غالباً كأدوات للمتعة واللعب والتمرد على المحظورات أكثر من كونه وسيلة كسب معرفية متاحة.
فهم شباب تمتع بقدر كبير من حرية الاختيار ــ مقارنة بنظرائهم ــ تحكمهم علاقات أسرية أكثر مرونة وأقل عبئاً.بصورة عامة لا ينشغل شباب هذه الفئة بالقضايا السياسية المحلية ولا بتبعات السياسات المتبعة طالما لم تمسه،
وقد أمدت العولمة هذه الفئة بأدوات رفاهية جديدة ــ وإمكانيات أعلى للمعرفة والمتعة وفرص تعلم, وخبرات أوسع وقدرات اتصالية هائلة، الأمر الذي أمد هذه الفئة بعلاقات اتصالية أعمق بالعالم، في حين ضعفت الصلة بعلاقته بالمجتمع وأفراد الأسرة الآخرين
حيث لم تعد هناك فاعلات محلية قادرة على جذبه وانتزاع اهتمامه كتلك الإحداث الوافدة عبر التكنولوجيا وأجهزة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة بحيث أصبح مشغوفا بها وأسيرا لهذه التكنولوجيا ومستوعبا لمفاهيمها أكثر من شغفه بأي مفاهيم وأفكار محلية أو اجتماعية أو دينية أخرى

الفئة الثانية:

وهي الفئة الغالبة من الشباب الذين يتعاطون مع الإمكانيات الوطنية المتاحة التي غالباً ما تكون محددة العطاء والتي تتيح لهم الحصول على شهادات دراسية متنوعة، إلا أنها لا تمدهم بالمهارات والمعارف التي تفتح لهم سوق العمل وهذه الفئة التي تمثل غالبية الشباب

shaaber-al-musawi.com

العماني الباحثين عن عمل وهو ما يقدر بمائة وستين ألف مواطن عماني حسب الإحصائية الأخيرة لهيئة الوطنية للقوى العاملة

تتلقى هذه الفئة قيم العولمة عبر القنوات الفضائية وعبر تقليد الفئة الأولى سلوكياً ـ وساهم ذلك في تغيير ثقافة هذه الفئة التي استطاعت تخطى المحظورات الاجتماعية عبر التفكير في شغل وظائف جيدة أو تطوير قدراتهم المادية والاجتماعية والثقافية ولذا نرى أن أكثر المثقفين والإدارات في المؤسسات القطاع الخاص هم من هذه الفئة

وظلت هذه الفئة من الشباب على خط وسطي في علاقته بالأسرة يظهر وجهاً أقل تمردا من زملائهم في المجموعة الأولى ويبدى بعض الولاء الأسرى ـ ويحتفظ بآخر سرى يمارس به كل ما يستطيع تجاوزه ـ مع احتفاظ الفتيات بالخطوط الحديثة للموضة ومحاولة تتبع كلما تتنجه دار الأزياء الغربية من فستايين وموضات حديثة ـ فهم في سعى دائم للوصول إلى حالة توازن بين الثقافة القادمة والثقافة المحلية التي تغلفها بعض القيود.

برغم ذلك، فهؤلاء الشباب هم الأكثر التصاقاً بهموم الوطن ـ وهم العمود الفقري لسياسات التحديث التي تقوم بها الدولة، وهم يمثلون القوة الشرائية لمنتجات العولمة وهى التي تغذى الطموحات الاستهلاكية.

وإذا كان هناك ثمة صراع ثقافي داخلي يتشكل داخل الفئة الأولى، فإن الصراع الداخلي لدى هذه الفئة أعلى صوتاً، خاصة صراع البحث عن الهوية.

شباب هذه الفئة هم أبناء الطبقة الوسطي بكل سماتها الحافظة للثقافة المحلية والناقلة لها.

ويصف د. نادر فرجانى تلك الفئة قائلا: (أنها فئة اجتماعية ملتبسة تقوم بدور وسطي بين القمة وبين القاعدة، فئة يسكنها التوتر الاجتماعي وتعانى من الضمور النسبي نتيجة الإفقار الذي صاحب الاقتصاديات العربية, ويضيف بان الفئة الوسطي تميل للعمل في قضايا النهضة في مراحل المد القومي",

Shobber.al-musawi.com

هذه الفئة من الشباب هم في الغالب القوة الشبابية الفاعلة في حركة المجتمع المدني خاصة الجمعيات ومنظمات الطلابية والاجتماعية- وهم القوة المرصودة من قبل الأجهزة الحكومية الشبابية لاستقطابها)٥*

الفئة الثالثة:

وهم الفئة من الشباب الذين لم يتعلما أو لم يستكلموا دراستهم أو أولئك الحاصلين على دبلوم الثانوية العامة والمنتمنين لطقبات الضمان الاجتماعي أو الطبقات الاجتماعية المحرومة من التنمية أو القرى البعيدة والمهمشة، هؤلاء إما محرومين حرماناً تاماً من تكنولوجيا العولمة أو مستهلكين للمواد الإعلامية المنبثة عبر الإعلام المرئى والمسموع - وهم فئة واسعة يختلف حجمها من منطقة لأخرى، إلا أن أخطر مشكلاتها, هو هذا التعرض الكثيف لقيم جديدة تقدم بواسطة أنداد لهم من شرائح أخرى، الأمر الذي يدفع شباب تلك الفئة إلى التقليد بدون الاستناد إلى بناء فكرى نقدي يقلص من التقليد، فتكنولوجيا العولمة تكرس الشعور بالدونية والحرمان لدى تلك الفئة من الشباب، وتدفع بهم إلى اليأس أو العنف - هذه الفئة تشكل (القوة الأساسية) للجريمة - وللمخدرات - وللعنف المنظم في كل أشكاله.

وهذه الفئة من الشباب التي تتفاوت آمالها بين تطلعات مستحيلة, وقدرات عاجزة, تدفع ضريبة التداعيات الاقتصادية للعولمة، فلا تتعاطى مع تداعيات العولمة الثقافية إلا بمنطق " الفرصة المسروقة " وهم أكثر العناصر تداولاً للأفلام المخلة والتقليد الأجوف، وهم أكثر الشباب تعرضا للآفة المخدرات.

أشار بحث علمي أجرته الثقافية للعولمة لم توفر لهؤلاء إلا مناخاً مستفزاً - ولم تتصل بهم سوى من جانبها اللا أخلاقي، ولم تعترف بهم كفئة قائمة بالأساس .

إن رؤية هذه الفئة الشباب للعولمة لا يتم بصورة واحدة لدى الفئات المختلفة للشباب الأمر الذي يعزز ويعمق نوعين من الازدواجية.

برغم ذلك، فهؤلاء الشباب هم الأكثر التصاقاً بهموم الوطن - وهم العمود الفقري لسياسات التحديث التي تقوم بها الدولة، وهم يمثلون القوة الشرائية لمنتجات العولمة وهى التي تغذى الطموحات الاستهلاكية.

shopper al-musawi.com

وإذا كان هناك ثمة صراع ثقافي داخلي يتشكل داخل الفئة الأولى، فإن الصراع الداخلي لدى هذه الفئة أعلى صوتاً، خاصة صراع البحث عن الهوية.

شباب هذه الفئة هم أبناء الطبقة الوسطي بكل سماتها الحافظة للثقافة المحلية والناقلة لها. ويصف د. نادر فرجانى تلك الفئة قائلا:(أنها فئة اجتماعية ملتبسة تقوم بدور وسطي بين القمة وبين القاعدة, فئة يسكنها التوتر لاجتماعي وتعانى من الضمور النسبي نتيجة الإفقار الذي صاحب الاقتصاديات العربية, ويضيف بان الفئة الوسطي تميل للعمل في قضايا النهضة في مراحل المد القومي",

هذه الفئة من الشباب هم في الغالب القوة الشبابية الفاعلة في منظمات المجتمع المدني العربي خاصة الجمعيات ومنظمات حقوق الإنسان ــ وهم القوة المرصودة من قبل الأجهزة الحكومية الشبابية لاستقطابها)

وإن الشاب العماني الآن تحكمه حالتان:

الأولى: التفاعل مع التكنولوجيا القادمة والتدفق الإعلامي والمعلومات القادم إليه عبر الانترنت والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والأدوات التكنولوجية اليومية.

الثانية: الانعزال عن التكنولوجيا والحفاظ على الهوية العربية للشاب العماني وبخصويته الدينية والثقافية

الكثير من الندوات تعقد حول قضايا ومشاكل الشباب أخرها كانت ندوة ""تطلعات الشباب في عالم متغير"" ولكن المتحدثين لم يطرحوا أيا من مشاكل وقضايا الشباب كانت الندوة عبارة عن وجهة نظر حكومية وهنا نعرض لبعض ما جاء لورقة الدكتور محمود السليمي المتحدث الرئيسي وعضو لجنة الشباب المشرفة على إقامة هذه الندوة (منقول عن جريدة عمان)

د.محمود السليمي: تحولات سياسية كبرى تهدد كيان الدول القومية والوطنية

قدم الدكتور محمود بن مبارك السليمي ورقة عمل بعنوان الهوية والانتماء بين الوعي التاريخي ومرجعياته التراثية في عالم متغير قال فيها: أن العالم يشهد منذ تسعينات القرن العشرين تحولات سياسية كبرى تهدد كيان الدول القومية والوطنية ويجري الحديث عن نظام عالمي جديد تتلاشى فيه حدود الدول لتندمج في إطار واسع هو الدولة العالمية وعن تحول تكنولوجي هائل وعن "صدمة معلوماتية" تقود إلى مواجهة ثالثة هي الحداثة والى إحداث تغييرات عميقة في تفكيرنا وأنماط حياتنا وعاداتنا اليومية ويجري الحديث عن انبعاث حضارة جديدة لم تحدد معالمها النهائية بعد وترافق هذه التحولات سواء على مستوى الدول والمجتمعات أو على

Snopper.al-musawi.com

مستوى الأفراد مع نوع من العنف اللاعقلانية في لعبة الأبعاد والتهميش وسحق هوية الآخرين ففي القائمين عليها استعداد فطري للقسوة وتعمد سحق أي تيار فكري يحمل إرثا فكريا ويعبر عن مثل إنسانية يحمل لواءها علماء ومفكرون وحكماء يجدون أنفسهم اليوم ومجتمعاتهم أمام تقاليد وايدولوجيا متناقضة تبرز الخصومات الدائمة مع كل شيء له علاقة بالتاريخ والجغرافيا والثقافة والهوية الوطنية وان اندماج أركان المعمورة قاطبة في قرية كونية معرفية واحدة معولمة يتقلص الزمن وتتلاشى المسافات وتنتقل رؤوس الأموال والسلع والمعلومات والمفاهيم والأفكار والأخبار والأذواق بسرعة مذهلة وبحرية تامة غير معترفة برقابة حكومية أو بحدود وطنية أو برفض إيديولوجي.

وأشار السليمي إلى انه من المهم التأكيد على حقيقة أن الحضارات التقليدية التي أرست في تاريخ البشرية أكبر الإبداعات ترزح تحت وطأة بلاهة تسبب الشلل أكثر فأكثر وتتعرض لعزلة ثقافية وتعيش اليوم أزمة الهوية والانتماء من الداخل فالعولمة ظاهرة غريبة كليا عن الحضارات التقليدية بما في ذلك حضارتنا العربية الإسلامية وجعلت الإنسان في مجتمعنا مقطوعا عن جذور ذاكرته الأصلية ونحن بسببها في دوامة إعصار تاريخي لم نشارك في صنعه أبدا واخطر ما نتعرض له هو ظاهرة تضييع الذاكرة وإلغائها وفق عملية ممنهجة ومدروسة ونسف القيم الأخلاقية والتخلي عن الجواهر الروحية وتبني الميول والغرائز المستوردة ويتجسد خطر العولمة في تكريس ظاهرة التغريب المكثفة وفي الاستلاب التدريجي لقيمنا الحضارية.

وأشار السليمي إلى أن الواقع الحاضر خليط من المقدس والمدنس وخليط من الثقافة المضيفة والثقافة والأفكار المستوردة تتداخل فيها ثقافات يستحيل التوفيق بينها وابسط ما يمكن أن يقال عنها: "أنها تهدد الهوية والانتماء وقيم حضارتنا التقليدية التي هي خلاصة جهد الآباء والأجداد عبر مئات السنين"" نلاحظ أن الدكتور السليمي يتكلم عن أراء وأفكار عامة دون التعمق في مشكلة الهوية الوطنية الحقيقية والتي هي عنوان ورقته ، كما أن كبار المسئولين المشاركين في الندوة عرضوا لوجهة نظر الحكومة حول دور الشباب والتمسك بالهوية الوطنية دون التعمق في مشكلات الشباب والتي طرحنا بعضها سابقا .

قضية البحث عن الحرية الشخصية والفكرية

المواطن في عمان كان ولا يزال يطالب بالمزيد من الحريات العامة ويطالب بالمزيد من الحريات العامة وانتقاد ومحاسبة المسئولين المقصرين أو بتقديمهم للمحاكة ومعرفة الأخطاء التي يقع فيها المسئولين والمقصرين، كما نلاحظ في أكثر البرامج الإذاعية

shobbeiat-musawi.com

والتليفزيونية التي تطرح هموم المواطنين كما نلاحظ من خلال هذه البرامج أن الحرية مفقودة في وسائل التي كانت تضخم الإنجازات لكنها لم تكن تعكس الإخفاقات ولا راء المواطنين للقيادة العليا، كم نلاحظ عدم وجود وسائل اتصال بين المواطنين والمسئولين مما يستدعي بالضرورة اتصال المواطنين بهذه البرامج أو النزول إلى الشارع وهي ظاهرة جديدة على المجتمع

فالمواطن العماني وجد فرصته الحقيقية في التعبير عن رأيه في النزول إلـة الشـارع وإبـداء مطالبه بعد أن أقفلت وسدت كل الأبواب في وجهه. فحتى شعار العدالـة الاجتماعيـة وإطـلاق الحريات وتمكين المرأة بقيت شعارات غير قابلة للتنفيذ وحتى الإصلاحات الديموقراطية الأخيرة التي أطلقها السلطان قابوس لم تكن كافية لإسكات الشارع العماني وجاءت متأخرة وغير كافيـة في مضمونها لتلبية مطالب المواطنين ولإطلاق الحريات العامة

أن ما تعنيه مفهوم الحريات في مضمونها الدولي هو قيام دولة المواطنـة والحكـم الرشـيد المبني على تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية أو الإصلاحات الديموقراطية التي ترتكـز علـى العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وخدمة المواطن العماني أيمنا كان

كما ينبغي تفعيل الحوار الوطني وان توجد قنوات مباشرة للحوار بين المواطنين والتواصل بين مختلف شرائح المجتمع وبين المسئولين في مختلف وزارة الدولة

قضايا الحرية الإعلامية

أن قضية الحرية الإعلامية تتجلى في واقع وسائل الإعلام العمانية والتي تمثل صوت الحكومة، وأن شد بعضها عن السرب فأنه يتعرض للمحاكمة والاعتقال وهو ما حدث مع رئـيس تحريـر جريدة الزمن وغيره من الإعلاميين والمفكرين والحقوقيين

وهذا التضييق الإعلامي في عمان يواجهه على صعيد آخر حرية إعلامية على القنـوات الفضائية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، والمعادلة الصعبة تقول كيـف يمكـن أن تمـارس وسائل التضييق الإعلامي بينما نجد القنوات الفضائية مفتوحة للمعارضين، فالقنوات الفضـائية وما تبثه من مواد إعلامية" تجد أرضاً خصبة في المنطقة العربية وفـي العـالم، تتفـاوت فـي تأثيرها ويمكن أن تتأثر بأدوات العولمة "والتكنولوجية المعاصرة واستخدام الانترنـت ومواقـع التواصل الاجتماعي والانفتاح الذي يشهده العالم العربي

shabber.al-musawi.com

لقد وجد الإعلام بكافة وسائله المرئية والسمعية والمقروءة لخدمة القضايا المجتمعية لما له من دور فاعل في التأثير على فئات المجتمع من خلال طريقة التناول والطرح وهو إحدى وسائل الاتصال الرئيسة بين الحدث والجمهور كما أنه يلعب دورا مهما في توسيع مدارك الناس وتثقيفهم.

وأمام بعض القضايا الساخنة والشائكة التي تشهدها المجتمعات العربية والخليجية تتوافق الرؤى والتوجهات في كثير من الأحيان لدى وسائل الإعلام و يبقى الفرق في كيفية التناول ودرجة الطرح بين إعلام، الإعلام راصد لكل إحداث المجتمع وهو يؤدي رسالته بسلاح المعالجة الواعية التي تفتح الطرق أمام الجهات المسئولة عن تنفيذ الحل وأمام المجتمع المحتاج إلى أن تكون الصورة واضحة إمامه ليرقى بنفسه عن العثرات غير المحسوبة ولرب كبوة بسيطة في ظاهرها عظيمة في أثرها.

نقول أن الإعلام يجب أن يكون صوت المجتمع النابض وأن يطرح مختلف القضايا بصورة واضحة لا أن يغض الطرف عن القضايا الساخنة ويعرض للقضايا التي لا تضر ولا تنفع، الإعلام العماني نطرح قضايا الإيدز والمخدرات وما يمكن أن تقود إليه من انهيارات أخلاقية للقيم الاجتماعية الأخرى ولكنه يتغاضى عن قضايا العدالة الاجتماعية والسياسات المحلية ومطالب المواطنين في الحرية والعدالة، ثم أن مهمة الرقيب التي تؤديها وزارة الإعلام على الأفلام والبرامج والكتب من شأنها أن من تطور الفكر المجتمعي وأشكال الثقافة العمانية، لقد فقدت وزارة الإعلام دورها وسلطتها في أكثر الدول العربية والعالمية وأصبح الإعلام يدار من قبل مؤسسات خاصة لا تتبع للدولة وإنما تعكس صوت ورأي المجتمع

الإعلام لدينا يمتنع عن عرض موضوعات ذات صلة بالمواطنين خوفا من المسئولين عنها.

الإعلام رسمي لا ينقل ما يدور بداخل المجتمع ومثال على ذلك كم وسيلة إعلامية كتبت أو نقلت التظاهرات والاحتجاجات الأخيرة

نحن بحاجة إلى إعلام حر ونزيه وينقل صورة واقعية وحقيقة عما يجري من التطورات التي تحدث في المجتمع وتأثر على مسيرته وفئاته.

قضايا سياسية

من القضايا السياسية المشاركة السياسية قضايا المجتمع العماني وتوسيع دائرة المشاركة الشعبية والعدالة والحرية ومن ضمن القضايا السياسية هي المطالبات الإصلاحية في عمان

shopper.al-mubawi.com

والتساؤل الذي يطرح هل كانت المطالبات الإصلاحية هو تعبير عن تغيير في الهوية السياسية أو في التوجهات الفكرية

هل تعتبر المطالبات الإصلاحية الأخيرة هي إعادة لصياغة الهوية الفكرية أو توجهات سياسية جديدة في الفكر السياسي في عمان ؟

يبدو إننا في عان متوجهين لإعادة الخريطة الفكرية والسياسية للمجتمع من خلال عدة مظاهر اجتماعية والمطالبات الإصلاحية وينبغي دراسة هذه التحركات والمظاهر الاجتماعية ودلالاتها الفكرية ونتائجها الاجتماعية والفكرية والسياسية فهناك عدة مظاهر منها الاحتجاجات والإضرابات وحركة المعارضة لبعض السياسات يجب أن تدرس بعناية والتوصل إلى حقيقة مغزاها

فبداية نلاحظ تطور في المصطلحات الاجتماعية والسياسية وفي استخدام أدوات التعبير عن معارضة سياسات الحكومة ولكن هذه المعارضة لم تنتج من خلال مجلس الشورى ولا من خلال المنتديات الفكرية والحوارية وإنما من خلال الشارع مباشرة وهو الأمر الأكثر غرابة وفي الوقت نفسه يعبر عن انسداد لغة الحوار بين المعارضين والحكومة وعدم قدرة مجلس الشورى على إيجاد معارضة حقيقية لسياسيات الحكومة.

وقد برزت في الآونة الأخيرة مصطلحات نحو حرية التعبير والتعبير السلمي عن المطالب وإيصال صوت المواطنين للمسئولين عن طريق التعبير السلمي لهذه المطالب.

وهناك أدوات جديدة للتعبير عن المطالب مثل الإضراب ومسألة المسئولين عن التقصير واستدعاء الوزراء من قبل مجلس الشورى

ويظهر مصطلح الحقوقيين وهم الذين يدافعون عن حقوق الإنسان وقد ظهرت مجموعة من المثقفين في عمان الذين تبرعوا بالدفاع عن حقوق الإنسان العماني، وهو جهد يشكرون عليه ولكن ربما كان خطأهم الخلط بين المطالبات الفئوية والشعبية وبين المطالبات السياسية والدستورية وربما استغل بعض الغوغائيين في

shopper.almusawi.com

الإساءة إلى بعض الشخصيات العامة وفي توجبه بعض ألألفاظ والتصرفات الغوغائية التي لا تفيد أي تحركات إصلاحية

ولقد تفاوت مطالب المواطنين وهناك خلط بين ثلاثة أنواع من المطالب:

١- مطالب شعبية وفئوية وقد قام أصحابها بتقديمها إلى المسئولين مثل الاحتجاجات على الأوضاع الوظيفية والمعيشية والاجتماعية في قطاعات مختلفة مثل الأطباء وعمال النفط وموظفي البنوك وغيرهم وعدم وجود وظائف أو أعمال مناسبة لعدد من الباحثين عن عمل أو من فقدوا وظائفهم في القطاع الخاص وعدم وجود من يدعم مطالبهم وهذه مطالب مادية وإدارية وتنظميه مقبولة وقد تمت دراستها والاستجابة إليها حسب الإمكانيات المالية

٢- مطالب سياسية وهي مثل إصلاح الفساد وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية وتعيين رئيس وزراء وإرساء دستور تعاقدي جديد بين السلطة والشعب وأخرها إقامة ملكية دستورية وهذه المطالب سياسية ودستورية بامتياز ولا يمكن تنفيذها إلا بتقارب وحوار بين السلطات وبين الحقوقيين أو بين ممثلي الشعب

٣- وهناك بعض مطالب شخصية التي يقدمها بعض المنتفعين ويحاولوا إثارة الفوضى والنزاعات ويقومون بالإساءة إلى الشخصيات العامة والتخريب بعرض تأخير عجلة التنمية أو تشويه بعض الشخصيات وهذه المجموعات من مستغلي الأحداث ليس لهم أي هدف سوى إثارة الفتنة وهو ما يرفضه الشعب العماني

وأتصور إن المواطنين الذين يمتازون بالمسئولية وبحس وطمي عال هم الذين يحاولون في تقديم مطالبهم رغبة في الإصلاح وأن أكثر المواطنين إنما يحاولون الوصول إلى عدة أهداف هي: الحرية في التعبير والعدالة الاجتماعية والتساوي في

shabber-almusawi.com

توزيع الثروة وإرساء دولة القانون وكشف الفساد الإداري والمالي في الحكومة ومحاسبة المقصرين

ولقد ظلت طرق التعبير عن هذه المطالب أيضا متفاوتة فمثلا بعض المطالبات تخللها أعمال عنف وتخريب لأن بعض المواطنين تم استغلالهم للقيام بإعمال التخريب وهناك بعض المندسين ولكن يتضح من خلال هذه الممارسات أن ما ينقص الطرفين هو الحوار لأنه إلى الآن لا يوجد مؤسسة أو مكان أو جهة ترعى الحوار الايجابي بين الحكومة وبين هؤلاء المطالبين بحقوقهم وقد حاول أعضاء مجلس الشورى مؤخرا القيام بدور ايجابي ولكن إلى الآن لم يظهر دور واضح وفعال لأعضاء مجلس الشورى في دعم هؤلاء المحتجين أو إيجاد معارضة حقيقة لسياسات الحكومة

ومن المعروف في الدول الديمقراطية أن النزول للشارع أو التظاهر لا يتم إلا بعد إقامة حوار ديمقراطي بين المتعارضين واستنفاذ طرق الحوار بين المتعارضين ولكننا في عمان ولأنه لا يوجد أي سبيل للحوار أو إيصال صوت المواطن للمسئول فأنه يتم التوجه للشارع مباشرة فعلى سبيل المثال ماذا بمكن أن يعمل مجموعة من مواطنين أو العمال يشعرون بأن حقوقهم قد هضمت حقوقهم في منطقة ما في غمان من قبل مواطن أخر أكبر سلطة وثراء أو مسئول في الإدارة المحلية فهو عليه أن يتوجه لمكتب الوالي ليشتكي أو عضو مجلس الشورى وإذا كان هؤلاء لم يستجيبوا لشكواهم ولا يستطيعوا أن يحلوا قضيتهم، فماذا يمكن أن يعملوا غير الاحتجاج بتلك الطريقة بعد أن فقدوا وسائل الاتصال والحوار مع المسئولين

لا زالنا نطالب بإيجاد قنوات اتصال وحوار بين المواطنين وبين المسئولين ونطالب بإنشاء منتدى غمان للحوار لأن المشاكل ستظل قائمة مادامت لغة الحوار مفقودة وعدم وجود حلول ناجعة لقضايا المواطنين

ونطالب بدور أكبر لأعضاء مجلس الشورى المنتخبين من الشعب في إيصال صوت المواطن وهمومه ومشكلاته للمسئولين الأعلى

shopper.almusawi.com

إن حركة المطالبات والتحركات الإصلاحية ربما تكون متفاوتة في ألأحقيتها ووفي أولوياتها ولكنها تعبر عن توجهات فكرية وسياسية معينة وتعبر عن تغير في الفكر الاجتماعي والسياسي في عمان وأن على المسئولين أن يوعوا لهذه المطالب وأن تكون ردة فعلهم أكثر إيجابية واستيعاب لهذه المطالب ودراستها ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لمشكلات المجتمع والاستجابة لصوت المواطنين ومطالبهم المحقة وال وان المشكلات والقضايا الاجتماعية والمطالبات المعيشية والسياسية بحاجة إلى فكر ورؤية جديدة وإلى معالجات فكرية وسياسية جديدة وتخرج عن إطار المعالجات التقليدية وتساير الواقع العالمي الجديد وتأخذ في الحسبان التحركات الإصلاحات الجديدة في العالم العربي وإجراء المزيد من الحوار والقيام بالإصلاحات المطلوبة ومحاربة الفساد. ولقد تنوعت المطالب الشعبية بين المطالب السياسية بفصل السلطات التنفيذية عن التشريعية، فالمطالبات الشعبية بضرورة فصل السلطات ووضع دستور تعاقدي جديد وأن يكون هناك فصل للسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وأن يصار إلى تعيين رئيس وزراء يقدم برنامج حكومته إلى البرلمان وتتم مناقشتها من قبل أعضاء مجلس الشورى وهو مطلب برز في الاحتجاجات الأخيرة.

ومن بين المطالب السياسية الأخيرة محاسبة المسؤلين عن الفساد وهي من القضايا التي تهم المجتمع العماني وتشغل باله وهي محاربة الفساد ومحاسبة المسئولين عنه، فمحاسبة المسؤولين الفاسدين مطلب شعبي، فإلى اليوم لم تتم محاسبة أي وزير أو مسئول فاسد وحتى المقصرين لم تتم محاسبتهم ثم أن هذه الأموال الضائعة هم أموال الشعب العماني الذي حرم منها وذهبت إلى جيوب هؤلاء الفاسدين فلماذا لا تتم محاسبتهم وإرجاعها إلى خزينة الدولة

ما زال هذا الوطن يبحث عن نفسه والمواطن يبحث عن حقوقه الضائعة ولا يزال السؤال قائما هل التعديلات الأخيرة أو الإجراءات التي اتخذت أدت حقيقة إلى تطور في الوضع أم أنها مجرد مسكنات وقتية لا تقدم ولا تؤخر

وإذا كنا نطالب بتطبيق القيم الدينية وهي القيم المستسقاة من القيم الإسلامية علينا أن نطبقها على كل من يخطئ أو يرتشي، لا عندما يخطأ الفقير نحاسبه ونعاقبه وعندما يخطأ الغني فأنهم يتركونه، الرسول عليه الصلاة والسلام يقول والله لو فاطمة بنت محمد شرقت لقطعت يديها

shonbar.al-musawi.com

فالمواطن يلاحظ أنه إذا اتهم مواطن فقير فأنه يتم التشهير به لكن إذا أخطأ مواطن أحر كبير أو معرف أو اختلس يتم التستر عليه وإخفاء جريمته ولا يتم التحقيق معه، المواطن يريد أن تتم معاملة الجميع معاملة واحدة في العدالة الجميع متساوون في الحقوق والواجبات

وفي مسألة الصدق والأمانة والعدالة سواسية في المعاملة

كيف يمكن للمواطن أن يصدق الحكومة أو كبار القوم أو شيوخ القبائل وهو يرى الفرق في المعاملة والازدواجية في المعايير والقيم الأخلاقية

من المفترض أن تقدم الحكومة والنيابة العامة المثال الأفضل في تطبيق القيم ومحاسبة المقصرين والمفسدين ونلاحظ في عمان أنه لم تتم محاسبة أي مسئول إلا من تغضب عليه السلطات العليا أما من يكون مرضيا عنه فأنه لا تتم محاسبته أبدا

كيف يمكن أن نطلب من المواطنين أن يكون صادقا وأمنيا وهو يرى أن بعض المسئولين لا يتصفون بمثل هذه الصفات ولا تتم محاسبتهم عندما يخطئون

قضايا تعليمية

يوجد عدد من القضايا المتعقلة بالعلمية التعليمية في سلطنة عمان، واكبر قضية تواجه واضعي التخطيط التعليمي في عمان هي مخرجات التعليم وأنها ليست في مستوى الجودة التي تناسب سوق العمل والدليل على ذلك الزيادات التي تشهدها أعداد الباحثين عن عمل وعدم وجود فرص كافية لشغل الوظائف

ومن القضايا التعليمية التي تشغل بال المجتمع:

١- عدم وجود فرص تعليمية كافية مخصصة من قبل الدولة فلقد دلت الإحصائيات الأخيرة انه في كل سنة يتخرج ما بين ٤٥ آلف طالب وخمسين آلف طالب يلتحق منهم حوالي عشرين آلف طالب في الجامعات والكليات الحكومية والخاصة بينما يتبقى العشرين ألف خريج في منازلهم

٢- مخرجات التعليم في عمان ليست بتلك الكفاءة المطلوبة

٣- مخرجات التعليم تكون مركزة في عدة مجالات ويكون الخريجون متكدسون فيها مثل تقنية المعلومات (الآتي) وتنمية الموارد البشرية وفي مجال التربية والتعليم الخريجون يتكدسون في مجال الآداب واللغة الإنجليزية ومصادر التعلم، وهذه التخصصات لا يوجد لها وظائف محددة وشاغرة

shopper.almusawi.com

٤- لا يوجد توجه ملموس لنشر وتطوير التعليم الفني والتقني الذي يقوم على دراسة احتياجات السوق

٥- تدني المستويات الفنية للهيئات التعليمية مما يخلف طلاب ذوي مستويات متدينة ومعلمين

٦- وإدارات المدرسية أكثرها ذوي أعمار متقدمة بينما المعلمين والطلاب ذوي أعمار سنية حديثة مما يصنع إشكاليات كبيرة بين الهيئة الدراية والتدريسية وبين الطلاب

٧- أساليب التعليم والتوصيل لا زالت تعتمد على الحفظ والتلقي والتعبير والإنشاد وليس على الفهم والتعلم الذاتي واستخدام التقانات الحديثة في التعليم

٨- عدم إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن رأيهم في المنهاج أو في المعلم نفسه.

٩- سيطرة الفكر الديني في التعليم فلا زالت مدارسنا تدار كحلقات المساجد وأكثر من يعلمون فيها ذوي الأفكار الدينية المتشددة، لو دخلت أي حصة تعليمية لتصورت انك في حلقة دراسية في مسجد من مساجد عمان القديمة في عمان كانوا ولا يزالون يفكّرون بطريقة الشيوخ والمدرسين المصريين القدماء خريجي كلية دار العلوم، حيث يسيطر على كليات التربية وفي الجامعة مدرسي كلية دار والعلوم والأزهر

١٠- سيطرة الفكر التقليدي في التعليم وغياب الفكر الإبداعي ولتجديدي في طرح المعلمين للمادة العلمية والمنهاج، ولهذا تظل مخرجات التعليم الأكاديمي متخلفة وتمثل وجهة نظر واحدة دون تجديد

قضايا التعليم العالي:

١- لماذا لم تقام الجامعة الحكومية الثانية إلى الآن كانت مطالب المواطنين تطالب بإقامة جامعات حكومية جديدة تفتح للمواطنين أفاق جديدة وتحميهم من شجع الجامعات والكليات الخاصة ما الذي يمنع أن تقام جامعات حكومية برسوم رمزية أن الجامعات الحكومية سوف تفتح أفاق جديدة في الوظائف وفي التدريب الأكاديمي وفي زيادة أعداد المقبولين سنويا فعلى سبيل المثال لو فتحنا فروع لجامعة السلطان قابوس في الولايات أو المناطق الإدارية البعيدة عن مسقط لو فتحنا مئات الوظائف ومئات الفرص لطلبة الدبلوم وفتحنا فرص استثمارية جديدة للحكومة وللمواطن وللولايات التي ستقام فيها هذه الجامعات مثلا مدينة نزوى شهدت تطور على مستوى الخدمات وعلى مستوى الجودة وفتحت للمواطن فرص استثمارية من خلال تأجير الشقق وبيع مستلزمات

shobbet-al-musawi.com

المنازل وفتح فرص استثمارية للمواطنين هناك حقيقة تاريخية تخصص مؤسسات التعليم العالي أن عمان الدولة الوحيدة التي فيها جامعة حكومية واحدة مقابل عشرات الجامعات الكليات الخاصة

في كل دول العالم تكون الجامعات الحكومية مضاعف للجامعات الخاصة نحن في عمان الدولة الوحيدة التي في جامعات خاصة أكثر من الجامعات الحكومية وكم طالبنا بفتح جامعة حكومية ثانية وثالثة وتصورا كم استفادت الجامعة والكليات الخاصة من المنحة التي أمر بها جلالة السلطان لهذه الجامعات لكن أين ذهبت هذه الأموال أليس كان من الأفضل أن تنشئ بهذه الأموال جامعة حكومية جديدة

رؤية مستقبلية لرفع مستوى التعليم في سلطنة عمان

نلاحظ أن سياسات التعليم غير واقعية، ومتذبذبة بين رؤية التطوير في الشكل والجمود في المضمون ورغم طرح بعض المبردات لتطوير التعليم الأساسي ودبلوم الثانية، ظلت نتائج التعليم ضعيفة المستوى، ولقد تم مؤخرا إنشاء مجلس أعلى للتعليم ومجلس أخر للتخطيط واللجنة الوطنية للشباب نشهد العملية التعليمية تخبطا في سياسات التعليم وفي مخرجات التعليم أعداد كبيرة من الخرجين وفرص قليلة للعمل والتدريب كما نشهد أعداد كبيرة من المتسربين من المدارس نتيجة الظروف الاجتماعية والمادية التي تمر بها الدولة وقد دلت على ذلك إحصائيات الباحثين عن عمل، حيث دلت أن النسبة الكبيرة من الباحثين عن عمل هم ممن ليس لديهم شهادات عليا ولا حتى شهادات ثانوية، أن العملية التعليمية هي منظومة شاملة فإن وجود خلل في جزء منها يستحق التفاف الجميع لإبداء الرأي والمشورة للنهوض بمستوى التعليم في السلطنة

رؤية مستقبلية معنية بجوهر نظام التعليم.

المحور الأول: تصنيف شامل لجودة المعلمين. وهو يعني بالدرجة الأولى تصنيف المعلمين حسب كفاءاتهم مما يسهم في رفع مستوى التدريس في السلطنة وتهدف هذه الرؤية إلى تطوير العملية التعليمية وزرع روح التنافس بين المعلمين وزيادة من نشاطهم كما تسهم في ضمان الجودة وقوة مخرجات التعليم من أبنائنا الطلاب والطالبات.

ثانيا وضع تصنيف ملائم لجودة العلمية التعليمية وللمعلمين.

تطبيق نظام الجودة على العملية التعليمية وعلى المعلمين وضبط جودة التعليم عبر عدة مرتكزات وقواعد يتم تنظيمها على مدارس التربية والتعليم وكما نحن بحاجة إلى عملية تعليمية

Snobber al-musawi.com

قادرة على إنجاز وتوفير طلاب ذوي مستوى كفاءة عالية كذلك نحن نحتاج لمعلمين أكفاء لتأسيس أبنائنا الطلاب. بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة علميا" ولذلك علينا الاهتمام بمعلمي صفوف الحلقة الأولى ينبغي أن يكونوا من المعلمين الأكفاء ذوي الخبرة والقدرات العالية في التدريس. ولكن معلم مرحلة ما بعد التعليم الأساسي يجب أن يكون جيدا كأقل تصنيف ثالثا الاهتمام بمخرجات التعليم وتطوير جودته لرفع كفاء المتعلمين والذين سيقومون بدور المعلمين والأطباء في المستقبل

اقتراحات للتطوير التعليم العام والأساسي

١- التفكير في إنشاء كليات علمية متخصصة في التعليم المهني والفني مثل إنشاء كليات ليس للتعليم الفني العام وتطوير التعليم الأساسي الفني بحيث يكون رافد للقطاع الفني والصناعي في عمان

٢- إنشاء كلية تخرج دفعات من المعلمين لمدارس الحلقة الأولى.

٣- تطوير عميلة التأهيل الخريجين حتى يحصلوا على درجة الماجستير.

٤- تعيين الخريجين في مدارس الحلقة الأولى بالدرجة المالية الأولى.بهذا نضمن واقعية التأسيس المناسب لأبنائنا الطلاب وعدم تأخرهم في اكتساب المعارف الأساسية.

٥-زيادة الأنشطة الإثرائية تفيد الطالب المجيد أكثر من إفادة الطالب غير المجيد. كما أن هنالك العديد من الطلاب غير المجيدين لا يواصلون الدراسة بعد أن يتعثروا لعدة سنوات.

٦-تطوير الامتحانات بحيث يوضع جديد لحساب الدرجات يرتكز على المشاركة الصفية وقياس المستويات العلمية للطلاب وليس فقط على درجات الامتحان النهائية، ويمكن وضع امتحان تجريبي قبل الامتحانات النهائية (امتحان قدرات) للطالب. يتم تقييم الطالب والوقوف على مقدار استفادة الطالب من دراسته واستفادته طوال السنة في جميع المواد الدراسية (يتم وضع هذا الامتحان على أسس تضعها وزارة التربية والتعليم لمعرفة مدى قدرة الطالب لمواصلة دراسته ".)

٧-تقوم وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع وزارة القوى العاملة بتفعيل التدريب المهني لهؤلاء الطلاب وتدريسهم المهارات الأساسية الطالب لكي يتم إدخاله في برنامج التدريب المهني أو ما يشابهه وتفعيل دور التوجيه المهني.

قضايا اقتصادية نتيجة للعولمة

shopper.al-musawi.com

ظهر في الفترة الأخيرة عدد من القضايا المرتبطة بالغش التجاري مثل قضية بيع حليب فاسد للأطفال واستشراء الغش التجاري يأتي نتيجة لطمع بعض التجار ولا بد من يتفعيل هيئة حماية المستهلك لحماية المجتمع العماني من استشراء الغش التجاري واستغلال الموارد الاقتصادية من قبل رجال الأعمال رغم إننا نتبع سياسية الاقتصاد لكن هناك احتكار للوكالات التجارية ومنها التجارة المستترة التي يقوم بها بعض الوافدين، فلقد أثبتت التجارب الأخيرة وجود مافيا منظمة تسيطر على بعض الأسواق العمانية فهي تتحكم في الاستيراد من الدول المجاورة وهي تتحكم في الأسعار وفي الأيدي العاملة في هذه المواد مثل الخضار والفواكه والمواد الغذائية كما كشفت التحقيقات الأخيرة وجود تلاعب في أسعار المواد الغذائية وفي صلاحية تلك المواد التي تتوال في تلك الأسواق ولا زالت المحاكم تنظر في هذه القضايا التي تؤرق المجتمع العماني

قضايا صحية

تشهد حركة السفر من اجل العلاج تزايدا كبيرا من قبل العمانيين الذين يسافرون للخارج كل سنة، فلنتصور أن الطيران العماني لديه يوميا خمس رحلات إلى تايلاند، كل رحلة فيها ٣٠٠ راكب يعني في اليوم ألف وخمسة مواطن يسافرون لتايلاند وفي الشهر كم وفي السنة، ويبدو من هذه الاعداد الغفيرة التي تسافر إلى تايدلاند ودول العالم المختلفة للعلاج أن المواطن العماني ليس لديه ثقة في العلاج في مستشفيات الدولة وحتى سياسيات وزارة الصحة لم تتغير منذ أول وزير للصحة للآن فلا يوجد مستشفيات تخصصية، تصوروا أن اول مستشفى في عمان هو مستشفى النهضة والذي يعالج فيه الحالات المحولة من داخل عمان وكبرت عمان وزادت نفوس مواطنيها وقاطنيها ولكن المستشفى التخصصي الوحيد للأمراض العيون والأذن والأنف والحنجرة لم يتغير فهو المستشفى المرجعي الوحيد في عمان لهذه الأمراض مجتمعة ولا أدري متى سوف تتغير وازة الصحة وتتجه لبناء مستشفات مرجعية وتخصصية جديدة ، هل تعجز الدولة عن بناء مستشفى تخصصي جديد وحتى انشاء المستشفى السلطاني لم يحل التكدس في مستشفى النهضة او مستشفى خولة وبصراحة فأن هذه النقطة بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والدراسة وتقديم حلول ناجعة ومناسبة لهذه القضايا الصحية.

لماذا لا توجد لدينا مستشفات تخصصية؟ ولماذا يفضل المواطن الذهاب للعلاج في أوربا وشرق آسيا والهند على المستشفيات المحلية؟ لماذا لا تفتح الدولة مستشفيات

Shoober al-musawi.com

تخصصية للسكري والعيون والأذن والحنجرة؟ و تصورا انه بعد أربعين سنة لا زالت عمان يعالجون في مستشفى النهضة الذي أقيم قبل ثلاثين عاما، وفي وحدات صغيرة يفد إليها عشرات الآف من المواطنين إلا يمثل هذا خللا في البينة الصحية ما لذي يمنع أن تنشي الحكومة عددا من المستشفيات التخصصية في مختلف مناطق وولايات السلطنة تصورا ان ولايات باكلمها ويفوق سكانها الستين ألفا بينما لا يوجد فيها مستشفى مرجعي ويضطر المواطن الى الذهان الى العاصمع الادارية للمحافظة لكي يحصل على العلاج وربما يحصل أو لا يحصل وربما يحول إلى مستشفيات العاصمة مسقط وهي أيضا مكتظة بمئات الآلف من المواطنين.

وتعاني مستشفات الدولة من عدة عيوب وأخطاء منها:

١- الخدمات التي تقدمها الحكومة للمواطنين والتي ظهر مستوى قصورها خلال الأحداث الماضية فنلاحظ ازدياد في أعداد المواطنين المراجعين لمستشفيان الدولة في ظل تناقص أعداد الأطباء والكوادر الطبية

٢- عدم وجود الكفاءات الطبية في المستشفيات الحكومية، حيث لا يوجد كفاءات طبية مؤهلي وخاصة في المستشفيات الإقليمية ترقي لدرجة استشاري، كما أن مستوى الأطباء من خريجي جامعة السلطان قابوس أو الكليات الطبية ليس بتلك الدرجة من الكفاءة مما يتسبب في ضعف العلاج الطبي وفي توجه المواطنين للمستشفيات الخاصة والبحث عن العلاج الطبي خارج عمان

٣- الأخطاء الطبية في مستشفات السلطنة الحكومية وعدم وجود محاسبة أو ردع، والأخطاء الطبية في مجتمعنا ليست بوليدة اليوم، بل هي ظاهره مستمرة وضحاياها من الأبرياء، لكن ماذا عسانا أن نفعل، هل نقاطع المنشأت الصحية، أم نذهب لطلب العلاج في الخارج الذي أصبح مكلف وبعض الأسر لا تقدر على السفر للخارج للعلاج، هنا يجب أن تتدخل الوزارة المعنية وتضع حد للتجاوزت والأخطاء الطبية التي تصدر من بعض الأطباء...

بعض قضايا المجتمع العماني في ظل عدم وجود تخطيط حكومي واضح

وهنا بعض التساؤلات حول بعض القضايا التي تهم المجتمع العماني والتي ينبغي أن نبحث لها حلولا عميلة وبشكل فعال:

shobber.almusawi.com

١-لماذا لا يشارك القطاع الخاص بفاعلية في عملية التنمية والشراكة المجتمعية القطاع الخاص متهم بأنه لا يؤدي دوره كاملا في تنمية المجتمع والشراكة المجتمعية، دور القطاع الخاص في التوظيف لا يزال ضعيفا، لقد تم رفع الرواتب في القطاع الخاص بأمر من مجلس الوزراء إلى ٣٢٥ ولكن حتى هذا الراتب لا يزال ضعيفا

٢-بالنسبة للتوظيف في القطاع الخاص لا بد من تطوير آليات التوظيف في القطاع الخاص، و أين وصل مشروع سند ومشروع تنمية المشروعات الصغيرة ومشروع رافد الجديد هل سيلاقي نفس مصير المشاريع السابقة

٣-تمكين المرأة كم ندوة عقدت في هذا الإطار ولكن النتائج سلبية جدا ولا زالت بعض قضايا المرأة لم تجد حلولا ناجعة

٤-تم إنشاء مجلس أعلى للتعليم ومجلس أخر للتخطيط واللجنة الوطنية للشباب بينما نشهد تخبط في سياسات التعليم وفي مخرجات التعليم، نجد أعدادا كبيرة من الخرجين بينما تبقى فرص للعمل والتدريب قليلة ، كما نشهد أعداد كبيرة من المتسربين من المدارس نتيجة الظروف الاجتماعية والمادية التي تمر بها الدولة، وقد دلت على ذلك إحصائيات الباحثين عن عمل حيث دلت أن النسبة الكبيرة من الباحثين عن عمل هم ممن ليس لديهم شهادات عليا ولا حتى شهادات ثانوية

٥-أكثر اللجان لا تمثل الشأن الذي أقيمت من أجله فمثلا لجنة حقوق الإنسان لا يوجد فيها حقوقي واحد ولا يوجد فيها أي محامي أو ممن درس القانون كل أعضائها ممثلين لجهات حكومية لا علاقة لهم بقضية حقوق الإنسان لذلك هم يمثلون صوت الحكومة حتى القرارات والتوصيات التي تصدر عن هذه اللجنة لا تنفذ ولا يؤخذ بها فتبقى حبرا على ورق وكم من اللجان الوطنية التي أقيمت لتفعيل دور الشباب معظم أفرادها يمثلون الجهات الرسمية ولا علاقة لهم برأي الشباب

snobber.al-musawi.com

٦-من يحاسب المسئول عن سياساته الخاصة في الوزارة أليس من المفترض أن تكون هناك محاسبة للوزراء المقصرين أو على الأقل محاسبة للسياسيات التي تتبع نرى كل هذا التقصير لكن لم نكن الوسائل الكافية لمعالجة هذه القصور ينبغي أن تكون هناك محاسبات مفصلة وعميقة لكل هذه التصرفات

٧-دور مجلس الشورى معطل ليس له أي فاعلية في رسم السياسات المحلية ولا القيام بدور المجلس الحسبي والمراقب لأداء الحكومة،

٨- ازدياد النسبة السكانية وتضاؤل فرص التعليم والعمل والزواج

حسب إحصائيات الأمانة العامة لدول مجلس التعاون بلغ أعداد الطلاب فقد بلغ تمثيل طلاب المرحلة الابتدائية نسبة ٤٨% من عدد الطلاب في جميع المراحل الدراسية، ونسبة طلاب المرحلة المتوسطة بلغت ٢٤%، أما طلاب المرحلة الثانوية فقد بلغت نسبتهم ١٨%، لتبقى ١٠% هي نسبة عدد الطلاب في المرحلة الجامعية في دول المجلس. يعني أن عدد السكان في ازدياد وعدد الوافدين الأجانب في تزايد كان عدد الأجانب في الأعوام الماضية ٨٠٠ ألف بلغ هذه السنة مليون ومائتين ألف و الشباب يشتكون صعوبة الحصول على عمل مناسب بسبب الزيادة السكانية وازدياد عدد الباحثين عن عمل مقابل محدودية الوظائف الشاغرة أن التوظيف أصبح صعبا في عمان لأن عدد السكان يزيد وبالتالي عدد الباحثين عن العمل يزيد بالتالي ترتفع البطالة في المجتمع العماني، كما ستقل نسبة العلاج لكل مواطن وكذلك فرص التعليم الجامعي وكذلك العمل إذا لم تجد الحكومة حلولا مناسبة لكل هذه المشاكل والإشكاليات الاجتماعية

snobberalmusawi.com

المصادر الورقية والرقمية

أولا المصادر الورقية

عبد الرزاق محمد صالح ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية الدنمارك ٢٠٠٨ م ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية الادارة والاقتصاد

عبد المجيد راشد- آليات نظام العولمة – مركز دمشق للدراسات النظرية- ٢٠٠٧

عيسان ، صالحة عبد الله ، الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الفلكلور والروايات الشعبية في ظفار ، بحث البروفسير تي . جونستون ، حصاد ندوة الدراسات العمانية، الجزء السابع، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة ١٩٨١ ، وكذلك راجع : دراسة في الحكايات الشعبية العمانية ، آمنة الحمدان ، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي لعام ١٩٩٢ م

مبادئ علم الاجتماع، دار المعارف ، القاهرة ٢٠٠٠، ،

محمد إبراهيم عبد البني، التعليم والمجتمع، درا النهضة العربية، القاهرة،.

الموسوي شبر بن شرف الموسوي ، دكتور ، أثر التغير الاجتماعي على سلطنلة عمان ، دار غريب القاهرة ٢٠١١

الموسوي، شبر شرف الموسوي ، دكتور القصة القصيرة في سلطنة عمان ، إصدار وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان ٢٠٠٦

نادية جمال، التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري، مجلة التربية المعاصرة، عدد سبتمبر ١٩٨٤، القاهرة.

نبيل محمد السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٤ ، ص ١١٩.

نجيب الفونس خزام ، قيم الشباب العماني – دراسة تحليلية ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠ ،.

shopper.al-musawi.com

ثانيا المصادر الرقمية عبر شبكة الأنترنت

قدس برس- العولمة تزيد من ازمة البطالة في الوطن العربي- اسلام اون لاين ٢٠٠٠

- عبد الخالق عبد الله – عولمة السياسة والعولمة السياسية – الاتحاد الدولي لنقابات العمال ١٩٩٩ موقع الاتحاد الدولي لنقابات العمال

علي أحمد مذكور، العولمة وحتيماتها التنكولوجية والحصانة الثقافية ، بحث مقدم الى ندوة العولمة واوليات التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود،٢٠٠٤

- السيد يس – العولمة فرص ومخاطر١٤ www.bustanbooks.com ٢٠٠٠

- سليمان دباغ – العولمة-www.ajras.org ٢٠٠٧

- فؤاد عبد الكريم آل عبد الكريم- العولمة الاجتماعية للمراة والاسرة .www.grenc

مواقع عمانية على الانترنت

١- احصائيات منقولة عن صادرة عن الهيئة العامة للسجل القوى العاملة وشرطة عمان

٢- اعتمدنا في كل الارقام الوراذة في هذا الكتاب على الارقام الورداة في وسائل الاعلام الرمية مثل جريدة عمان

٣- موقع اللجنة الوطنية للمخدرات والمؤثرات العقيلة

٤- موقع السبلة العمانية والساحة العمانية وموقع الحارة العمانية وغيرها

٥- موقع جريدة عمان

٦- موقع شرطة عمان السلطنتية

٧- موقع وزارة الاعلام

٨- موقع وزارة التنمية الاجتماعية دائرة الدراسات والبحوث

shobberal-musawi.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٤
تمهيد: مفهوم العولمة	٧
الفصل الأول	
أثر العولمة على التغيرات الاجتماعية وتأثير فكر العولمة على الأسرة والمجتمع.........	١٠
آثار الثورة التكنولوجية على المجتمع العربي والعماني	١٤
مظاهر التغير في المجتمع العماني في ظل العولمة........................	١٥
أولاً – التغير في النظم	١٥
ثانيا التغير لأسري في ظل العولمة:	١٨
الفصل الثاني دور الثقافة الشعبية و الدينية والهوية الوطنية في مواجهة مفاهيم العولمة	٢٠
دور الحصانة الثقافية: الإسلامية والقومية والوطنية........................	٢٠
أولا:قيم الثقافة الشعبية للمجتمع العماني:	٢٢
ثانيا قيم الثقافة الدينية في سلطنة عمان	٢٩
ثالثا دور الهوية الوطنية في مواجهة العولمة:........................	٣٢
ثالثا أثر العولمة في تغيير في القيم والسلوكيات	٣٤
مظاهر التغير في القيم في المجتمع العماني:........................	٤٠
الفصل الثالث قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة	٤٩
أولا القضايا الاجتماعية ,,	٤٠
قضية الباحثين عن عمل	٥٠
قضية حوادث السيارات..	٦٠
قضية تناول المخدرات والمنشطات العقلية,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	٦٥

Shobber.al-musawi.com

قضايا وظواهر غير إخلاقية في المجتمع العماني.....٧٦

قضايا الأسرة العمانية.....٧٨

الفشل الاجتماعي ٧٨

ظاهرة العنوسة أسبابها ونتائجها ٧٩

قضايا المرأة.....٨٢

قضايا الشباب ٨٤

قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية.....٨٩

قضية الحرية الاعلامية ٩٠

قضايا سياسية ٩١

قصايا تعليمية ٩٥

قضايا الاقتصادية.....٩٩

قضايا صحية.....٩٩

قضايا المجتمع العماني في ظل التخطيط الحكومي الحالي ١٠١

المصادر الورقية والرقمية.....١٠٢

المحتويات.....١٠٥

Shobber.al-musawi.com

السيرة الذاتية للدكتور شُبّر بن شرف الموسوي-
أول عماني حائز على درجتي دكتوراه في الآداب وفي علم الاجتماع
وأول عماني حاصل على دكتوراه في علم الاجتماع اللغوي والنفسي

- ولد في ولاية الخابورة بسلطنة عمان .

شهاداته ومؤهلاته العلمية

- حاصل على عدة شهادات :

١- شهادة المراقبة الجوية من كلية الطيران المدني بدولة قطر عام ١٩٨٣م .

٢- شهادة الليسانس في الآداب من جامعة بيروت عام ١٩٨٩م.

٣- دبلوم عالي في الدراسات الأدبية واللغوية من جامعة عين شمس عام ١٩٩٥م .

٤- درجة الماجستير في الآداب بتقدير ممتاز من جامعة عين شمس عام ١٩٩٩ .

- حاصل على درجتي دكتوراه:

١- درجة دكتوراه في الآداب تخصص لغة عربية مع مرتبة الشرف من الدرجة الثانية من جامعة بيروت العربية عام ٢٠٠٤. عن أطروحته المعنونة " القصة القصيرة في عمان دراسة فنية موضوعية"

٢- درجة دكتوراه ثانية في علم الاجتماع اللغوي مع مرتبة الشرف من الدرجة الثانية من جامعة بيروت العربية عام ٢٠٠٩. عن أطروحته المعنونة " أثر التغير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان"

- بصدد تحضر دكتوراه جديدة في مجال النشر الالكتروني في الاكاديمية العربية في الدنمارك

- حاصل على شهادة معتمدة في التدريب والتحقيق الدولي من كلية القيادة والسيطوة الحوية في سلطنة عمان أبريل ٢٠١٠

shobber-al-musawi.com

- حاصل على شهادة معتمدة في برنامج التدقيق الدولي الشامل للسلامة المهنية من مركز تدريب شؤون الطيران المدني – مايو ٢٠١٠
- حاصل على شهادة في إدارة نظام الجودة من معهد الرؤية الدولية ٢٠١١
- حاصل على شهادة في كسب التأييد لمؤسسات المجتمع المدني من مركز تواصل في سلطنة عمان – أكتوبر عام ٢٠١٠
- حصل على درع التكريم من جمعية الكتاب والأدباء في سلطنة عمان بمناسبة العيد الوطني الأربعين المجيد عام ٢٠١٠
- خبير فني في اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ٢٠٠٦.
- رئيس مركز مسقط لتنمية الإبداع والاستشارات الإدراية والمهنية والتربوية والأسرية
- محلل نفسي واستشاري تنمية بشرية ومفسر أحلام

كتبه ودراساته :

١- كتاب هرولة بين الحزن والأمل " عام ١٩٨٦ م .

٢- كتاب اتجاهات الشعر العماني المعاصر" عام ٢٠٠٠م. (طبعة ثانية عام ٢٠١١) ، ويُدرس هذا الكتاب في كليات التربية في سلطنة عمان كمقرر دراسي ، ويُعد أول كتاب عماني يتم تدريسه في كليات التربية في سلطنة عمان) .

٣- دراسات في الشعر العماني المعاصر ، ضمن إصدارات المنتدى الأدبي عام ٢٠٠١م.

٤- كتاب "القصة القصيرة في عمان دراسة فنية موضوعية"، عام ٢٠٠٦ ، ضمن إصدارات مسقط عاصمة الثقافة العربية .

٥- كتاب "أثر التغير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان" عام ٢٠١١.

٦- كتاب "لآلئ عمانية – صور من عبقرية الإنسان العماني " عام ٢٠١٢

٧- كتاب "قضايا المجتمع العماني في ظل العولمة" عام ٢٠١٣

٨- ديوان شعري بعنوان "أنت الحبيبة والقصيدة" نشر إلكتروني في موقع الكاتب .

- لديه عدة كتب مخطوطة منها :

١- كتاب "هبة الريح دراسات في تحليل الشخصية العمانية "

٢- صرخة أنثي"أريد أن اتزوج" تحليل لمشكلات العونسة في سلطنة عمان

٣- الساكنات في قلوبنا تجارب ثلاثين امراءة عمانية في الحب والحياة

shobber.al-musawi.com

٤-كتاب "علاقة اللغة الشحرية باللغات السامية "

٣- مجموعة قصصية بعنوان "مساء صاحبة العصافير" .

الندوات والمسابقات التي شارك فيها :

- شارك في الندوة التي أقامتها وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت في لالذكرى المئوية لوفاة الشيخ نور الدين السالمي في الفترة من مايو ٢٠١٠م ببحث عنوانه الشيخ نور الدين السالمي "فقيه في الدين ومحنك في السياسة ومؤرخ بارع"
- شارك في المؤتر العلمي السابع لوحدة الدراسات العمانية بعنوان "ابن دريد الأزدي " الذي نظمته وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت في الفترة من ١٢-١٤ مايو ٢٠٠٩م ببحث عنوانه "رؤية جديدة لنتاج ابن دريد الفكري"
- شارك في ندوة (القصة القصيرة وأفق التحولات ٢٠٠١-٢٠٠٦) التي أقامها المنتدى الأدبي في الفترة من ١٠-١١ نوفمبر ٢٠٠٨ وذلك بورقة تحت عنوان " الوعي الفني وإشكالية القص في القصة القصيرة العمانية"
- شارك في منتدى الدوحة الثقافي في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل ٢٠٠٨ بورقة حول "واقع الأدب العربي : آفاق وتحديات"

مساهماته في مجال التطوير الفني والمهني وتنمية الشخصية الإبداعية:

- له اهتمامات في مجال تنمية الابداع، والتطوير الذاتي والاداري، وقدم عدة محاضرات عن تنمية الشخصية الإبداعية وتنمية المهارات الشخصية، منها :

١-شارك في أسبوع التوجيه المهني بمدرسة التربية الفكرية بتنفيذ ورشة عمل بعنوان " "مهارات الاتصال والتوجيه الأسري" يوم ٢٧ ماو ٢٠١٢

٢-شارك في أسبوع الابداع الطلابي الذي إقامته وزارة التربية والتعليم على مستوى عمان في منطقة شمال الباطنة التعليمية في ولاية صحار في ابريل ٢٠١١ بمحاضرة بعنوان "اكتشاف ورعاية الطلاب المبدعين"

٣-شارك في ندوة"دور اللغة العربية في بناء الشخصية المتكاملة" والتي نظمها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم ، بورقة عنوانها "بتاريخ٢٣-٢٤ فبراير ٢٠١٠.

shopper.al-mussawi.com

٤- ألقي محاضرة بعنوان "مهارات رعاية المواهب الإبداعية " في ملتقى المواهب الطلابية على مستوى السلطنة خلال الفترة ٧-٢٠٠٩/٢/١٠ والذي أقامته المديرية العامة للتربية والتعليم لمنطقة الباطنة شمال.

٥- ألقى محاضرة عن "تنمية الشخصية الإبداعية"، في ملتقى الإرشاد النسوي الذي تنظمه وزارة الأوقاوف والشئون الدينية، بجامع السلطان قابوس الأكبر في يوليو ٢٠٠٨ .

٦- القى محاضرة عن "مهارات التفوق الدراسي" في جمعية الزهراء الخيرية بالغبرة في عام ٢٠٠٩.

٧- شارك في ندوة المخترع الصغير الذي تنظمه وزارة التربية المديرية العامة للتربية في مسقط لمدارس ولاية بوشر وذلك ببحث بعنوان " اكتشاف ورعاية الموهوبين في الابتكارات العلمية بين الواقع والمأمول" وذلك بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٠٨ في مدرسة شمس المعارف في ولاية بوشر – منطقة الخوير.

٨- القى عدة محاضرات عن تنمية القدرات الإبداعية وتنمية المهارات الشخصية، في الكليات (كلية الخليج ٢٠٠٨ ، كلية الشرق الأوسط٢٠١١) وعدد من مدراس وزارة التربية والتعليم في عمان (مدرسة الوفاء في السويق ٢٠١٠، مدرسة درة العلم في الخابورة ٢٠١١، مدرسة القرية في الؤستاق٢٠١١)

٩- لديه عدة بحوث عن تنمية مقومات الشخصية الإبداعية ودراسات وتحليل الشخصية العمانية ، ولديه بحث عن "تنمية القدرات الإبداعية في عمان : الوسائل والأهداف والمعوقات" .

١٠- لديه دراسات عن التنمية الابداعية والتدريب المهني والفني ومهارت الاتصال والبرمجة العصبية في القرآن

وظيفته الحالية:

يعمل حاليا في وظيفة رئيس قسم معلومات طيران في مطار مسقط الدولي وقد حصل على عدة شهادات ودورات تدريبية وفي مجال الطيران والمراقبة الجوية واللغة الإنجليزية من دولة قطر والمملكة المتحدة والمانيا وسنغافورة . وشارك في عدة ندوات ومؤتمرات دولية في مجال معلومات الطيران في إيران وعمان وجمهورية مصر العربية.

العنوان :

ص. ب. ٣٥٤ – الرمز البريدي ١١١ مسقط – سلطنة عمان

shobber.al-musawi.com

هاتف العمل : ٢٤٥١٩٣٠٦ - ٢٤٥١٩٣٥٠ ،

هاتف نقال ٩٩٠٣٥٩٥٤

الفاكس: ٢٤٥١٩٨٥٠

بريد إلكتروني : dr-omani554@hotmail.com - shobber@cca.gov.om

Shobber.al-musawi.com

قضايا المجتمع العماني
في ظل العولمة

Shobber.al-musawi.com